


KÖPRÜLÜ
768



[illegible]

ياحي ياقيوم ياحافظ يامحيط يامجيد

يا حي يا قيوم يا حافظ يا محيط يا مجيد

قع





مؤلفی: شمس الدین محمد بن ابی بکر ابن القیم الجوزیه

كتاب الكلم الطيب

تأليف

العلامة ابن تيمية

عفى الله عنه

وصلى الله على النبي وصحبه وسلم

الحمد عبد

عدد اوراقها

٩٩٩



٧٣٦

ظهرده‌کی مؤلف آدی خطالیدر. [شهید]

بو اثر ابن تیمیه‌نک دکل ابن القیم الجوزیه‌نکدر.

باقیکز: شهید علی پاشا (٥٢٠) سلیمانیه

(١٥١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الله سبحانه المسؤول المرجو الاجابة أن يتولاكم في الدنيا
والاخرة وان يسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وأن
يجعلكم ممن اذا انعم عليه شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب
استغفر فان هذه الامور الثلاثة عنوان سعادة
العبد و علامة صح فلاحه في دنياه واخراه ولا ينفك عبد عنها
ابدا فان العبد دائما يتقلب بين هذه الاطباق الثلاث
نعم من الله تعالى تترادف عليه فقيدها الشكر وهو مبني
على ثلاثة اركان الاعتراف بها باطنا والتحدث بها ظاهرا
وتصريفها في مرضاة وليها ومسديها فاذا فعل ذلك فقد
شكرها مع تقصيره في شكرها الثاني محن من الله يبتليه بها
ففرضه فيها الصبر والتسلي والصبر حبس النفس عن التسخط
بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن المعصية



كاللطم وشق الثياب ونتف الشعور ونحوه فمدار الصبر
على هذه الاركان الثلاثة فاذا قام به العبد كما ينبغي انقلبت
المحنة في حقه منحة واستحالت البلية عطية وصار المكروه
محبوبا فان الله تعالى لم يبتليه ليهلكه وانما ابتلاه ليمتحن
صبره وعبوديته فان لله تعالى على العبد عبودية في الضراء
كما له عبودية في السراء وله عليه عبودية فيما يكره كما له عبو
فيما يحب واكثر الخلق يعطون العبودية فيما يحبون والشان
في اعطاء العبودية في المكاره ففيه تتفاوت مراتب العباد
وبحسبه كانت منازلهم عند الله تعالى فالوضوء بالماء
البارد في شدة الحر عبودية ومباشرة زوجته الحسناء
التي يحبها عبودية ونفقته عليها وعلى عياله ونفسه عبودية
هذا والوضوء بالماء البارد في شدة البرد عبودية وتركه
المعصية التي اشتدت دواعي نفسه اليها من غير خوف

دية



ع هذه النفس الامارة بالسوء والاعتنا ، نما يقدر بني الكبر زلتي يا ذي الجلال والاكرام والحمد لله رب العالمين

اللهم انت الابدي القديم وهذه سنة جديدة واسئلك فيها العصمة من الشيطان واوليائه والعون

من الناس عبودية ونفقته في الضراء عبودية ولكن فرق عظيم
بين العبوديتين فمن كان عبد الله في الحالتين قايما بحقه
في المكروه والمحبوب فذلك الذي تناوله قوله تعالى اليس
الله بكاف عبده وفي القراءة الاخرى عباده وهما سواء لان
المفرد مضاف فيعم عموم الجمع فالكفاية التامة مع العبودية
التامة والناقصة مع الناقصة فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وهولاء هم عباد
الله الذين ليس لعدوه عليهم سلطان قال الله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ولما علم عدو الله ابليس ان الله تعالى
لا يسلم عباده اليه ولا يسلطه عليهم قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال تعالى ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين وما كان
له عليهم من سلطان الا لنعلم من يومن بالآخرة ممن هو منها في شك

وربك فلم يجعل لعدوه سلطانا على عباده المومنين فانهم
في حرزه وكلاته وحفظه وتحت كنفه وان اغتال عدوه
احدهم كما يغتال اللص الرجل الغافل فهذا لا بد منه فان
العبد قد بلي بالغفلة والشهوة والغضب ودخوله على
العبد من هذه الابواب الثلاثة ولو احترز العبد ما احترز
فلا بد له من غفلة ولا بد له من شهوة ولا بد له من غضب
وقد كان آدم ابو البشر صلى الله عليه وسلم احلم الخلق وارجحهم
عقلا واثبتهم ومع هذا فلم يزل به عدو الله حتى اوقعه
فيما اوقعه فيه فما الظن بفراسة احلكم ومن عقله في جنب
عقل ابيه كتفلة في بحر ولكن عدو الله لا يخلص الى المومن
الا غيلة على غرة وغفلة فيوقعه ويظن انه لا يستقيل
ربه بعدها وان تلك الواقعة قد اجتاحته واوقعته
واهلكته وفضل الله ورحمته ومغفرته وعفوه وراء

ختنة

ذلك كله فاذا اراد بعبده خيرا فتح له من ابواب التوبة
والندم والانكسار والذل والافتقار والاستغاثة به
وصدق اللجا اليه ودوام التضرع والدعا والتقرب اليه
بما امكن من الحسنات ماتكون تلك السيئة به سبب رحمته
حتى يقول عدو الله يا ليتني تركته ولم اوقعه وهذا معنى قول
بعض السلف ان المسلم ليعمل الذنب يدخل به الجنة ويعمل الحسنة يدخل
بها النار قالوا كيف قال يعمل الذنب فلا يزال نصب عينيه
خائفا منه مشفقا وجلا باكيا نادما مستحييا من ربه ناكس الراس
بين يديه منكسر القلب له فيكون ذلك الذنب انفع له من
طاعات كثيرة بما ترتب عليه من هذه الامور التي بها سعادة
العبد وفلاحه حتى يكون ذلك الذنب سبب دخوله الجنة
ويفعل الحسنة فلا يزال يمن بها على ربه ويتكبر بها ويرى نفسه
ويعجب بها ويستطيل بها ويقول فعلت وفعلت فاذا اراد الله

موقوف سعيد بن جبير وغيره

لهذا

لهذا المسكين خيرا ابتلاه بامر يكسره به ويذل به عنقه
ويصغر به نفسه عنده وان اراد به غير ذلك خلاه وعجبه
وكبره وهذا هو الخذلان الموجب لهلاكه فان العارفين كلهم
مجمعون على ان التوفيق ان لا يكلك الله الى نفسك والخذلان ان
يكلك الله الى نفسك فمن اراد الله به خيرا فتح له باب الذل
والانكسار ودوام اللجا الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية
عيوب نفسه وجهلها وظلمها وعدوانها ومشاهدة فضل ربه
واحسانه وجوده وبره وغناه وحمده فالعارف سائر الى الله
تعالى بين هذين الجناحين لا يمكنه ان يسير الا بهما فمتى فاته
واحد منهما فهو كالطير الذي فقد احد جناحيه قال شيخ الا
سلام تقي الدين ابن تيمية العارف يسير الى الله تعالى بين مشا
هدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل وهذا معنى قوله عليه السلام
في الحديث الصحيح سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم

هذه

انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت فجمع صلى
الله عليه وسلم في قوله ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل فمشاهدة
المنة توجب له المحبة والحمد والشكر لولي النعمة والاحسان
ومطالعة عيب النفس والعمل توجب له الذل والانكسار
والافتقار والتوبة في كل وقت وان لا يرى نفسه الا مفلسا
واقرب **باب** دخل منه العبد على الله باب الافلاس فلا
يرى لنفسه حالا ولا مقاما ولا سببا يتعلق به ولا وسيلة
منه يمت بها بل يدخل على الله من باب الافتقار الصرف
والافلاس المحض دخول من كسر الفقر والمسكنة قلبه حتى
وصلت تلك الكسرة الى سويدائه فانصدع وشملته الكسرة

من كل جهاته وشهد ضرورته الى ربه وكمال فاقته وفقره
اليه وان في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقة
تامة وضرورة كاملة الى ربه وانه ان تخلى عنه طرفة
عين هلك وخسر خسارة لا تجبر الا ان يعود الله عليه
ويتداركه برحمته فلا طريق الى الله اقرب من العبودية
ولا حجاب اغلظ من الدعوى والعبودية مدارها على قاعدتين
هما اصلها حب كامل وذل تام ومنشأ هذين الاصلين
عن ذينك الاصلين المتقدمين وهما مشاهدة المنة التي
تورث المحبة ومطالعة عيب النفس والعمل التي تورث الذل
التام واذا كان العبد قد بنى سلوكه الى الله تعالى على هذين
الاصلين لم يظفر عدوه به الا على غرة وغيلة وما اسرع
ما ينعشه الله ويتداركه برحمته **فصل** وانما يستقيم
له هذا باستقامة قلبه وجوارحه فاستقامة القلب

بشيئين احدهما ان تكون محبة الله تتقدم عنده جميع المحاب
فاذا تعارض حب الله وحب غيره سبق حب الله حب ما سواه
فرتب على ذلك مقتضاه وما اسهل هذا بالدعوى وما اصعبه
بالفعل فعند الامتحان يكرم المرء او يهان وما اكثر ما يقدم
العبد ما يحبه هو ويهواه ويحبه كبيره واميره وشيخه و اهله
على ما يحبه الله عز وجل فهذا لم تتقدم محبة الله في قلبه جميع
المحاب ولا كانت هي الحاكمة عليها المؤمرة عليها وسنة الله فيمن
هذا شانه ان ينكد عليه محابه وينغصها عليه ولا يناله
شيئا منها الا بنكد وتنغيص جزاء له على ايثار هواه وهوى من يعظمه
من الخلق او يحبه على محبة الله فهذا قضى الله عز وجل قضاء
لا يرد ولا بد منه ان من احب شيئا سواه عذب به وان من خاف
غيره سلط عليه ومن آثر غيره عليه لم يبارك له فيه
ومن ارضى غيره بسخطه اسخطه عليه ولا بد الامر الثاني الذي

وان من اشتغل بشي عن الله كان مشؤما عليه

يستقيم

يستقيم به القلب تعظيم الامر والنهي وهو ناشئ عن تعظيم
الآمر الناهي فان الله تعالى ذم من لا يعظمه ويعظم امره ونهيه
قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قالوا في تفسيرها ما لكم
لا تخافون لله عظمة وما احسن ما قال شيخ الاسلام في تعظيم
الامر والنهي هو ان لا يعارضا بترخص جاف ولا يعرضا لتشديد
غال ولا يحملا على علة توهن الانقياد ومعنى كلامه ان اول
مراتب تعظيم الحق عز وجل تعظيم امره ونهيه وذلك لان
المؤمن يعرف ربه عز وجل برسالته التي ارسل بها رسوله
صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس ومقتضاها الانقياد
لامره ونهيه وانما يكون ذلك بتعظيم امر الله عز وجل واتباعه
وتعظيم نهيه واجتنابه فيكون تعظيم المؤمن لامر الله ونهيه
دالا على تعظيمه لصاحب الامر والنهي ويكون بحسب هذا
التعظيم من الابرار المشهود لهم بالايمان والتصديق وصحة

والبراءة من النفاق الاكبر فان الرجل قد يتعاطى فعل الامر
لنظر الخلق وطلب المنزلة والجاه عندهم ويتقي المناهي
خشية سقوطه من اعينهم وخشية العقوبات الدنيوية
من الحدود التي رتبها الشارع على المناهي فهذا ليس فعله وتركه
صادرا عن تعظيم الامر والنهي ولا تعظيم الآمر الناهي
فعلامة التعظيم للاوامر رعاية اوقاتها وحدودها
والتفتيش على اركانها وواجباتها وكمالها والحرص على
تحسينها في اوقاتها والمسارعة اليها عند وجوبها والحزن
والكآبة والاسف عند فوت حق من حقوقها كمن يحزن
على فوت الجماعة ويعلم انه لو تقبلت منه صلاته منفردا
فانه قد فاته سبعة وعشرون ضعفا ولو ان رجلا يعاني
البيع والشراء يفوته في صفقة واحدة في بلده من غير سفر
ولا مشقة سبعة وعشرون دينارا لاكل يديه ندما واسفا

فكيف

فكيف وكل ضعف مما تضاعف به صلاة الجماعة خير من
الف والف والف وما شاء الله فاذا فوت العبد عليه هذا
الربح خسر قطعا وكثير من العلماء يقول لا صلاة له وهو بارد
القلب فارغ عن هذه المصيبة غير مرتاع لها فهذا من عدم
تعظيم امر الله في قلبه وكذلك اذا فاته اول الوقت الذي هو
رضوان الله او فاته الصف الاول الذي يصلي الله وملائكته
على ميامنه ولو يعلم العبد فضيلته لجالد عليه ولكانت
قرعته وكذلك فوت الجمع الكثير الذي تضاعف الصلاة
بكثرته وقلته وكلما كثر الجمع كان احب الى الله وكلما
بعدت الخطا كانت خطوة تحط خطيئة واخرى ترفع درجة
وكذلك فوت الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيها بين يدي
الرب الذي هو روحها ولبها فصلاة بلا خشوع ولا حضور كبدن
ميت لا روح فيه افلا يستحيي العبد ان يهدي الى مخلوق

مثله عبدا ميتا او جارية ميتة فما ظن هذا العبد
ان تقع تلك الهدية ممن قصده بها من ملك أو أمير او غيره
فهكذا سواء الصلاة الخالية عن الخشوع والحضور وجمع الهمة
فيها على الله بمنزلة هذا العبد [الميت] او الأمة الميتة الذي يريد
اهداءه الى بعض الملوك ولهذا لا يقبلها الله منه وان
اسقطت الفرض في احكام الدنيا ولا يثيبه عليها فانه
ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها وفي السنن ومسند
احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد
ليصلي الصلاة وما كتب له الا نصفها الا ثلثها الا ربعها
الا خمسها حتى بلغ عشرها وينبغي ان يعلم ان سائر الاعمال
تجري هذا المجرى فتفاضل الاعمال عند الله بتفاضل
ما في القلوب من الايمان والاخلاص والمحبة وتوابعها وهذا
العمل الكامل الذي هو يكفر تكفيرا كاملا والناقص بحسبه

وبهاتين

وبهاتين القاعدتين تزول اشكالات كثيرة وهما تفاضل
الاعمال بتفاضل ما في القلوب من حقائق الايمان وتكفير
العمل للسيئات بحسب كماله ونقصانه وبهذا تزول الاشكال
الذي يورده من نقص حظه من هذا الباب على الحديث
الذي فيه ان صوم يوم عرفة يكفر سنتين ويوم عاشوراء
يكفر سنة قالوا فاذا كان دأبه دائما يصوم يوم عرفة
او صامه وصام يوم عاشوراء فكيف يقع تكفير ثلاث سنين
كل سنة واجاب بعضهم عن هذا بان ما فضل عن التكفير
ينال به الدرجات ويالله العجب فليت العبد اذا اتى بهذه
المكفرات كلها ان يكفر عنه سيئاته كلها باجتماع بعضه
الى بعض والتكفير بهذه مشروط بشروط وموقوف على
انتفاء موانع في العمل وخارجه فان علم العبد انه جاء بالشروط
كلها وانتفت عنه الموانع كلها فحينئذ يقع التكفير واما

عمل شملته الغفلة او لا كثره وفقد الاخلاص الذي هو روحه
ولم يوف حقه ولم يقدره حق قدره فاي شيء يكفر هذا فان وثق
العبد من عمله بانه وفاه حقه الذي ينبغي له ظاهرا وباطنا
ولم يعرض له مانع يمنع تكفيره ولا مبطل يحبطه من عجب او رؤية
نفسه فيه او يمن به او يطلب من العباد تعظيمه به او يستشرف
بقلبه لمن يعظمه عليه او يعادي من لا يعظمه عليه ويرى انه
قد بخسه حقه وانه قد استهان بحرمته فهذا اي شيء
يكفره ومحبطات الاعمال ومفسداتها اكثر من ان تحصر
وليس الشان في العمل انما الشان في حفظ العمل مما يفسده
ويحبطه فالرياء وان دق محبط للعمل وهو ابواب كثيرة لا تحصى
وكون العمل غير مقيد باتباع السنة ايضا موجب لكونه
باطلا والمن به على الله بقلبه مفسد له وكذلك المن بالصدقة
والمعروف والبر والاحسان والصلة مفسد لها كما قال

تعد

ذى
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والا
واكثر الناس ما عندهم خبر من السيئات التي تحبط الحسنات
وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ولا تجهروا ابالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعما
وانتم لا تشعرون فحذر المؤمنين من حبوط اعمالهم
بالجهر لرسوله صلى الله عليه وسلم كما يجهر بعضهم لبعض
وليس هذا بردة بل معصية تحبط العمل وصاحبها لا يشعر
بها فما الظن بمن قدم على قول الرسول صلى الله عليه وسلم
وهديه وطريقه قول غيره وهديه وطريقه اليس
هذا قد حبط عمله وهو لا يشعر ومن هذا قوله صلى الله
عليه وسلم من ترك صلاة العصر حبط عمله ومن هذا قول
عائشة رضي الله عنها لزيد بن ارقم لما باع بالعينة انه قد
ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

أن يتوب وليس التبايع بالعينة ردة وإنما غايته أنه معصية
فمعرفة ما يفسد الأعمال في حال وقوعها ويبطلها ويحبطها
بعد وقوعها من أهم ما ينبغي أن يفتش عليه العبد ويحرص
على عمله ويحذره وقد جاء في أثر معروف إن العبد ليعمل
العمل سرا لله لا يطلع عليه أحد إلا الله فيتحدث به فينتقل
من ديوان السر إلى ديوان العلانية ثم يصير في ذلك
الديوان على حسب العلانية فإن تحدث به للسمعة وطلب
الجاه والمنزلة عند الناس أبطله كما لو فعله لذلك فإن
قيل فإذا تاب هذا هل يعود إليه ثواب العمل قيل إن كان
قد عمله لغير الله وأوقعه بهذه النية فإنه لا ينقلب صالحا
بالتوبة بل حسب التوبة أن تمحو عنه عقابه فيصير لا له ولا
عليه وأما إن عمله خالصا لله ثم عرض له عجب أو رياء أو تحدث
به ثم تاب من ذلك وندم فهذا قد يعود له ثواب عمله

ولا يحبط وقد يقال إنه لا يعود إليه بل يستأنف العمل
والمسألة مبنية على أصل وهو أن الردة هل تحبط العمل
بمجردها أو لا تحبطه إلا بالموت عليها فيه للعلماء قولان مشهوران
وهما روايتان عن أحمد فإن قلنا تحبط العمل بنفسها فمتى أسلم
استأنف العمل وبطل ما كان قد عمل قبل الإسلام وإن قلنا
لا تحبط العمل إلا إذا مات مرتدا فمتى عاد إلى الإسلام
عاد إليه ثواب عمله وهكذا العبد إذا فعل حسنة
ثم فعل سيئة تحبطها ثم تاب من تلك السيئة هل يعود إليه
ثواب تلك الحسنة المتقدمة تخرج على هذا الأصل
ولم يزل في نفسي من هذه المسألة ولم أزل حريصا على الصواب
فيها وما رأيت أحدا أشفى والذي يظهر والله أعلم وبه
المستعان ولا قوة إلا بالله أن الحسنات والسيئات تتدافع
وتتقابل ويكون الحكم فيها للغالب وهو يقهر المغلوب ويكون

فيها

الحكم له حتى كان المغلوب لم يكن فاذا غلبت على العبد الحسنات
رفعت حسناته الكثيرة سيئاته ومتى تاب من السيئة ترتب
على توبته منها حسنات كثيرة قد تربى وتزيد على الحسنة
التي حبطت بالسيئة فاذا عزمت التوبة وصحت ونشأت من
صميم القلب احرقت ما مرت عليه من السيئات حتى كأنها
لم تكن فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له وقد سال حكيم بن حزام
رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن عتاقة وبر وصلة
فعله في الشرك هل يثاب عليه فقال له اسلمت على ما
اسلفت من خير فهذا يقتضي ان الاسلام اعاد اليه ثواب
تلك الحسنات التي كانت باطلة بالشرك فلما تاب من
الشرك عاد اليه ثواب حسناته المتقدمة فهكذا اذا تاب
العبد توبة نصوحة صادقة خالصة احرقت ما كان قبلها
من السيئات واعادت عليه ثواب حسناته يوضح هذا ان

من عنقه الا ان يراجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فانه من جثاء
جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى
وصام فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد
الله قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح فقد ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم في هذا الحديث الحسن الصحيح العظيم الشان
الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتعقله ما ينجي من الشيطان وما
يحصل للعبد به من الفوز والنجاة في دنياه واخراه فذكر
مثل الموحد والمشرك فالموحد كمن عمل لسيده في داره وادى
لسيده ما استعمله فيه والمشرك كمن استعمله سيده
في داره فكان يعمل ويؤدي خراجه وعمله الى غير سيده فهكذا
المشرك يعمل لغير الله في دار الله ويتقرب الى عدو الله بنعم
الله عليه ومعلوم ان العبد من بني آدم لو كان له مملوك
كذلك لكان امقت المماليك عنده وكان اشد شيا

غضبا عليه وطردا له وابعادا وهو مخلوق مثله كلاهما
في نعمة غيرهما فكيف برب العالمين الذي ما بالعبد من نعمة
فمنه وحده لا شريك له ولا ياتي بالحسنات الا هو ولا يصرف
السيئات الا هو وهو وحده المنفرد بخلق عبده ورحمته وتدبيره
ورزقه ومعافاته وقضاء حوائجه فكيف يليق به مع هذا ان
يعدل به غيره في الحب والخوف والرجاء والحلف والنذر
والمعاملة فيحب غيره كما يحبه او اكثر ويخاف غيره كما يخافه ويرجوه صح
او اكثر وشواهد احوالهم بل واقوالهم واعمالهم ناطقة بانهم
يحبون انداده من الاحياء والاموات ويخافونهم ويرجونهم
ويعاملونهم ويطلبون رضاهم ويهربون من سخطهم اعظم
مما يحبون الله ويخافونه ويرجونه ويهربون من سخطه وهذا
هو الشرك الذي لا يغفره الله عز وجل قال الله تعالى ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظلم

عند

عند الله عز وجل يوم القيامة له ثلاث دواوين ديوان لا يغفر
الله منه شيئا وهو الشرك فان الله لا يغفر ان يشرك به ود يوان
لا يترك الله منه شيئا وهو ظلم العباد بعضهم بعضا فان الله
تعالى يستوفيه كله وديوان لا يعبأ الله به شيئا وهو ظلم
العبد نفسه بينه وبين ربه عز وجل فان هذا الديوان
اخف الدواوين واسرعها محوا فانه يمحى بالتوبة والاستغفار
والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ونحو ذلك بخلاف
ديوان الشرك فانه لا يمحى الا بالتوحيد وديوان المظالم لا يمحى
الا بالخروج منها الى اربابها واستحلالهم منها ولما كان الشرك
اعظم الدواوين الثلاثة عند الله حرم الله الجنة على
اهله فلا يدخل الجنة نفس مشركة انما يدخلها اهل التوحيد
فان التوحيد هو مفتاح بابها فمن لم يكن معه مفتاح لم يفتح له بابها
وكذلك ان اتى بمفتاح لا اسنان له لم يمكن الفتح به واسنان

هذا المفتاح هي الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدق الحديث واداء الامانة
وصلة الرحم وبر الوالدين فأي عبد اتخذ في هذه الدار
مفتاحا صالحا من التوحيد وركب فيه اسنانا من الاوامر
جاء يوم القيمة الى باب الجنة ومعه مفتاحها الذي لا يفتح الا به
فلم يعقه عن الفتح عائق اللهم الا ان يكون له ذنوب وخطايا
واوزار لم يذهب عنه اثرها في هذه الدار بالتوبة والاستغفار
فانه يحبس عن الجنة حتى يتطهر منها وان لم يطهره الموقف واهواله
وشدائده فلا بد من دخول النار ليخرج خبثه فيها ويتطهر
من درنه ووسخه ثم يخرج منها فيدخل الجنة فانها دار الطيبين
لا يدخلها الا طيب قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وقال تعالى وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها

وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعقب
دخولها على الطيب بحرف الفاء الذي يؤذن بانه سبب
الدخول اي بسبب طيبكم قيل لكم هذا واما النار فانها
دار الخبث في الاقوال والاعمال والمآكل والمشارب
ودار الخبيثين فالله تعالى يجمع الخبيث بعضه الى بعض
فيركمه كما يركم الشيء المتراكب بعضه على بعض ثم يجعله مع
في جهنم صح
اهله فليس فيها الا الخبيث ولما كان الناس على ثلاث طبقات
طيب لا يشوبه خبث وخبيث لا طيب فيه وآخرون فيهم
خبث وطيب كانت دورهم ثلاثة دار الطيب المحض ودار
الخبث المحض وهاتان الداران لا تفنيان ودار لمن معه خبث
وطيب وهي الدار التي تفنى وهي دار العصاة فانه لا يبقى في
جهنم من عصاة الموحدين احد فانهم اذا عذبوا بقدر جزائهم
اخرجوا من النار فادخلوا الجنة ولا يبقى الا دار الطيب المحض

ودار الخبث المحض وقوله في الحديث وآمركم بالصلاة فاذا
صليتم فلا تلتفتوا الالتفات المنهي عنه في الصلاة قسمان
احدهما التفات القلب عن الله الى غيره والثاني التفات
البصر وكلاهما منهي عنه ولا يزال الله مقبلا على عبده ما دام
العبد مقبلا على صلاته فاذا التفت بقلبه او بصره اعرض الله
عنه وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات
الرجل في صلاته فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان
من صلاة العبد وفي اثر آخر يقول الله تعالى الى خير مني الى مني
ومثال من يلتفت ببصره في صلاته او بقلبه مثل رجل قد
استدعاه السلطان فاوقفه بين يديه واقبل يناجيه
ويخاطبه وهو في خلال ذلك يلتفت عن السلطان يمينا
وشمالا او قد انصرف قلبه عن السلطان فلا يفهم ما يخاطبه
به لان قلبه ليس معه حاضرا فما الظن بهذا الرجل ان يفعل

خير من

السلطان

السلطان افليس اقل المراتب في حقه ان ينصرف من بين يدي
ربه ممقوتا مبعدا قد سقط من عينه فهذا المصلي لا يستوي
والحاضر القلب المقبل على الله في صلاته الذي قد اشعر قلبه
عظمة من هو واقف بين يديه فامتلأ قلبه من هيبته وذلت له
عنقه واستحيا من ربه ان يقبل على غيره او يلتفت عنه وبين
صلاتيهما كما قال حسان بن عطية ان الرجلين ليكونان في الصلاة
الواحدة وان ما بينهما في الفضل كما بين السماء والارض وذلك
ان احدهما مقبل على الله تعالى والآخر ساه غافل فاذا اقبل العبد
على مخلوق مثله وبينه وبينه حجاب لم يكن اقبالا ولا تقريبا
فما الظن بالخالق عز وجل واذا اقبل على الخالق عز وجل وبينه
وبينه حجاب الشهوات والوساوس والنفس مشغوفة بها
ملأى منها فكيف يكون ذلك اقبالا وقد الهته الوساوس والافكار
وذهبت به كل مذهب والعبد اذا قام في الصلاة غار الشيطان

منه فانه قد قام في اعظم مقام واقربه واغيظه للشيطان
واشده عليه فهو يحرص عليه ويجتهد كل الاجتهاد ان لا يقيمه
فيه بل لا يزال به يعده ويمنيه وينسيه ويجلب عليه بخيله
ورجله حتى يهون عليه شان الصلاة فيتهاون بها ويتركها فان
عجز عن ذلك منه وعصاه العبد وقام في ذلك المقام اقبل
عدو الله حتى يخطر بينه وبين نفسه ويحول بينه وبين قلبه
فيذكره في الصلاة ما لم يكن يذكر قبل دخوله فيها حتى ربما
كان قد نسي الشيء والحاجة وايس منها فيذكره اياها في الصلاة
ليشغل قلبه ويأخذه عن الله عز وجل فيقوم فيها بلا قلب فلا
ينال من اقبال الله وكرامته وقربه ما يناله المقبل
على ربه الحاضر بقلبه في صلاته فينصرف من صلاته مثل
ما دخل فيها بخطاياه وذنوبه واثقاله لم تخف عنه بالصلاة
فان الصلاة انما تكفر سيئات من ادى حقها واكمل خشوعها ووقف

بين

بين يدي الله بقلبه وقالبه فهذا اذا انصرف منها وجد
خفة من نفسه واحس باثقال قد وضعت عنه فوجد نشاطا
وروحا حتى يتمنى انه لم يكن خرج منها لانها قرة عينه ونعيم
روحه وجنة قلبه ومستراحه في الدنيا فلا يزال كانه في
سجن وضيق حتى يدخل فيها فيستريح بها لا منها فالمحبون يقولون
نصلي فنستريح بصلاتنا كما قال امامهم وقدوتهم ونبيهم
صلى الله عليه وسلم يا بلال ارحنا بالصلاة ولم يقل ارحنا
منها وقال جعلت قرة عيني في الصلاة فمن جعلت قرة عينه في
الصلاة فكيف تقر عينه بدونها وكيف يطيق الصبر عنها فصلاة
هذا الحاضر بقلبه الذي قرة عينه في الصلاة هي التي تصعد
ولها نور وبرهان حتى يستقبل بها الرحمن عز وجل فتقول
حفظك الله كما حفظتني واما صلاة المفرط المضيع لحقوقها
وحدودها وخشوعها فانها تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب

وراحتهم

بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني وقد روي في
حديث مرفوع رواه بكر بن بشر عن سعيد بن سنان عن ابي
الزاهرية عن ابن شجرة عن عبد الله بن عمرو يرفعه انه قال
ما من مؤمن يتم الوضوء الى اماكنه ثم يقوم الى الصلاة في وقتها
فيؤديها لله عز وجل لم ينقص من وقتها وركوعها وسجودها
ومعالمها شيئا الا رفعت له الى الله عز وجل بيضاء مسفرة
يستضيء بنورها ما بين الخافقين حتى ينتهي بها الى الرحمن عز وجل
ومن قام الى الصلاة فلم يكمل وضوءها واخرها عن وقتها
واسترق ركوعها وسجودها ومعالمها رفعت عنه سوداء مظلمة
ثم لا تجاوز شعر راسه تقول ضيعك الله كما ضيعتني
فان الصلاة المقبولة والعمل المقبول ان يصلي العبد صلاة
تليق بربه عز وجل فاذا كانت صلاة تصلح لربه وتليق به
كانت مقبولة والمقبول من العمل قسمان احدهما ان يصلي العبد

ويح

ويعمل سائر الطاعات وقلبه متعلق بالله عز وجل ذاكر لله
عز وجل على الدوام فاعمال هذا العبد تعرض على الله عز وجل
حتى تقف قبالته فينظر الله عز وجل اليها فاذا نظر اليها
عز وجل راها خالصة لوجهه الكريم مرضية قد صدرت
عن قلب سليم مخلص محب لله متقرب اليه احبها ورضيها
وقبلها والقسم الثاني ان يعمل العبد الاعمال على العادة والغفلة
وينوي بها الطاعة والتقرب الى الله تعالى فاركانه مشغولة
بالطاعة وقلبه لاه عن ذكر الله تعالى وكذلك سائر اعماله
فاذا رفعت اعماله هذا الى الله تعالى لم توقف تجاهه ولا يقع
نظره عليها ولكن توضع حيث توضع دواوين الاعمال حتى
تعرض عليه يوم القيمة فيمحص فيثيبه على ما كان له منها
ويرد عليه ما لم يرد به وجهه منها فهذا قبوله لهذا العمل
اثابته عليه مخلوق من مخلوقاته من القصور والاكل والشرب

والحور العين واثابته الاول رضي العمل لنفسه ورضاه عن
عامله وتقريبه منه واعلاء درجته ومنزلته منه فهذا
يعطيه بغير حساب فهذا لون والاول لون والناس في الصلاة
~~في الصلاة~~ على مراتب خمسة احدها مرتبة الظالم لنفسه المفرط
وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها واركانها
الثاني من يحافظ على مواقيتها وحدودها واركانها الظاهرة
ووضوئها لكن قد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة فذهب بها
مع الوسواس والافكار الثالث من حافظ على حدودها واركانها
وجاهد نفسه في دفع الوسواس والافكار فهو مشغول
بمجاهدة عدوه لئلا يسرق صلاته فهو في صلاة وجهاد
الرابع من اذا قام الى الصلاة اكمل حقوقها واركانها وحدودها
واستغرق قلبه في مراعاة حدودها وحقوقها لئلا يضيع
منها شيئا بل همه كله مصروف الى اقامتها كما ينبغي واكمالها واتمامها

قد

قد استغرق قلبه شان الصلاة وعبودية ربه فيها الخامس
من اذا قام الى الصلاة قام اليها كذلك ولكن مع هذا قد اخذ
قلبه ووضعه بين يدي ربه ناظرا بقلبه اليه مراقبا له
ممتليا من محبته وعظمته كانه يراه ويشاهده وقد اضمحلت
تلك الوساوس والخطرات وارتفعت حجبها بينه وبين ربه
فهذا بينه وبين غيره في الصلاة اعظم مما بين السماء والارض
وهذا في صلاته مشغول بربه قرير العين به فالقسم الاول
معاقب والثاني محاسب والثالث مكفر عنه والرابع مثاب
والخامس مقرب لان له نصيبا ممن جعلت قرة عيني في
الصلاة فمن قرت عينه بصلاته في الدنيا قرت عينه بقربه
من ربه في الآخرة وقرت عينه به ايضا في الدنيا ومن
قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله
تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وقد روي ان العبد اذا قام

يصلي قال الله عز وجل ارخوا الحجب فاذا التفت قال ارخوها
وقد فسر هذا الالتفات بالتفات القلب عن الله الى غيره
فاذا التفت الى غيره ارخى الحجاب بينه وبين العبد فدخل
الشيطان وعرض عليه امور الدنيا واراه اياها في صورة
المرآة واذا اقبل بقلبه على الله ولم يلتفت لم يقدر الشيطان
على ان يتوسط بين الله وبين ذلك القلب وانما يدخل الشيطان
اذا وقع الحجاب فان فر الى الله واحضر قلبه فر الشيطان وان
التفت حضر الشيطان فهو هكذا شانه وشان عدوه في
الصلاة **فصل** وانما يقوى العبد على حضوره في الصلاة
واشتغاله فيها بربه عز وجل اذا قهر شهوته وهواه والا
فقلب قد قهرته الشهوة واسره الهوى ووجد الشيطان
فيه مقعدا تمكن فيه كيف يخلص من الوساوس والافكار والقلوب
ثلاثة فقلب خال من الايمان وجميع الخير فذلك قلب مظلم

قد استراح الشيطان من القاء الوساوس اليه لانه قد اتخذه بيتا
ووطنا وتحكم فيه بما يريد وتمكن منه غاية التمكن القلب الثاني
قد استنار بنور الايمان واوقد فيه مصابيحه لكن عليه ظلمة
الشهوات وعواصف الاهوية وللشيطان هناك اقبال
وادبار ومحاولات ومطامع فالحرب دول وسجال ويختلف
احوال هذا الصنف بالقلة والكثرة فمنهم من اوقات غلبته
لعدوه اكثر ومنهم من اوقات غلبة عدوه له اكثر ومنهم من هو
تارة وتارة القلب الثالث قلب محشو بالايمان قد استنار
بنور الله وانقشعت عنه حجب الشهوات واقلعت عنه
تلك الظلمات فلنوره في صدره اشراق ولذلك الاشراق ايقاد
لو دنا منه الوسواس لاحترق به فهو كالسماء التي حرست بالنجوم
فلو دنا منها الشيطان يتخطاها رجم فاحترق وليست السماء
باعظم حرمة من المؤمن وحراسة الله له اتم من حراسة

السما والسما متعبد الملائكة ومستقر الوحي وفيها
ابواب الطاعات وقلب المؤمن مستقر التوحيد والمحبة
والمعرفة والايمان وفيه انوارها فهو حقيق ان يحرس
ويحفظ من كيد العدو فلا ينال منه شيا الا خطفة وقد مثل
ذلك بمثال حسن وهو ثلاث بيوت بيت للملك فيه كنوزه
وذخايره وجواهره وبيت للعبد فيه كنوزه وذخايره
وجواهره وليس فيه جواهر الملك وذخايره وبيت خالي
صفر لا شي فيه فجا اللص ليسرق من احد البيوت فمن ايها
يسرق فان قلت من البيت الخالي كان محالا لان البيت الخالي
ليس فيه شي يسرق ولهذا قيل لابن عباس ان اليهود تزعم
انها لا توسوس في صلاتها قال وما يصنع الشيطان بالقلب
الخراب وان قلت يسرق من بيت الملك كان ذلك كالمستحيل
الممتنع فان عليه من الحرس واليزك ما لا يستطيع اللص

الدنو

الدنو منه كيف وحارسه الملك بنفسه وكيف يستطيع
اللص الدنو منه وحوله من الحرس والجند ما حوله فلم يبق للص
الا البيت الثالث فهو الذي تشن عليه الغارات قلت
فليتامل اللبيب هذا المثال حق التامل وليتنزله على القلوب
فانها على منواله فقلب خلا من الخير كله وهو قلب الكافر
والمنافق فذلك بيت للشيطان قد احرزه لنفسه
واستوطنه واتخذه سكنا ومستقرا فاي شي يسرق منه
وفيه خزاينه وذخايره وشكوكه وخيالاته ووساوسه
وقلب قد امتلا من جلال الله وعظمته ومحبته ومراقبته
والحيا منه فاي شيطان يجترئ على هذا القلب وان اراد
سرقة شي منه فماذا يسرق وغايته ان يظفر في الاحايين
منه بخطفة ونهبة تحصل له على غرة من العبد وغفلة لا بد
له منها اذ هو بشر واحكام البشرية جارية عليه من الغفلة



والسهو والذهول وغلبات الطبع وقد ذكر عن وهب بن منبه
انه قال في بعض الكتب الالهية لست اسكن البيوت ولا تسعني
واي شي يسعني واي بيت يسعني والسموات حشو كرسيي ولكن
انا في قلب الوادع التارك لكل شي سواي وهذا معنى الاثر
الاخر ما وسعتني سماواتي ولا ارضي ووسعني قلب المومن عبدي
وقلب فيه توحيد الله ومعرفته ومحبته والايمان به
والتصديق بوعده ووعيده وفيه شهوات النفس
واخلاقها ودواعي الهوى والطبع وقلبه بين هذين الداعيين
فمرة يميل بقلبه داعي الايمان والمعرفة والمحبة لله تعالى
وارادته وحده ومرة يميل بقلبه داعي الشيطان
والهوى والطباع فهذا القلب للشيطان فيه مطمع
وله فيه منازلات ووقايع ويعطي الله النصر لمن يشاء وما
النصر الا من عند الله العزيز الحكيم وهذا لا يمكن الشيطان

منه الا بما عنده من سلاحه فيدخل اليه الشيطان فيجد
سلاحه عنده فياخذه فيقاتله به فان اسلحته هي الشهوات
والشبهات والخيالات والاماني الكاذبة وهي في القلب
فيدخل الشيطان فيجدها عتيدة فياخذها فيصول بها
على القلب فان كان عند العبد عدة عتيدة من الايمان
تقاوم تلك العدة وتزيد عليها انتصف من الشيطان والا
فالدولة لعدوه عليه ولا حول ولا قوة الا بالله فاذا اذن
العبد لعدوه وفتح له باب الرحمة وادخله عليه ومكنه من
السلاح يقاتله به فهو الملوم **يقول**
• فنفسك لم ولا تلم المطايا • ومت كمدا فليس لك اعتذار •
فصل عدنا الى شرح حديث الحارث الذي فيه ذكر
ما يحرز العبد من عدوه قوله صلى الله عليه وسلم وآمركم بالصيام
فان مثل ذلك مثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك

فكلهم يعجب او يعجبه ريحه وان ريح الصايم عند الله اطيب من
ريح المسك انما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بصاحب
الصرة التي فيها المسك لانها مستورة عن العيون مخبوة تحت
ثيابه كعادة حامل المسك وهكذا الصايم صومه مستور
عن مشاهدة الخلق لا تدركه حواسهم والصايم هو الذي صامت
جوارحه عن الاثام ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور
وبطنه عن الطعام والشراب وفرجه عن الرفث فان تكلم لم
يتكلم بما يجرح صومه وان فعل لم يفعل ما يفسد صومه فيخرج
كلامه كله نافعا صالحا وكذلك اعماله فهي بمنزلة الرايحة التي
يشمها من جالس حامل المسك كذلك من جالس الصايم انتفع
بمجالسته وامن فيها من الزور والكذب والفجور والظلم
هذا هو الصوم المشروع لا مجرد الامساك عن الطعام والشرا
ففي الحديث من يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع
طعامه

طعامه وشرابه وفي الحديث رب صايم حظه من صيامه الجوع
والعطش فالصوم صوم الجوارح عن الاثام وصوم البطن عن
الشراب والطعام فكما ان الطعام والشراب يفسده ويقطعه
فهكذا الاثام تقطع ثوابه وتفسد ثمرته فيصير بمنزلة من لم
يصم وقد اختلف في وجود هذه الرايحة من الصايم هل
هي في الدنيا او في الاخرة على قولين ووقع بين الشيخين الفاضلين
ابي محمد بن عبد السلام وابي عمرو بن الصلاح في ذلك تنازع فمال
ابو محمد الى ذلك في الاخرة خاصة وصنف فيه مصنفا ومال
الشيخ ابو عمرو الى ان ذلك في الدنيا والاخرة وصنف فيه
مصنفا رد فيه على ابي محمد وسلك ابو عمرو في ذلك مسلك
ابي حاتم بن حبان فانه في صحيحه بوب عليه كذلك فقال ذكر
البيان بان خلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك
ثم ساق حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم له الا الصيام
والصيام لي وانا اجزي به ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله
من ريح المسك ثم قال ذكر البيان بان خلوف فم الصايم عند الله
يوم القيمة ثم ساق حديث بن جريج عن عطا عن ابي صالح الزيات
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي
وانا اجزي به والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم
اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة للصايم فرحتان
اذا افطر فرح بفطره واذا لقي الله فرح بصومه قال
ابو حاتم شعار المومنين يوم القيمة التحجيل بوضوهم في الدنيا
فرقا بينهم وبين ساير الامم وشعارهم يوم القيمة بصومهم
طيب خلوف افواههم اطيب من ريح المسك ليعرفوا من بين
ذلك الجمع بذلك العمل جعلنا الله منهم ثم قال ذكر البيان بان

يكون صح

صرو

خلوف فم الصايم عند الله الطيب قد يكون ايضا الطيب من ريح
المسك في الدنيا ثم ساق من حديث شعبة عن سليمن عن ذكوان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل حسنة
يعملها ابن آدم بعشر حسنات الى سبع مائة ضعف يقول الله تعالى
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع الطعام من اجلي والشراب
من اجلي وانا اجزي به وللصايم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة
حين يلقى ربه ولخلوف فم الصايم حين يخلو من الطعام اطيب
عند الله من ريح المسك واحتج الشيخ ابو محمد رحمه الله بالحديث
الذي فيه تقييد الطيب بيوم القيمة قلت ويشهد لقوله
الحديث المتفق عليه والذي نفسي بيده ما من مكلوم يكلم في
سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة
وكلمه يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك فاخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن رايحة كلم المكلوم في سبيل الله بانها

كريح المسك يوم القيامة وهو نظير اخباره عن خلوف فم
الصائم فان الحس يدل على ان هذا دم في الدنيا وهذا خلوف
ولكن يجعل الله رائحة هذا او هذا مسكا يوم القيامة واحتج
الشيخ ابو عمرو بما ذكره ابو حاتم في صحيحه من تقييد ذلك بوقت
اخلافه وذلك يدل على انه في الدنيا فلما قيد المبتدا وهو خلوف
فم الصائم بالظرف وهو قوله حين يخلف كان الخبر عنه
وهو قوله اطيب عند الله خبرا عنه في حال تقييده لان
المبتدا اذا تقيد بوصف او حال او ظرف كان الخبر عنه حال
كونه مقيدا فدل على ان طيبه عند الله ثابت حال اخلافه
قال وروى الحسن بن سفيان في مسنده عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر
رمضان خمسا فذكر الحديث وقال فيه واما الثانية فانهم
يمسون وريح افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ثم ذكر

كلام

كلام الشراح في معنى طيبه وتاويلهم اياه بالثناء على الصائم
والرضى بفعله على عادة كثير منهم بالتاويل من غير ضرورة
حتى كانه قد بورك له فيه فهو موكل به واي ضرورة تدعو الى تاويل
كونه اطيب عند الله من ريح المسك بالثناء على فاعله والرضى
بفعله واخراج اللفظ عن حقيقته وكثير من هؤلاء ينشئ للفظ معنى
ثم يدعي ارادة ذلك المعنى بلفظ النص من غير نظر منه الى استعمال
ذلك اللفظ في المعنى الذي عينه واحتمال اللغة له ومعلوم
ان هذا يتضمن الشهادة على الله ورسوله بان مراده من كلامه
كيت وكيت فان لم يكن ذلك معلوما بوضع اللفظ لذلك المعنى
او عرف الشارع وعادته المطردة او الغالبة باستعمال
ذلك اللفظ في هذا المعنى وتفسيره له به والا كانت شهادة
باطلة وادنى احوالها ان تكون شهادة بلا علم ومن المعلوم
ان اطيب ما عند الناس من الرائحة رائحة المسك فمثل

النبي صلى الله عليه وسلم طيب هذا الخلوف عند الله
بطيب رائحة المسك عندنا واعظم ونسبة استطابة
ذلك اليه سبحانه كنسبة سائر صفاته وافعاله اليه فانها
استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين كما ان غضبه ورضا
وفرحه وكراهته وحبه وبغضه لا يماثل ما للمخلوقين من
ذلك بل كما ان ذاته سبحانه لا تشبه ذوات خلقه
وصفاته لا تشبه صفاتهم وافعاله لا تشبه افعالهم وهو
سبحانه يستطيب الكلام الطيب فيصعد اليه والعمل
الصالح فيرفعه وليست هذه الاستطابة كاستطابتنا
ثم ان تأويله لا يرفع الاشكال اذ ما استشكله مؤوله
من الاستطابة يلزم مثله في الرضى فان قالوا رضى ليس
كرضى المخلوقين فقولوا استطابة ليست كاستطابة
المخلوقين وعلى هذا جميع ما يجي من هذا الباب ثم قال واما

ذكر يوم القيمة في الحديث فلانه يوم الجزا وفيه يظهر
رجحان الخلوف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة
الكريهة طلبا لرضى الله حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب
الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات
فخص يوم القيمة بالذكر في بعض الروايات كما خص في قوله عز
وجل ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقيها نظرا
الى ان اصل افضليته ثابت في الدارين قلت من العجب
رده على ابي محمد بما لا ينكره ابو محمد ولا غيره فان الذي
فسر به الاستطابة المذكورة في الدنيا ثنا الله على
الصائمين ورضاه بفعلهم امر لا ينكره مسلم فان الله تعالى
قد اثنى عليهم في كتابه وفيما بلغه عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورضي بفعلهم فان كانت هذه هي الاستطابة افترى
الشيخ ابو محمد ينكرها والذي ذكره ابو محمد ان هذه الرائحة

انما يظهر طيبها على طيب المسك في اليوم الذي يظهر فيه
دم الشهيد ويكون كرايحة المسك ولا ريب ان ذلك طيب صح
يوم القيمة فان الصايم في ذلك اليوم يجي ورايحة فمه
اطيب من رايحة المسك كما يجي المكلوم في سبيل الله.
ورايحة دمه كذلك لا سيما والجهاد افضل من الصيام
فاذا كان طيب ريحه انما يظهر يوم القيمة فكذلك الصايم
واما حديث جابر فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب
من ريح المسك فهذه جملة حالية لا خبرية فان خبر المبتدي
لا يقترن بالواو ولانه خبر مبتدا فلا يجوز اقترانه بالواو
واذا كانت الجملة حالية فلابي محمد ان يقول هي حال
مقدرة والحال المقدرة يجوز تاخيرها عن زمن الفعل
العامل فيها ولهذا الوصح بيوم القيمة في مثل هذا
فقال يمسون وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك يوم

القيمة

القيمة لم يكن التركيب فاسدا كانه قال يمسون وهذا لهم
يوم القيمة واما قوله لخلوف فم الصايم حين يخلف فهذا
الظرف تحقيق للمبتدا او تاكيد له وبيان ارادة
الحقيقة المفهومة منه لا مجازية ولا استعارة وهذا
كما يقول جهاد المومن حين يجاهد وصلاته حين يصلي يجزي به
الله بها يوم القيمة ويرفع بها درجته وهذا قريب
من قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن — ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن صح
وليس المراد تقييد نفي الايمان المطلق عنه حالة مباشرته
تلك الافعال فقط بحيث اذا اكملت مباشرته وانقطع
فعله عاد اليه الايمان بل هذا النفي مستمر الى حين التوبة — عنه صح
والا فما دام مصرا وان لم يباشر الفعل فالنفي لاحق به ولا يزول
اسم الذم والاحكام المترتبة على المباشرة الا بالتوبة
النصوح والله اعلم **فصل** النزاع في المسئلة ان يقال حيث

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن ذلك الطيب يكون يوم
القيامة فلأنه الوقت الذي يظهر فيه ثواب الأعمال
وموجباتها من الخير والشر فيظهر للخلق طيب ذلك
الخلوف على المسك كما يظهر فيه رائحة دم المكلوم
في سبيله كرائحة المسك وكما يظهر فيه السرائر
وتبدو على الوجوه وتصير علانية ويظهر فيه قبح رائحة
الكفار وسواد وجوههم وحيث أخبر بأن ذلك حين يخلف
وحين يمسون فلأنه وقت ظهور أثر العبادة ويكون حينئذ
طيبها على ريح المسك عند الله وعند ملائكته وإن كانت تلك
الرائحة كريهة للعباد فرب مكروه عند الناس محبوب
عند الله وبالعكس فإن الناس يكرهونه لمنافرته طباعهم
والله تعالى يستطيبه ويحبه لموافقته أمره ورضاه
ومحبته فيكون عنده أطيب من ريح المسك عندنا فإذا

كان

كان يوم القيامة ظهر هذا الطيب للعباد وصار علانية
وهكذا سائر آثار الأعمال من الخير والشر إنما يكون ظهورها
وتصير علانية في الآخرة وقد يقوى العمل ويتزايد
حتى يستلزم ظهور بعض أثره على العبد في الدنيا
في الخير والشر كما هو مشاهد بالبصر والبصيرة قال
ابن عباس رضي الله عنهما إن للحسنة ضياء في الوجه ونورا
في القلب وقوة في البدن وسعة في الرزق ومحبة في قلوب
الخلق وإن للسيئة سوادا في الوجه وظلمة في القلب
ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغضة في قلوب
الخلق وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ما عمل رجل
عملا إلا ألبسه الله رداءه إن شرا فشر وإن خيرا فخير
وهذا أمر معلوم يشترك فيه وفي العلم به أصحاب
البصائر وغيرهم حتى إن الرجل الطيب البر ليشم منه

رائحة طيبة وان لم يمس طيبا فيظهر طيب رائحة روحه
على بدنه وثيابه والفاجر بالعكس والمزكوم الذي اصابه
الهوى لا يشم لا هذا ولا هذا بل زكامه يحمله على الانكار فهذا
فصل الخطاب في هذه المسئلة والله اعلم بالصواب

فصل وقوله وآمركم بالصدقة فان مثل ذلك مثل
رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا
عنقه فقال انا افدي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه
منهم هذا ايضا من الكلام الذي برهانه وجوده ودليله
وقوعه فان للصدقة تاثيرا عجيبا في دفع انواع البلاء
ولو كانت من فاجر او ظالم بل من كافر فان الله يدفع بها
عنه انواع البلاء وهذا امر معلوم عند الناس خا
صتهم وعامتهم واهل الارض كلهم مقرون به لانهم
جربوه وقد روى الترمذي رحمه الله في جامعه من حديث

انس

انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء
وكما انها تطفئ غضب الرب تطفئ الذنوب والخطايا
كما يطفئ الماء النار وفي الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله
رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما
يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقنا
ينفقون وفي بعض الآثار باكروا بالصدقة فان البلاء
لا يتخطى الصدقة وفي تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم
بمن قدم لتضرب عنقه فافتدى نفسه منهم بماله كفاية
فان الصدقة تفدي العبد من عذاب الله عز وجل فان

ذنوبه وخطاياه تقتضي هلاكه فتجي الصدقة تفديه من
العذاب وتستفكه منه ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح لما خطب النسا يوم العيد يا
معشر النسا تصدقن ولو من حليكن فاني رايتكن اكثر
اهل النار فكانه حثهن ورغبهن على ما يفدين به انفسهن
من النار وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا
سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن
منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا
ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقا وجهه
فاتقوا النار ولو بشق تمرة وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه
انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينجي
العبد من النار قال الايمان بالله قلت يا نبي الله مع الايمان

عمل ان ترضخ مما خولك او ترضخ مما رزقك الله قال قلت
يا نبي الله فان كان فقيرا لا يجد ما يرضخ قال يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر قال فليعن الاخرق قلت يا رسول الله
ارايت ان كان لا يحسن ان يصنع قال فليعن مظلوما
قلت يا رسول الله ارايت ان كان ضعيفا لا يستطيع ان يعين مظلوما
قال ما تريد ان تترك في صاحبك من خير ليمسك اذاه عن
الناس قلت يا رسول الله ارايت ان فعل هذا ايدخله الجنة
قال ما من مومن يصيب خصلة من هذه الخصال الا اخذت
بيده حتى ادخلته الجنة ذكره البيهقي في كتاب شعب الايمان
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر لي ان الاعمال تتباهى
فتقول الصدقة انا افضلكم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد

قلت ان كان لا يستطيع [illegible] (margin)
مما (margin)

قد اضطرت ايديهما الى ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق
كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى انامله
وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت
واخذت كل حلقة مكانها قال ابو هريرة فلقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه هكذا
في جبته فلو رأيته يوسعها ولا تتسع ولما كان البخيل
محبوسا عن الاحسان ممنوعا عن البر والخير كان جزاؤه
من جنس عمله فهو ضيق الصدر ممنوع من الانشراح ضيق
العطن صغير النفس قليل الفرح كثير الهم والغم والحزن
لا يكاد تقضى له حاجة ولا يعان على مطلوب فهو كرجل عليه
جبة من حديد قد جمعت يداه الى عنقه بحيث لا يتمكن من
اخراجها ولا حركتها وكلما اراد اخراجها او يوسع تلك
الجبة لزمت كل حلقة من حلقها موضعها وهكذا البخيل كلما

اراد

اراد ان يتصدق منعه بخله فبقي قلبه في سجنه كما هو
والمتصدق كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه وانفسح لها
صدره فهو بمنزلة اتساع تلك الجبة عليه فكلما تصدق
بصدقة اتسع وانشرح وانفسح وقوي فرحه وعظم سروره
ولو لم يكن في الصدقة الا هذه الفائدة وحدها لكان العبد
حقيقا بالاستكثار منها والمبادرة اليها وقد قال
تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وكان
عبد الرحمن بن عوف او سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه
يطوف بالبيت وليس له داب الا هذه الدعوة ربي قني شح
نفسي رب قني شح نفسي فقيل له اما تدعو بغير هذه الدعوة
فقال اذا وقيت شح نفسي فقد افلحت والفرق بين الشح والبخل
ان الشح هو شدة الحرص على الشيء والاحفا في طلبه والاستقصا
في تحصيله وجشع النفس عليه والبخل منع انفاقه بعد حصوله

وحبسه وامساكه فهو شحيح قبل حصوله بخيل بعد حصوله
فالبخل ثمرة الشح والشح يدعو الى البخل والشح كامن في النفس
فمن بخل فقد اطاع شحه ومن لم يبخل فقد عصى شحه ووقي
شره وذلك هو المفلح ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون والسخي قريب من الله ومن خلقه ومن اهله
وقريب من الجنة وبعيد من النار فجود الرجل يحببه
الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده يقول بعضهم
ويظهر عيب المرء في الناس بخله ويستره عنهم جميعا سخاؤه
تغط باثواب السخا فانني ارى كل عيب والسخاء غطاؤه
وحد السخا بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان توصل
ذلك الى مستحقه بقدر الطاقة وليس كما قال بعض من
نقص علمه حد الجود بذل الموجود ولو كان كما قال هذا
القائل لارتفع اسم السرف والتبذير وقد ورد الكتاب

والبخيل بعيد من الله بعيد من خلقه بعيد من الجنة قريب من النار

خ محمودا

بذمهما وجاءت السنة بالنهي عنهما واذا كان السخا موجودا
فمن وقف على حده سمي كريما وكان للحمد مستوجبا ومن قصر عنه
كان بخيلا وكان للذم مستوجبا وقد روي في اثر ان الله عز وجل
اقسم بعزته ان لا يجاوره بخيل والسخا نوعان فاشرفهما
سخاؤك عما بيد غيرك والثاني سخاؤك ببذل ما في يدك
فقد يكون الرجل من اسخى الناس وهو لا يعطيهم شيئا لانه سخي
عما في ايديهم وهذا معنى قول بعضهم السخا ان تكون بمالك
متبرعا وعن مال غيرك متورعا وسمعت شيخ الاسلام
ابن تيمية قدس الله روحه يقول ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم
عليه السلام اتدري لم اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال
لاني رايت العطا احب اليك من الاخذ وهذه صفة
من صفات الرب جل جلاله فانه يعطي ولا ياخذ ويطعم
ولا يطعم وهو اجود الاجودين واكرم الاكرمين واحب

اليوم

الخلق من اتصف بصفاته فانه كريم يحب الكريم من عباده
وعالم يحب العلماء وقادر يحب الشجعان وجميل يحب
الجمال وفي الترمذي وغيره مرفوعا ان الله نظيف يحب
النظافة وفي الصحيح ان الله وتر يحب الوتر وهو سبحانه رحيم
يحب الرحماء وانما يرحم من عباده الرحماء وهو ستار يحب
من يستر على عباده وعفو يحب من يعفو عنهم وغفور
يحب من يغفر لهم ولطيف يحب اللطيف من عباده ويبغض
الفظ الغليظ القاسي الجعظري الجواظ ورفيق يحب الرفق
وحليم يحب الحلم وبر يحب البر واهله وعدل يحب
العدل وقابل المعاذير يحب من يقبل معاذير عباده
ويجازي عبده بحسب هذه الصفات فيه وجودا وعدما
فمن عفى عفا عنه ومن غفر غفر له ومن سامح سامحه ومن
حاقق حاققه ومن رفق بعباده رفق به ومن رحم خلقه

رحمه ومن احسن اليهم احسن اليه ومن جاد عليهم جاد
عليه ومن نفعهم نفعه ومن سترهم ستره ومن صفح عنهم
صفح عنه ومن تتبع عوراتهم تتبع عورته ومن هتكهم هتكه
وفضحه ومن منعهم خيره منعه خيره ومن شاق شاق الله به ومن
مكر مكر به ومن خادع خادعه ومن عامل خلقه بصفة عامله
الله بتلك الصفة بعينها في الدنيا والاخرة فالله لعبده على
حسب ما يكون العبد لخلقه ولهذا في الحديث من ستر مسلما
ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نفس عن مكروب كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة
ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه ومن اقال
نادما اقاله الله عثرته يوم القيمة ومن انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله في ظل عرشه لانه لما جعله في ظل الانظار
والصبر ونجاه من حر المطالبة وحرارة تكليف الاذى مع عسرته

وعجزه نجاه الله من حر الشمس يوم القيمة الى ظل العرش
وكذلك الحديث الذي في الترمذي وغيره عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال في خطبته يوما يا معشر من آمن
بلسانه ولم يدخل الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا
تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن
تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته فكما تدين تدان
وكن كيف شئت فالله لك كما تكون انت له ولعباده ولما
اظهر المنافقون الاسلام واسروا الكفر اظهر الله تعالى
لهم يوم القيمة نورا على الصراط واظهر لهم انهم يجوزون
الصراط واسر لهم ان يطفي نورهم وان يحال بينهم وبين قطع
الصراط جزاء من جنس اعمالهم وكذلك من يظهر للخلق خلاف ما
يعلمه الله فيه فان الله تعالى يظهر في الدنيا والآخرة اسبا
الفلاح والنجاح والفوز ويبطن له خلافها وفي الحديث

بلغ

م

من رايا رايا الله به ومن سمع سمع الله به والمقصود ان الكريم
المتصدق يعطيه الله ما لا يعطي البخيل الممسك ويوسع عليه
في ذاته وخلقه ورزقه ونفسه واسباب معيشته جزاء
له من جنس عمله **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم
وامركم ان تذكروا الله فان مثل ذلك مثل رجل خرج العدو
في اثره سراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه
منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا
بذكر الله تعالى فلو لم يكن في الذكر الا هذه الخصلة الواحدة
لكان حقيقا بالعبد ان لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى وان
لا يزال لهجا بذكره فانه لا يحرز نفسه من عدوه الا بالذكر
ولا يدخل عليه العدو الا من باب الغفلة فهو يرصده
فاذا غفل وثب عليه وافترسه واذا ذكر الله انخنس عدو
وتصاغر وانقمع حتى يكون كالوصع وكالذباب ولهذا سمي

و

الله

الوسواس الخناس اي يوسوس في الصدور فاذا ذكر الله
خنس اي كف وانقبض قال ابن عباس رضي الله عنهما الشيطان
قائم على قلب ابن ادم فاذا سهى وغفل وسوس فاذا ذكر الله خنس
وفي مسند الامام احمد عن عبد العزيز بن سلمة الماجشون
عن زياد بن زياد مولى عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة
انه بلغه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما عمل ادمي عملا قط انجا له من عذاب الله
من ذكر الله عز وجل وقال معاذ رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والفضة ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان
فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قيل وما المفردون
يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وفي
سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون
الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة
وفي رواية للترمذي ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه
ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء
غفر لهم وفي صحيح مسلم رحمه الله عن الاغر ابي مسلم قال
اشهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى
الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده وفي الترمذي عن عبد الله بن بسر

رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان ابواب الخير كثيرة
لا استطيع القيام بكلها فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي
فانسى وفي رواية ان شرايع الاسلام قد كثرت علي وانا قد كبرت
فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى قال لا يزال لسانك
رطبا من ذكر الله وفي الترمذي ايضا عن ابي سعيد رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد
افضل وارفع درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات قيل يا رسول الله ومن الغازي في
سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى ينكسر ويختضب
دما كان الذاكر لله افضل منه درجة وفي صحيح البخاري
عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي
والميت وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

اسوار

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن
عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وان
تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وفي الترمذي عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض
الجنة قال حلق الذكر وفي الترمذي ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم عن الله عز وجل انه يقول ان عبدي كل عبدي الذي
يذكرني وهو ملاق قرنه وهذا الحديث هو فصل الخطاب
في التفضيل بين الذاكر والمجاهد فان الذاكر المجاهد افضل
من الذاكر بلا جهاد والمجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد
افضل من المجاهد الغافل عن ذكر الله فافضل الذاكرين

المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون قال الله تعالى
يا ايها الذين اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون فامرهم بالذكر الكثير والجهاد معا ليكونوا
على رجاء من الفلاح وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وقال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال فاذا قضيتم
مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد
ذكرا فقيد الامر بالذكر بالكثرة والشدة لشدة حاجة
العبد اليه وعدم استغنائه عنه طرفة عين فاى
لحظة خلا فيها العبد عن ذكر الله كانت عليه لا له وكان
خسرانه فيها اعظم مما ربح في غفلته عن الله وقال بعض
العارفين لو اقبل عبد على الله كذا وكذا سنة ثم اعرض عنه
لحظة لكان ما فاته اعظم مما حصله وذكر البيهقي عن عائشة

آمنوا صح

رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ساعة
تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها الا تحسر عليها يوم القيمة وذكر
عن معاذ بن جبل يرفعه ايضا ليس تتحسر اهل الجنة الا على ساعة
مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها وعن ام حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر
او ذكر الله عز وجل وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله عز وجل
قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله وقال ابو الدرداء
رضي الله عنه لكل شيء جلاء وان جلاء القلوب ذكر الله عز وجل
وذكر البيهقي مرفوعا من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء سقالة وان
سقالة القلوب ذكر الله عز وجل وما من شيء انجى من عذاب الله

من ذكر الله عز وجل قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا ولو ان يضرب
بالسيف حتى ينقطع ولا ريب ان القلب يصدى كما يصدى
النحاس والفضة وغيرهما وجلاؤه بالذكر فانه يجلوه حتى يدعه
كالمرآة البيضاء فاذا ترك الذكر صدي فاذا ذكر جلاه وصدأ
القلب بامرين بالغفلة والذنب وجلاؤه بشيئين بالاستغفار
والذكر فمن كانت الغفلة اغلب اوقاته كان الصدأ متراكبا على
قلبه لم ينطبع فيه صور المعلومات على ما هي عليه فيرى الباطل
في صورة الحق والحق في صورة الباطل لانه لما تراكم عليه الصدأ
اظلم فلم يظهر فيه صورة الحقائق كما هي عليه فان تراكم عليه الصدأ
واسود وركبه الران فسد تصوره وادراكه فلم يقبل حقا
ولا ينكر باطلا وهذا اعظم عقوبات القلب واصل ذلك
من الغفلة واتباع الهوى فانهما يطمسان نور القلب ويعميان
بصره قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه

وكان

وكان امره فرطا فاذا اراد العبد ان يقتدي برجل فلينظر هل
هو من اهل الذكر او من الغافلين وهل الحاكم عليه الهوى
او الوحي فان كان الحاكم عليه هو الهوى وهو من اهل الغفلة
وامره فرط ومعنى الفرط قد فسر بالتضييع اي امره الذي يجب
ان يلزمه ويقوم به وبه رشده وفلاحه ضايع قد فرط
فيه وفسر بالاسراف اي قد افرط وفسر بالهلاك وفسر
بالخلاف للحق وكلها اقوال متقاربة والمقصود ان الله تعالى نهى
عن طاعة من جمع هذه الاوصاف فينبغي للرجل ان ينظر في شيخه
وقدوته ومتبوعه فان وجده كذلك فليبعد منه وان وجده
ممن غلب عليه ذكر الله واتباع السنة وامره غير مفروط
عليه بل هو حازم في امره فليتمسك بغرزه ولا فرق بين الحي
والميت وفي المسند مرفوعا اكثروا ذكر الله حتى يقال مجنون
فصل وفي الذكر اكثر من مائة فائدة احدها انه يطرد

الشيطان ويقمعه ويكسره الثانية انه يرضي الرحمن عز وجل
الثالثة انه يزيل الهم والغم عن القلب وانه يجلب للقلب
الفرح والسرور والنشط الرابعة انه يقوي القلب ٢
والبدن الخامسة انه ينور الوجه والقلب السادسة
انه يجلب الرزق السابعة انه يكسو الذاكر المهابة والحلا
والنضرة الثامنة انه يورثه المحبة التي هي روح الاسلام
وقطب رحا الدين ومدار السعادة والنجاة فقد جعل
الله لكل شيء سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد
ان ينال محبة الله فليلهج بذكره عز وجل فان الدرس
والمذاكرة كما انه باب العلم فالذكر باب المحبة وشارعها
الاعظم وصراطها الاقوم التاسعة انه يورثه المراقبة
حتى يدخل في باب الاحسان فيعبد الله كانه يراه ولا سبيل
للغافل عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل للقاعد

الى

الى الوصول الى البيت العاشرة انه يورثه الانابة وهي
الرجوع الى الله فمتى اكثر الرجوع اليه بذكره اورثه ذلك
رجوعه بقلبه اليه في كل احواله فيبقى الله عز وجل مفزعه
وملجاه وملاذه ومعاذه وقبلة قلبه ومهربه عند النوا زل
والبلايا الحادية عشر انه يورثه القرب منه فعلى
قدر ذكره الله عز وجل يكون قربه منه وعلى قدر غفلته
يكون بعده منه الثانية عشر انه يفتح له بابا عظيما من ابواب
المعرفة وكلما اكثر من الذكر ازداد من المعرفة الثالثة
عشر انه يورثه الهيبة لربه واجلاله لشدة استيلائه
على قلبه وحضوره مع الله بخلاف الغافل فان حجاب الهيبة
رقيق في قلبه الرابعة عشر انه يورثه ذكر الله له كما قال
تعالى فاذكروني اذكركم ولو لم يكن في الذكر الا هذه وحدها
لكفى به فضلا وشرفا وقال صلى الله عليه فيما يروي عن ربه

الحادية او الحادي ان وقع مع العشر فهو مركب مبني على الفتح وان وقع مع عشرين فما فوقه فهو معرب لانه لا تركيب ح

عز وجل من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ
ذكرته في ملأ خير منهم الخامسة عشر انه يورثه حياة القلب
وسمعت شيخ الإسلام بن تيمية قدس الله روحه يقول الذكر
للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق
الماء السادسة عشر انه قوت القلب والروح فإذا فقده
القلب صار بمنزلة البدن إذا حيل بينه وبين قوته وحضرت
شيخ الإسلام بن تيمية مرة صلى الفجر ثم جلس يذكر إلى قريب
من انتصاف النهار ثم التفت إلي وقال هذه غدوتي ولو لم
أتغدى بهذا سقطت قوتي أو كلاما قريبا من هذا وقال لي مرة
لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها لأستعد بتلك
الراحة لذكر آخر أو كلاما هذا معناه السابعة عشر
أنه يورث جلاء القلب من صداه كما تقدم في الحديث وكل
شيء له صدأ وصدأ القلب الغفلة والهوى وجلاؤه الذكر

والتو

والتوبة والاستغفار وقد تقدم هذا المعنى الثامنة عشر
أنه يحط الخطايا ويذهبها فإنه من أعظم الحسنات والحسنات
يذهبن السيئات التاسعة عشر أنه يزيل الوحشة بين العبد
وبين ربه فإن الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول إلا بالذكر
العشرون أن ما يذكر به العبد ربه من جلاله وتسبيحه
وتحميده يذكر بصاحبه عند الشدة فقد روى الإمام
أحمد في المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن
مما تذكرون من جلال الله من التهليل والتكبير والتحميد

يتعاطفن حول العرش لهن دوي يذكرن بصاحبهن أفلا يحب
أحدكم أن يكون له ما يذكر به هذا الحديث أو معناه الحادية
والعشرون أن العبد إذا تعرف إلى الله بذكره في الرخاء عرفه
في الشدة وقد جاء أثر معناه أن العبد المطيع الذاكر لله
إذا أصابته شدة أو سأل الله حاجة قالت الملائكة يا رب

صوت معروف من عبد معروف والغافل المعرض عن الله
إذا دعاه وسأله قالت الملائكة يا رب صوت منكر
من عبد منكر الثانية والعشرون أنه منجاة من عذاب
الله كما قال معاذ رضي الله عنه ويروى مرفوعا ما عمل آدمي
عملا أنجا له من عذاب الله من ذكر الله الثالثة والعشرون
أنه سبب تنزل السكينة وغشيان الرحمة وحفوف
الملائكة بالذكر كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم الرابعة
والعشرون أنه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة
والكذب والفحش والباطل فإن العبد لا بد له أن يتكلم فإن لم
يتكلم بذكر الله وذكر أوامره تكلم بهذه المحرمات أو بعضها
ولا سبيل له إلى السلامة منها البتة إلا بذكر الله عز وجل
والمشاهدة والتجربة شاهدان بذلك فمن عود لسانه ذكر
الله صان الله لسانه عن اللغو والباطل ومن يبس لسانه



عن اللغو والباطل وحبس لسانه عن ذكر الله ترطب بكل
باطل ولغو وفحش ولا قوة إلا بالله الخامسة والعشرون
أن مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللغو والغفلة
مجالس الشياطين فليتخير العبد أعجبهما إليه وأولاهما به
فهو مع أهله في الدنيا والآخرة السادسة والعشرون
أنه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه وهذا هو
المبارك أينما كان والغافل واللاغي يشقى بلغوه وغفلته
ويشقى به مجالسه السابعة والعشرون أنه يؤمن العبد
من الحسرة يوم القيمة فإن كل مجلس لا يذكر العبد فيه ربه
كان عليه حسرة وترة يوم القيمة الثامنة والعشرون أنه
مع البكاء في الخلوة سبب لإظلال الله العبد يوم الحر
الأكبر في ظل عرشه والناس في حر الشمس قد صهرتهم
في الموقف وهذا الذاكر مستظل بظل عرش الرحمن عز وجل

التاسعة والعشرون ان الاشتغال به سبب لعطاء الله
للذاكر افضل مما يعطي السائلين ففي الحديث عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما يعطى
السائلين الثلاثون انه ايسر العبادات وهو من اجلها
وافضلها فان حركة اللسان اخف حركات الجوارح
وايسرها ولو تحرك عضو من اعضاء الانسان في اليوم
والليلة بمقدار حركة لسانه لشق عليه غاية المشقة
بل لا يمكن ذلك الحادية والثلاثون انه غراس الجنة
فقد روى الترمذي رحمه الله في جامعه من حديث
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم عليه السلام ليلة اسري
بي فقال يا محمد اقرئ امتك عني السلام واخبرهم ان الجنة

طيبة

طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وغراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث
حسن غريب من حديث ابن مسعود وفي الترمذي من حديث
ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة
قال الترمذي حديث حسن صحيح الثانية والثلاثون ان
العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الاعمال
ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه
ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل

اكثر منه ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وفي صحيح مسلم
رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وفي
الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني
اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت وان محمدا
عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار ومن قالها
مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله
تعالى من النار وفيه عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي واذا اصبح

اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا صح صح

رضيت

رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا كان حقا على الله ان يرضيه
وفي الترمذي من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتب
له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له
الف الف درجة الثالثة والثلاثون ان دوام ذكر الله
تعالى موجب الامان من نسيانه الذي هو شقاء العبد في
معاشه ومعاده فان نسيان العبد الرب تعالى يوجب
نسيان نفسه ومصالحها قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا
الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون واذا نسي
العبد نفسه اعرض عن مصالحها ونسيها واشتغل عنها فهلكت
وفسدت ولابد كمن له زرع او بستان او ماشية او نحو ذلك
مما صلاحه وفلاحه بتعاهده والقيام عليه فاهمله ونسيه
واشتغل عنه بغيره وضيع مصالحه فانه يفسد ولابد هذا

مع امكان قيام غيره مقامه فكيف الظن بفساد نفسه
وهلاكها وشقائها اذا اهملها ونسيها واشتغل عن مصالحها
وعطل مراعاتها وترك القيام عليها بما يصلحها فما شئت من
فساد وهلاك وخيبة وحرمان وهذا الذي صار امره
كله فرطا ففرط عليه امره وضاعت مصالحه واحاطت به
اسباب القطوع والخيبة والهلاك ولا سبيل الى الامان
من ذلك الا بدوام ذكر الله تعالى واللهج به وان لا يزال اللسان
رطبا به وان ينزله منزلة حياته التي لا غنا له عنها ومنزلة
غذائه الذي اذا فقده فسد جسمه وهلك وبمنزلة
الما عند شدة العطش وبمنزلة اللباس في الحر والبرد
وبمنزلة الكن في شدة الشتا والسموم فحقيق بالعبد ان ينزل
ذكر الله منه بهذه المنزلة واعظم فان هلاك الروح والقلب
وفسادهما من هلاك البدن وفساده هذا هلاك لا بد منه

وقد

وقد يعقبه صلاح الابد واما هلاك القلب والروح فهلاك
لا يرجى معه صلاح ولا فلاح ولا حول ولا قوة الا بالله ولو لم يكن في
فوائد الذكر وادامته الا هذه الفائدة وحدها لكفى بها فمن
نسي الله انساه نفسه في الدنيا ونسيه في العذاب يوم القيمة
قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره
يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
وكذلك نجزي من اسرف اي تنسى في العذاب كما نسيت
اياتي فلم تذكرها ولم تعمل بها واعراضه عن ذكره يتناول
اعراضه عن الذكر الذي انزله وهو كتابه والمراد ويتناول
اعراضه عن ان يذكر ربه بكتابه واسمائه وصفاته واوامره
والائه ونعمه فان هذه كلها توابع اعراضه عن كتاب ربه
فالذكر في الاية اما مصدر مضاف الى الفاعل او مضاف

إضافة الأسماء المحضة أي أعرض عن كتابي ولم يتلُه ولم يتدبره
ولم يعمل به ولا فهمه فإن حياته ومعيشته لا تكون إلا مضيقة عليه
منكدة معذبا بها والضنك والضيق والشدة والبلاء ووصف
المعيشة بعذاب البرزخ والصحيح أنها تتناول معيشته
في الدنيا وحاله في البرزخ فإنه يكون في ضنك في الدارين وهو
شدة وجهد وضيق وفي الآخرة ينسى في العذاب وهذا
عكس أهل السعادة والفلاح فإن حياتهم في الدنيا أطيب الحياة
وفي البرزخ ولهم في الآخرة أفضل الثواب قال الله تعالى من عمل
صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة فهذا
في الدنيا ثم قال ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فهذا
في البرزخ والآخرة وقال تعالى يا عبادي الذين آمنوا اتقوا
ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولأجر الآخرة
أكبر لو كانوا يعلمون قال تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا

نفسها بالضنك مبالغة وفسرت هذه المعيشة صح

اليه

إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى فهذا في الدنيا ثم قال
ويؤت كل ذي فضل فضله فهذا في الآخرة وقال تعالى يا عبادي
الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة
وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
فهذه أربع مواضع ذكر الله تعالى فيها أنه يجزي المحسن بإحسانه
جزاءين جزاء في الدنيا وجزاء في الآخرة فالإحسان له جزاء
معجل ولا بد والإساءة لها جزاء معجل ولا بد ولو لم يكن إلا ما يجازى
به المحسن من انشراح صدره وانفساح قلبه وسروره ولذته
بمعاملته ربه وطاعته وذكره ونعيم روحه بمحبته وذكره
وفرحه بربه أعظم مما يفرح القريب من السلطان الكريم
عليه بسلطانه وما يجازى به المسيء من ضيق الصدر وقسوة
القلب وتشتته وظلمته وحزازاته وغمه وخوفه وهمه
وهذا أمر لا يكاد من له أدنى حس وحياة يرتاب فيه بل

الغموم والهموم والأحزان والضيق عقوبات عاجلة ونار
دنيوية وجهنم حاضرة والإقبال على الله والإنابة إليه والرضى به
وعنه وامتلاء القلب من محبته واللهج بذكره والفرح والسرور
بمعرفته ثواب عاجل وجنة حاضرة وعيش لا نسبة لعيش
الملوك إليه البتة وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله
روحه يقول إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة
الآخرة وقال لي مرة ما يصنع أعدائي بي أنا جنتي وبستاني في
صدري أين رحت فهي معي لا تفارقني أنا حبسي خلوة وقتلي
شهادة وإخراجي من بلدي سياحة وكان يقول في محبسه
في القلعة لو بذلت مثل هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي
شكر هذه النعمة أو قال ما جزيتهم على ما تسببوا لي فيه من
الخير ونحو هذا وكان يقول في سجوده وهو محبوس اللهم
أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله

كلام الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى

وقال

وقال لي مرة المحبوس من حبس قلبه عن ربه والمأسور من
أسره هواه ولما دخل إلى القلعة وصار داخل سورها نظر
إليه وقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب وعلم الله ما رأيت أحدا أطيب
عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفا
والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والإ
رجاف ومع ذلك أطيب الناس عيشا وأشرحهم صدرا وأقوا
قلبا وأسرهم نفسا تلوح نضرة النعيم على وجهه وكنا إذا
اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون وضاقت بنا الأرض
أتيناه فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب
انشراحا وقوة ويقينا وطمأنينة فسبحان من أشهد عباده
جنته قبل لقائه وفتح لهم أبوابها في دار العمل فأتاهم من روحها
ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة

هية

هو

إليها وكان بعض العارفين يقول لو علم الملوك وأبناء الملوك
ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف وقال آخر مساكين
أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها قيل وما
أطيب ما فيها قال محبة الله ومعرفته وذكره ونحو هذا
وقال آخر إنه ليمر بالقلب أوقات يرقص فيها طربا وقال
آخر إنه ليمر بي أوقات أقول إن كان أهل الجنة في مثل هذا
إنهم لفي عيش طيب فمحبة الله ومعرفته ودوام ذكره والسكون
إليه والطمأنينة إليه وإفراده بالحب والخوف والرجا
والتوكل والمعاملة بحيث يكون وحده هو المستولي على هموم
العبد وعزماته وإراداته هو جنة الدنيا والنعيم الذي
لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين وإنما
تقر عيون الناس بهم على حسب قرة أعينهم بالله فمن قرت عينه
بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه

على الدنيا حسرات وإنما يصدق بهذه الأمور من في قلبه
حياة وأما ميت القلب فيوحشك فاستأنس بغيبته ما
أمكنك فإنك لا يوحشك إلا حضوره عندك فإذا
ابتليت به فأعطه ظاهرك وترحل عنه بقلبك وفارقه
بسرك ولا تشتغل به عما هو أولى بك واعلم أن الحسرة كل
الحسرة الاشتغال بمن لا يجدي عليك الاشتغال به إلا
فوت نصيبك وحظك من الله وانقطاعك عنه وضياع
وقتك عليك وشتات قلبك وضعف عزيمتك وتفرق
همتك فإذا ابتليت بهذا ولا بد لك منه فعامل الله فيه
واكتسب عليه ما أمكنك وتقرب إليه بمرضاته فيه وا
اجتماعك به متجرا لك لا تجعله خسارا وكن معه كرجل سائر
في طريقه عرض له رجل وقفه عن سيره فاجتهد أن تأخذه
معك وتسير به فتحمله ويحملك فإن أبى ولم تكن في سيره

مطمعا فلا تقف معه بل اركب الدرب ودعه ولا تلتفت اليه
فانه قاطع طريق ولو كان ممن كان فانخ بقلبك وضن بيومك
وبليلك لا تغرب عليك الشمس قبل وصول المنزلة فتصبح
وحدك فتوخذ او يطلع عليك الفجر وانت في المنزل فتسبق
الرفاق وانت في المنزلة فتصبح وحدك فانى لك بلحاقهم
الرابعة والثلاثون ان الذكر يسير العبد وهو على
فراشه وفي سوقه وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعيمه
ولذته ومعاشه وقيامه وقعوده واضطجاعه وسفره
واقامته فليس في الاعمال شيء يعم الاوقات والاحوال
مثله حتى انه يسير العبد وهو على فراشه فيسبق القائم
مع الغفلة فيصبح هذا وقد قطع الركب وهو مستلق على
فراشه ويصبح ذلك القائم الغافل في ساقة الركب وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء وحكي عن رجل من العباد انه نزل

برجل ضيفا فقام العابد ليله يصلي وذلك الرجل مستلق
على فراشه فلما اصبحا قال العابد له سبقك الركب
او كما قال فقال ليس الشان فيمن بات ليله مسافرا واصبح
مع الركب الشان فيمن بات على فراشه وقد قطع الركب وهذا
ونحوه له محمل صحيح ومحمل فاسد فمن حمله على ان الراقد المضطجع
على فراشه يسبق القائم القانت فهو باطل وانما محمله ان
هذا المستلقي على فراشه علق قلبه بربه والصق قلبه
بالعرش وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملائكة
قد غاب عن الدنيا وما فيها وقد عاقه عن قيام الليل
عائق من وجع او برد يمنعه القيام او خوف على نفسه من رؤية
من طلبه او غير ذلك من الاعذار فهو مستلق على فراشه
وفي قلبه ما الله به عليم والاخر قائم يصلي ويتلو وفي
قلبه من الدنيا والعجب وطلب الجاه والمحمدة عند الناس

ما الله به عليهم او قلبه في واد وجسمه في واد فلا ريب
ان ذلك النايم يصبح وقد سبق هذا القايم بمراحل كثيرة
فالعمل على القلوب لا على الأبدان والمعول على الساكن لا على
الأطلال والاعتبار بالمحرك الأول فالذكر يثير العزم
الساكن ويهيج الحب المتواري ويبعث القلب الميت
الخامسة والثلاثون ان الذكر نور للذاكر في الدنيا
ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط
فما استنارت القلوب ولا القبور بمثل ذكر الله عز وجل قال
تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فالأول هو المومن
استنار بالأيمان بالله ومحبته ومعرفته وذكره والآخر
هو الغافل عن الله المعرض عن ذكره ومحبته والشان كل ٢
الشان والفلاح كل الفلاح في النور والشقا كل الشقا في

فواته

فواته ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ في سواله
ربه حتى ساله ان يجعله في لحمه وعظامه وعصبه وشعره
وبشره وسمعه وبصره ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه
وعن شماله وخلفه وامامه حتى يقول واجعلني نورا فسال
ربه ان يجعل النور في ذاته الظاهرة والباطنة وان يجعله
محيطا به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجملته نورا فدين
الله نور وكتابه نور ورسوله نور وداره التي اعدها
لأوليائه نور يتلألأ وهو تبارك وتعالى نور السموات
والأرض ومن اسمائه النور والظلمات اشرقت
بنور وجهه وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف
اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح
عليه امر الدنيا والآخرة ان تحل بي غضبك او تنزل
بي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك

وقال بن مسعود رضي الله عنه ليس عند ربكم ليل ولا نهار نور
السموات من نور وجهه وفي بعض الفاظ هذا الاثر نور
السموات والأرض من نور وجهه ذكره عثمان الدارمي
وقد قال تعالى واشرقت الأرض بنور ربها فاذا جاء تبارك
وتعالى يوم القيمة للفصل بين عباده اشرقت بنوره
الأرض وليس اشراقها يومئذ بشمس ولا قمر فان
الشمس تكور والقمر تخسف ويذهب نورهما وحجابه
تبارك وتعالى النور قال ابو موسى رضي الله عنه قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال
ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه
يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل
الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى
اليه بصره ولهذا لما تجلى تبارك وتعالى للجبل وكشف

ومن حولها فاستأنف ذلك الحجاب بنور ولو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره

من الحجاب شيئا يسيرا ساخ الجبل في الأرض وتدكدك
ولم يقم لربه تبارك وتعالى وهذا معنى قول ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تدركه الأبصار قال ذلك
الله تعالى اذا تجلى بنوره لم يقم له شيء وهذا من بديع
فهمه رضي الله عنه ودقيق فطنته كيف وقد دعا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الله التأويل
فالرب تبارك وتعالى يرى يوم القيمة بالأبصار عيانا نا
ولكن يستحيل ادراك الأبصار له وان رأته فالادراك
امر وراء الرؤية وهذه الشمس ولله المثل الأعلى
نراها ولا ندركها كما هي عليه ولا قريبا من ذلك
ولذلك قال ابن عباس لمن سأله عن الرؤية واورد عليه
لا تدركه الأبصار فقال ألست ترى السماء قال بلى قال
افتدركها قال لا قال فالله اعظم واجل وقد ضرب تعالى

لنوره في قلب عبده مثلا لا يعقله الا العالمون فقال
تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري
توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي
الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله
بكل شيء عليم قال أبي بن كعب رضي الله عنه مثل
نوره في قلب المسلم وهذا هو الذي اودعه في قلبه من النور
معرفته ومحبته والايمان به وذكره وهو نوره الذي
انزله اليهم واحياهم به وجعلهم يمشون به بين الناس
واصله في قلوبهم ثم تتقوى مادته وتتزايد حتى يظهر على
وجوههم وجوارحهم وابدانهم وثيابهم ودورهم
يبصره من هو من جنسهم وسائر الخلق له منكر اما اذا كان يوم
القيمة

برز ذلك النور وصار بأيمانهم يسعى بين ايديهم في ظلمة الحشر
حتى يقطعوه وهم فيه على حسب قوته وضعفه في قلوبهم
في الدنيا فمنهم من نوره كالشمس وآخر كالقمر وآخر كالنجم
وآخر كالسراج وآخر يعطى نورا على ابهام قدميه يضيء
مرة ويطفى اخرى اذ كانت هذه صورة نوره في الدنيا
فأعطي على الجسر بمقدار ذلك بل هو نفس نوره ظهر له
عيانا ولما لم يكن للمنافق نور ثابت في الدنيا بل كان نوره
ظاهرا لا باطنا اعطي نورا ظاهرا ماله الى الظلمة
والذهاب وضرب الله عز وجل لهذا النور ومحله
وحامله ومادته مثلا بالمشكاة وهي الكوة في الحائط
فهي مثل الصدر وفي المشكاة زجاجة من اصفى الزجاج حتى شبهت
بالكوكب الدري في بياضه وصفائه وهي مثل القلب
وشبهت بالزجاجة لأنها جمعت اوصافا هي في قلب المؤمن

وهو الصفاء والرقة والصلابة فيرى الحق والهوى بصفائه
ويحصل منه الرأفة والرحمة والشفقة برقته ويجاهد
أعداء الله ويغلظ عليهم ويشتد في الحق ويتصلب فيه بصلابته
فلا تبطل صفة منه صفة أخرى ولا تقاومها بل تساعدها
وتعاضدها أشداء على الكفار رحماء بينهم وقال تعالى فيما
رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك وقال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وفي أثر القلوب آنية الله في أرضه فأحبها
إليه أرقها وأصلبها وأصفاها وبإزاء هذا القلب
قلبان مذمومان في طرفي نقيض أحدهما قلب حجري قاس
لا رحمة فيه جاهل لا علم له بالحق ولا رحمة للخلق وبإزائه قلب
ضعيف مائي لا قوة فيه ولا استمساك بل يقبل كل صورة
وليس له قوة حفظ تلك الصورة ولا قوة التأثير في غيره وكلما

خالطه

خالطه أثر فيه من قوي وضعيف وطيب وخبيث وفي
الزجاجة مصباح وهو النور الذي في الفتيلة وهي حاملته
ولذلك النور مادة وهو زيت قد عصر من زيتونة في أعدل
الأماكن تصيبها الشمس أول النهار وآخره فزيتها من أصفى
الزيت وأبعده من الكدر حتى إنه ليكاد من صفائه يضيء
بلا نار فهذه مادة نور المصباح وكذلك مادة نور
المصباح الذي في قلب المؤمن هو من شجرة الوحي التي هي
أعظم الأشياء بركة وأبعدها من الانحراف بل هي أوسط
الأمور وأعدلها وأفضلها لم تنحرف انحراف النصرانية
ولا انحراف اليهودية بل هي وسط بين الطرفين المذمومين
في كل شيء مادة مصباح الإيمان في قلب المؤمن ولما
كان ذلك الزيت قد اشتد صفاؤه حتى كاد أن يضيء
بنفسه ثم خالط النار فاشتدت بها إضاءته وقويت

مادة ضوء النار به وكان ذلك نورا على نور وهكذا
المؤمن قلبه مضيء يكاد يعرف الحق بفطرته وعقله
ولكن لا مادة له من نفسه فجاءت مادة الوحي فباشرت
قلبه وخالطت بشاشته فازداد نورا بالوحي إلى
نور الفطرة نورا على نور فيكاد ينطق بالحق وإن لم يسمع
فيه أثرا ثم يسمع الأثر مطابقا فيكون نورا على نور فهذا
شأن المؤمن يدرك الحق بفطرته مجملا ثم يسمع الأثر جائيا به
مفصلا فينشأ إيمانه عن شهادة الوحي والفطرة فليتأمل
اللبيب هذه الآية ومطابقتها لهذه المعاني الشريفة
فقد ذكر الله تعالى نوره في السموات والأرض ونوره في قلوب
عباده المؤمنين النور التام المعقول المشهود بالبصائر
والقلوب الذي استنارت به البصائر والقلوب والنور
المحسوس المشهود بالأبصار الذي استنارت به أقطار

العالم

العالم العلوي والسفلي فهما نوران عظيمان وأحدهما
أعظم من الآخر وكما أنه إذا فقد أحدهما من مكان
أو موضع لم يعش فيه آدمي ولا غيره لأن الحيوان إنما يكون
حيث النور ومواضع الظلمة التي لا يشرق عليها نور
لا يعيش فيهما حيوان ولا يكون فيها البتة فكذلك فيها أمة فقدهم
نور الوحي والإيمان وقلب فقد منه هذا النور ميت
ولا بد لا حياة له البتة كما لا حياة للحيوان في مكان لا نور فيه
والله سبحانه يقرن بين الحياة والنور كما في قوله تعالى
أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وكذلك قوله
عز وجل وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا وقد قيل إن الضمير في جعلناه عائد

إلى الأمر وقيل إلى الكتاب وقيل إلى الإيمان والصواب
أنه عائد إلى الروح أي جعلنا ذلك الروح الذي أوحيناه
إليك نورا فسماه روحا لما يحصل به من الحياة وجعله
نورا لما يحصل به من الإشراق والإضاءة وهما متلازمان
فحيث وجدت هذه الحياة وهذه الروح وجدت الإشراق
والإضاءة به ووجدت الحياة فمن لم يقبل قلبه هذا
الروح فهو ميت مظلم كما أن من فارق بدنه روح الحياة
فهو هالك مضمحل ولهذا ضرب سبحانه المثل المائي
والناري معا لما يحصل بالماء من الحياة وبالنار من الإشراق
والنور كما ضرب ذلك في أول سورة البقرة في
قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما
أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ولم يقل بنارهم
لأن النار فيها الإحراق والإشراق فذهب بما فيه الإضاءة

والإشراق وأبقى عليهم ما فيه الأذى والإحراق وكذلك
حال المنافقين ذهب نور إيمانهم بالنفاق وبقي في
قلوبهم حرارة الكفر والشكوك والشبهات تغلي في قلوبهم
وقلوبهم قد صليت بحرها وأذاها وسمومها ووهجها
في الدنيا فأصلاهم الله إياها يوم القيامة نارا موقدة
تطلع على الأفئدة فهذا مثل من لم يصحبه نور الإيمان في
الدنيا بل خرج منه وفارقه بعد أن استضاء به وهو حال
المنافق عرف ثم أنكر وأقر ثم جحد فهو في الظلمات أصم
أبكم أعمى كما قال الله تعالى في حق إخوانهم من الكفار والذين
كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات وقال تعالى ومثل
الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء
ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون وشبه تعالى حال
المنافقين في خروجهم من النور بعد أن أضاء لهم بحال المستوقد

النار وذهاب نورها عنه بعد ان اضاءت ما حوله لان
المنافقين لمخالطتهم المسلمين وصلاتهم معهم وصيامهم
معهم وسماعهم القرآن ومشاهدتهم اعلام الاسلام ومناره
قد شاهدوا الضوء ورأوا النور عيانا ولهذا قال تعالى في
حقهم فهم لا يرجعون لانهم فارقوا الاسلام بعد ان تلبسوا
به واستناروا به فهم لا يرجعون اليه وقال في حق الكفار
فهم لا يعقلون لانهم لم يعقلوا الاسلام ولا دخلوا فيه
ولا استناروا به بل لم يزالوا في ظلمات الكفر صم بكم
عمي فسبحان من جعل كلامه دواء الصدور وشافيا
وإلى الايمان وحقائقه مناديا والى الحياة الأبدية
والنعيم المقيم داعيا والى طريق الرشاد هاديا لقد
اسمع منادي الايمان لو صادف اذنا واعية وشفت
مواعظ القرآن لو وافقت قلوبا من غيرها خالية لكن عصفت

على القلوب أهوية الشبهات والشهوات فأطفأت
مصابيحها وتمكنت منها ايدي الغفلة والجهالة فأغلقت
ابواب رشدها واضاعت مفاتيحها وران عليها كسبها
فلم ينفع فيها الكلام وسكرت بشهوات الغي وشبهات الباطل
فلم تصغ بعده الى الملام ووعظت بمواعظ انكى فيها من الأسنة
والسهام ولكن ماتت في سجن الغفلة واسر الهوى والشهوة
وما لجرح بميت ايلام

فصل

والمثل الثاني المثل
المائي قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد
وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت
والله محيط بالكافرين الصيب المطر الذي يصوب من
السماء اي ينزل منها بسرعة وهو مثل القرآن الذي به حياة
حياة القلوب كالمطر الذي به حياة الأرض والنبات والحيوان
فادرك المؤمنون ذلك منه وعلموا ما يحصل به من الحياة

الذي لا خطر لها فلم يمنعهم منه ما فيه من الرعد والبرق
وهو الوعد والتهديد والعقوبات والمثلات التي حذر
الله منها من خالف امره واخبر انه منزلها بمن كذب رسوله
او ما فيه من الاوامر الشديدة كجهاد الاعداء والصبر على الاذى
والاوامر الشاقة على النفوس التي هي خلاف ارادتها
فهي كالظلمات والرعد والبرق ولكن من علم مواقع الغيث
وما يحصل به من الحياة لم يستوحش لما معه من الظلمة والرعد
والبرق بل يستانس لذلك ويفرح به لما يرجو من الحياة
والخصب واما المنافق فانه لعمى قلبه لم يجاوز بصره الظلمة
ولم ير الا برقا يكاد يخطف الابصار ورعدا عظيما وظلمة
فاستوحش من ذلك وخاف منه فوضع اصابعه لئلا
يسمع صوت الرعد وهاله مشاهدة ذلك البرق وشدة
لمعانه وعظم نوره فهو خائف ان يختطف معه بصره لان بصره

اضعف

اضعف ان يثبت معه فهو في ظلمة يسمع اصوات الرعد
القاصف ويرى ذلك البرق الخاطف فان اضاء له ما بين يديه
مشى في ضوئه وان فقد الضوء قام متحيرا لا يدري اين
يذهب ولجهله لا يعلم ان ذلك من لوازم الصيب الذي به
حياة الارض والنبات وحياته هو في نفسه بل لا يدرك
الا رعدا وبرقا وظلمة ولا شعور له بما وراء ذلك فالوحشة
لازمة له والرعب والفزع لا يفارقه واما من انس بالصيب
وعلم ما يحصل به من الخيرات والحياة والنفع وعلم انه لا بد
فيه من رعد وبرق وظلمة بسبب الغيم استانس بذلك
ولم يستوحش منه فلم يقطعه ذلك عن اخذ نصيبه
من الصيب فهذا مثل مطابق للصيب الذي نزل جبريل
عليه السلام به من عند رب العالمين عز وجل على قلب رسوله
صلى الله عليه وسلم ليحيي به القلوب والوجود اجمع اقتضت

حكمته أن يقارنه من الغيم والرعد والبرق ما يقارن الصيب
المائي حكمة بالغة وأسباب منتظمة نظمها العزيز الحكيم
وكان حظ المنافق من ذلك الصيب سحابه ورعوده وبروقه
فقط فلم يعلم ما وراءه فاستوحش بما أنس به المؤمنون
وارتاب بما اطمأن به العاملون وشك فيما تيقنه المبصرون
العارفون فبصره في المثل الناري كبصر الخفاش بحر الظهيرة
وسمعه في المثل المائي كسمع من يموت من صوت الرعد وقد
ذكر عن بعض الحيوانات أنها تموت من سمع صوت الرعد
فإذا صادف هذه العقول والأسماع والأبصار شبهات
شيطانية وخيالات فاسدة وظنون كاذبة جالت
فيها وصالت وقامت بها وقعدت واتسع فيها مجالها وكثر بها
قيلها وقالها فملأت الأسماع من هذيانها والأرض من
دواوينها وما أكثر المستجيبين لهؤلاء والقائلين منهم والقا

بدعوتهم والمحامين عن حوزتهم والمقاتلين تحت ألويتهم
والمكثرين لسوادهم ولعموم البلية بهم وضرر القلوب
بكلامهم هتك الله أستارهم في كتابه غاية الهتك
وكشف أسرارهم غاية الكشف وبين علاماتهم وأعمالهم
وأقوالهم ولم يزل عز وجل يقول ومنهم ومنهم حتى انكشف
أمرهم وبانت حقائقهم وظهرت أسرارهم وقد ذكر سبحانه
في أول سورة البقرة أوصاف المؤمنين والكفار والمنافقين
فذكر في أوصاف المؤمنين ثلاث آيات وفي أوصاف الكافرين
آيتين وفي أوصاف هؤلاء بضع عشرة آية لعموم الابتلاء
بهم وشدة المصيبة بمخالطتهم فإنهم من الجلدة يظهرون
الموافقة والمناصرة بخلاف الكافر الذي قد بارز بالعداوة
وأظهر السريرة ودعاك بما أظهره إلى مزايلته ومفارقته
فصل ونظير هذين المثلين المذكوران

في سورة الرعد في قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت
أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فهذا هو المثل
المائي شبه الوحي الذي انزله لحياة القلوب بالماء الذي انزله
من السماء وشبه القلوب الحاملة له بالأودية الحاملة
للسيل فقلب كبير يسع علما عظيما كواد كبير يسع ماء
كثيرا وقلب صغير كواد صغير يسع علما قليلا فحملت
القلوب من هذا العلم بقدرها كما سالت الأودية بقدرها
ولما كانت الأودية ومجاري السيول فيها الغثا ونحوه
مما يمر عليه السيل فيحمله السيل فيطفوا على وجه الماء
زبدا عاليا عليه متراكبا ولكن تحته الماء الفرات الذي
به حياة الأرض فيقذف الوادي ذلك الغثا ليسقى به الأرض
فيحيي به الأرض والبلاد والشجر والدواب والغثا يذهب
جفا يجفى ويطرح على جفر الوادي فكذلك العلم والإيمان الذي

انزله في القلوب فاحتملته فأثار فيها بسبب مخالطته بما فيها
من غثا الشهوة وزبد الشبهات الباطلة فطفا في أعلاها
واستقر العلم والإيمان والهدى في جذر القلب فلا يزال
ذلك الغثا والزبد يذهب جفاء ويزول شيئا فشيئا حتى
يزول كله ويبقى العلم النافع والإيمان الخالص في جذر القلب
يرده الناس ويشربون ويسقون ويزرعون وفي الصحيح
من حديث أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث
أصاب أرضا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء
فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها طائفة أجادب
أمسكت الماء فسقى الناس وزرعوا وأصاب منها طائفة
أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك
مثل من فقه في الدين ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم

ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي
ارسلت به فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالنسبة
إلى الهدى والعلم ثلاث طبقات الطبقة الأولى ورثة
الرسل وخلفاء الأنبياء عليهم السلام وهم الذين قاموا بالدين
علما وعملا ودعوا إلى الله ورسوله فهؤلاء أتباع الرسل
بقاؤهم بمنزلة الطائفة الطيبة من الأرض التي زكت
فقبلت الما وأنبتت الكلا والعشب الكثير فزكت في
نفسها وزكا الناس بها وهؤلاء الذين جمعوا بين البصيرة في
الدين والقوة على الدعوة ولذلك كانوا ورثة الأنبياء
الذين قال الله تعالى فيهم واذكر عبادنا ابرهيم واسحق
ويعقوب أولي الأيدي والأبصار فالأيدي القوة في أمر
الله والأبصار البصائر في دين الله فبالبصائر يدرك الحق
ويعرف وبالقوى يتمكن من تبليغه وتنفيذه والدعوة

اليه

إليه فهذه الطبقة كان لها قوة الحفظ والفهم والفقه
في الدين والبصر بالتأويل ففجرت من النصوص أنهار العلوم
واستنبطت منها كنوزها ورزقت فيها فهما كما قال أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد سئل هل خصكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشيء دون الناس فقال لا والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة إلا فهما يؤتيه الله تعالى عبدا في كتابه
فهذا الفهم هو بمنزلة الكلا والعشب الكثير الذي أنبتته
الأرض وهو الذي تميزت به هذه الطبقة عن الطبقة الثانية
فإنها حفظت النصوص وكان همها حفظها وضبطها فوردها
الناس وتلقوها منهم فاستنبطوا منها واستخرجوا كنوزها
واتجروا فيها وبذروها في أرض قابلة للزرع والنبات
ووردوها كل بحسبه قد علم كل أناس مشربهم وهؤلاء الذين
قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها

فاداها كما سمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه وهذا عبد الله بن عباس حبر
الامة وترجمان القرآن مقدار ما سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم لا يبلغ عشرين حديثا الذي يقول فيه سمعت ورأيت
وسمع الكثير من الصحابة رضي الله عنهم وبورك له في
فهمه والاستنباط منه حتى ملأ الدنيا علما وفقها
قال أبو محمد بن حزم رحمه الله وجمعت فتواه في سبعة
اسفار كبار وهي بحسب ما بلغ جامعها والا فعلم ابن عباس
كالبحر وفقهه واستنباطه وفهمه في القرآن بالموضع الذي
فاق به الناس وقد سمع كما سمعوا وحفظ القرآن كما حفظوا
ولكن ارضه كانت من اطيب الاراضي واقبلها للزرع فبذر
فيها النصوص فانبتت من كل زوج كريم وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واين تقع فتاوى

ابن عباس وتفسيره واستنباطه من فتاوى ابي هريرة وتفسيره
وابو هريرة احفظ منه بل هو حافظ الامة على الاطلاق ويؤدي
الحديث كما سمعه ويدرسه بالليل درسا فكانت همته مصروفة
الى الحفظ وتبليغ ما حفظه كما سمعه وهمة ابن عباس مصروفة
الى التفقه والاستنباط وتفجير النصوص وشق الانهار
منها واستخراج كنوزها وهكذا الناس بعده قسمان قسم
حفاظ معتنون بالحفظ والضبط والاداء كما سمعوا ولا
يستنبطون ولا يستخرجون كنوز ما حفظوه وقسم معتنون
بالاستنباط واستخراج الاحكام من النصوص والتفقه فيها
فالاول كابي زرعة وابي حاتم وابي دارة وقبلهم كبندار
محمد بن بشار وعمرو الناقد وعبد الرزاق وقبلهم
كمحمد بن جعفر غندر وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما
من اهل الحفظ والاتقان والضبط لما سمعوه من غير استنباط

وتصرف واستخراج للاحكام من الفاظ النصوص والثانى
كمالك والشافعى والاوزاعى واسحق واحمد بن حنبل والبخارى
وابى داود ومحمد بن نصر المروزى وامثالهم ممن جمع الاستنباط
والفقه الى الرواية فهاتان الطائفتان هما اسعد الخلق
بما بعث الله به رسوله وهم الذين قبلوه ورفعوا به راسا
واما الطائفة الثالثة وهم اشقى الخلق الذين لم يقبلوا
هدى الله ولم يرفعوا به راسا فلا حفظ ولا فهم ولا رواية
ولا دراية ولا رعاية فالطبقة الاولى اهل رواية ودراية
ورعاية والطبقة الثانية اهل رواية ورعاية ولهم
نصيب من الدراية لكن حظهم من الرواية اوفر
والطبقة الثالثة الاشقيا لا رواية ولا دراية
ولا رعاية ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا فهم
الذين يضيقون الديار ويغلون الاسعار ان هم احدهم

الا بطنه وفرجه فان ترقت همته كان همه مع ذلك
لباسه وزينته فان ترقت همته فوق ذلك كان همه
فى داره وبستانه ومركوبه فان ترقت همته فوق ذلك
كان همه فى طلب رياسته والانتصار للنفس الغضبية
واما النفس الملكية فلم يعطها احد من هولاء فان النفوس
ثلاثة كلبية وسبعية وملكية فالكلبية تقنع بالعظم
والكسرة والجيفة والعذرة والسبعية لا تقنع بذلك
بل تقهر النفوس بالاستعلاء عليها بالحق والباطل والملكية
قد ارتفعت عن ذلك وشمرت الى الرفيق الاعلى فهمتها
العلم والايمان ومحبة الله والانابة اليه والطمانينة
به والسكون اليه وايثار محابه ومرضاته وانما تاخذ
من الدنيا ما تاخذ لتستعين به على الوصول الى فاطرها
وربها ووليها لا لتنقطع به عنه فصل ثم ضرب

تعالى مثلا ثانيا وهو المثل الناري فقال ومما يوقدون
عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وهذا كالحديد
والنحاس والفضة وغيرها فانها تدخل الكير لتمحص وتخلص
من الخبث فيخرج خبثها فيرمى به ويطرح ويبقى خالصها
فهو الذي ينفع الناس ولما ضرب سبحانه هذين المثلين ذكر
حكم من استجاب له ورفع بهداه راسا وحكم من لم يستجب
له ولم يرفع بهداه راسا فقال تعالى للذين استجابوا لربهم
الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب
ومأواهم جهنم وبئس المهاد والمقصود ان الله تعالى
جعل الحياة حيث النور والموت حيث الظلمة فحياة
الموجودين الروحي والجسمي بالنور وهو مادة الحياة
كما انه مادة الاضاءة فلا حياة بدونه كما لا اضاءة بدونه

وكانه به حياة القلوب فيه انفساحه وانشراحه وسعته
كما في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور القلب
انفسح وانشرح قالوا وما علامة ذلك قالوا الانابة
الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل نزوله ونور العبد هو الذي يصاعد عمله
وكلمه الى الله فان الله تعالى لا يصعد اليه من الكلم الا الطيب
وهو نور ومصدره من النور ولا من العمل الا الصالح ولا من
الارواح الا الطيبة وهم الملائكة الذين خلقوا من نور
كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قالت خلقت الملائكة من نور وخلقت الشياطين من نار وخلق
آدم مما وصف لكم فلما كانت مادة الملائكة من نور كانوا هم
الذين يعرجون الى ربهم وكذلك ارواح المؤمنين التي تعرج
اليه وقت قبض الملائكة لها فيفتح لها باب سماء الدنيا

ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة الى ان ينتهى بها الى السماء
السابعة فتوقف بين يدي الله عز وجل ثم يأمر بان يكتب كتابه
في اهل عليين فلما كانت هذه الروح روحا زاكية طيبة نيرة
مشرقة صعدت الى الله عز وجل مع الملائكة واما الروح
المظلمة الخبيثة الكدرة فانها لا يفتح لها ابواب السماء ولا
تصعد الى الله عز وجل بل ترد من سماء الدنيا الى عالمها وعنصرها
لانها ارضية سفلية والاولى علوية سماوية فوقفت
كل روح الى عنصرها وما يجري فيه وهذا مختصر حديث البراء
ابن عازب الطويل الذي رواه الامام احمد وابو عوانة الاسفرايني
في صحيحه والحاكم وغيره وهو حديث صحيح والمقصود ان الله
عز وجل لا يصعد اليه من الاعمال والاقوال والارواح الا
ما كان منها نورا واعظم الخلق نورا اقربهم الى الله واكرمهم
عليه وفي المسند من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه

وسلم ان الله خلق خلقه في ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك اقول
جف القلم على علم الله وهذا الحديث العظيم اصل من اصول
الايمان وينفتح به باب عظيم من ابواب سر القدر وحكمته
والله الموفق وهذا النور الذي القاه عليهم سبحانه وتعالى
هو الذي احياهم وهداهم فاصاب الفطرة منه حظها ولكن
لما لم يستقل بتمامه وكماله اكمله لهم واتمه بالروح الذي القاه
على رسله والنور الذي اوحاه اليهم فادركته الفطرة بذلك
النور السابق الذي حصل لها يوم القاء النور فانضاف نور
الوحي والنبوة الى نور الفطرة نور على نور فاشرقت منه
القلوب واستنارت منه الوجوه وحييت به الارواح
واذعنت به الجوارح للطاعات طوعا واختيارا فازدادت
به القلوب حياة الى حياتها ثم دلها ذلك النور على نور آخر

هو اعظم منه واجل وهو نور الصفات العليا الذي يضمحل
فيه كل نور سواه فتشاهده بصائر الايمان مشاهدة
نسبتها الى القلب كنسبة المرئيات الى العين وذلك
لاستيلاء اليقين عليها وانكشاف حقائق الايمان لها
حتى كأنها تنظر الى عرش الرحمن تبارك وتعالى بارزا
والى استوائه عز وجل عليه كما اخبر به في كتابه وكما اخبر به
عنه رسوله صلى الله عليه وسلم يدبر امر الممالك
ويأمر وينهى ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقضي وينفذ
ويعز ويذل ويقلب الليل والنهار ويداول الايام بين
الناس ويقلب الدول فيذهب بدولة ويأتي باخرى
والرسل من الملائكة عليهم السلام بين صاعد اليه بالامر
ونازل من عنده به واوامره ومراسيمه متعاقبة على تعاقب
الايام نافذة بحسب ارادته فما شاء كان كما شاء في الوقت

الذي يشاء على الوجه الذي يشاء من غير زيادة ولا نقصان ولا
تقدم ولا تأخر وامره وسلطانه نافذ في السموات واقطا رها
وفي الارض واقطارها وما عليها وما تحتها وفي البحار
والجو وفي سائر اجزاء العالم وذراته يقلبها ويصرفها
ويحدث فيها ما يشاء قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء
عددا ووسع كل شيء رحمة وحكمة ووسع سمعه الاصوات
فلا تختلف عليه ولا تشتبه عليه بل يسمع ضجيجها باختلاف
لغاتها على تفنن حاجاتها فلا يشغله سمع عن سمع ولا يغلطه
كثرة المسائل ولا يتبرم بالحاح ذوي الحاجات واحاط بصره
بجميع المرئيات فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء
في الليلة الظلماء فالغيب عنده شهادة والسر عنده علانية
يعلم السر واخفى من السر فالسر ما انطوى عليه ضمير العبد
وخطر بقلبه ولم تتحرك به شفتاه واخفى منه ما لم يخطر بقلبه

بعد انه سيخطر بقلبه كذا وكذا في وقت كذا وكذا له
الخلق والأمر وله الملك وله الحمد وله الدنيا والآخرة وله
النعمة والفضل وله الثناء الحسن له الملك كله وله الحمد كله
وبيده الخير كله واليه يرجع الأمر كله شملت قدرته
كل شيء ووسعت رحمته كل شيء ووسعت نعمته الى كل حي يسأله
من في السموات والأرض كل يوم هو في شان يغفر ذنبا
ويفرج هما ويكشف كربا ويجبر كسرا ويغني فقيرا ويعلم
جاهلا ويهدي ضالا ويرشد حيران ويغيث لهفان
ويفك عانيا ويشبع جايعا ويكسو عاريا ويشفي مريضا ويعافي
مبتلا ويقبل تايبا ويجزي محسنا وينصر مظلوما ويقصم
جبارا ويقيل عثرة ويستر عورة ويؤمن روعة ويرفع
اقواما ويضع آخرين لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض
القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار

قبل

قبل الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره من خلقه يمينه ملأى لا يغيضها نفقة
سحا الليل والنهار أرأيتم ما انفق منذ خلق الخلق فانه
لم يغض ما في يمينه قلوب العباد ونواصيهم بيده وازمة
الأمور معقودة بقضاه وقدره والأرض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه يقبض
سمواته كلها بيده والأرض باليد الأخرى ثم يهزهن ثم
يقول انا الملك انا الذي بدأت الدنيا ولم تكن شيئا
وانا الذي اعيدها كما بداتها لا يتعاظمه ذنب ان يغفره
ولا حاجة يسألها ان يعطيها لو ان اهل سمواته واهل
ارضه واول خلقه وآخرهم (انسهم وجنهم كانوا على اتقى قلب رجل منهم) ما زاد ذلك في ملكه شيئا
ولو ان اول صح خلقه وآخرهم وانسهم وجنهم كانوا على افجر
قلب رجل منهم ما نقص ذلك من ملكه شيئا ولو ان اهل سمواته

وأهل أرضه وإنسهم وجنهم وميتهم ورطبهم
ويابسهم قاموا في صعيد واحد فسألوه فأعطى كلا منهم
ما سأله ما نقص ذلك مما عنده مثقال ذرة فلو أن أشجار
الأرض كلها من حين وجدت الدنيا إلى أن تنقضي الدنيا
أقلام والبحر مداد سبعة أبحر تمده من بعده مدادا فكتب
بتلك الأقلام وذلك المداد لتكسرت الأقلام ونفد
المداد ولم تنفد كلماته تعالى وكيف تفنى كلماته وهي لا ابتداء
لها ولا نهاية والمخلوق له بداية ونهاية فهو أحق بالفناء
والنفاد وكيف يفنى المخلوق غير المخلوق هو الأول
الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء والظاهر
الذي ليس فوقه شيء والباطن الذي ليس دونه شيء أحق من ذكر
وأحق من عبد وأحق من حمد وأولى من شكر وأنصر من ابتغى
وأرأف من ملك وأجود من سئل وأعفى من قدر وأكرم

من قصد

من قصد وأعدل من انتقم حكمه بعد علمه وعفوه بعد
قدرته ومغفرته عن عزته ومنعه عن حكمته وموالاته
عن إحسانه ورحمته

ما للعباد عليه حق واجب كلا ولا سعي لديه ضائع
إن عذبوا فبعدله أو نعموا فبفضله وهو الكريم الواسع



هو الملك فلا شريك له والفرد فلا ند له والغني فلا ظهير له
والصمد فلا ولد له ولا صاحبة له والعلي فلا شبيه له
ولا سمي له كل شيء هالك إلا وجهه وكل ملك زائل إلا ملكه
وكل ظل قالص إلا ظله وكل فضل منقطع إلا فضله لن يطاع
إلا بإذنه ورحمته ولن يعصى إلا بعلمه وحكمته يطاع
فيشكر ويعصى فيتجاوز ويغفر كل نقمة منه عدل وكل
نعمة منه فضل أقرب شهيد وأدنى حفيظ حال دون
النفوس وأخذ بالنواصي ونسخ الآثار وكتب الآجال

فالقلوب له مفضية والسر عنده علانية والغيب
عنده شهادة وعطاؤه كلام وعذابه كلام إنما أمره
إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فإذا أشرق على
القلب أنوار هذه الصفات اضمحل عندها كل نور ووراء
هذا مما لا يخطر بالبال ولا يتأتى له عبارة والمقصود
أن الذكر ينور القلب والوجه والأعضاء وهو نور العبد
في دنياه وفي البرزخ والقيمة **فصل** وعلى حسب فصل
نور الإيمان في قلب العبد تخرج أعماله وأقواله ولها
نور وبرهان حتى أن من المؤمنين من يكون نور أعماله
إذا صعدت إلى الله كنور الشمس وهكذا نور روحه
إذا قدم بها على الله عز وجل وهكذا يكون نوره الساعي بين
يديه على الصراط وهكذا يكون نور وجهه يوم القيمة
والله المستعان وعليه التكلان السادسة والثلاثون

أن الذكر رأس الأصول وطريق عامة الطائفة ومنشور
الولاية فمن فتح له فيه فقد فتح له باب الدخول على الله
عز وجل فليتطهر وليدخل على ربه يجد عنده كل ما يريد
فإن وجد ربه وجد كل شيء وإن فاته ربه فاته كل شيء
السابعة والثلاثون أن في القلب خلة وفاقة لا يسدها
شيء البتة إلا ذكر الله تعالى فإذا صار الذكر شعار القلب
بحيث يكون هو الذاكر بطريق الأصالة واللسان تبع له
فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة ويغني الفاقة ويكون
صاحبه غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهيبا بلا سلطان
فإذا كان غافلا عن ذكر الله عز وجل فهو بضد ذلك فقير
مع كثرة جدته ذليل مع سلطانه حقير مع كثرة عشيرته
الثامنة والثلاثون أن الذكر يجمع المتفرق ويفرق
المجتمع ويقرب البعيد ويبعد القريب فيجمع ما تفرق

على العبد من قلبه وإرادته وهمومه وعزومه والعذاب
كل العذاب في تفرقها وتشتتها عليه وانفرادها له والحياة
والنعيم في اجتماع قلبه وهمه وعزمه وإرادته ويفرق
ما اجتمع عليه من الهموم والغموم والأحزان والحسرات
على فوت حظوظه ومطالبه ويفرق أيضا ما اجتمع عليه
من ذنوبه وخطاياه وأوزاره حتى تتساقط عنه
وتتلاشى وتضمحل ويفرق أيضا ما اجتمع على حربه من
جند الشيطان فإن إبليس لا يزال يبعث له سرية
بعد سرية وكلما كان أقوى طلبا لله وأشد تعلقا به
وإرادة كانت السرية أكثف وأكبر وأعظم شوكة
بحسب ما عند العبد من مواد الخير والإرادة
ولا سبيل إلى تفريق هذا الجمع إلا بدوام الذكر وأما
تقريبه البعيد فإنه يقرب إليه الآخرة التي يبعدها

منه

منه الشيطان والأمل فلا يزال يلهج بالذكر حتى كأنه
قد دخلها وحضرها فحينئذ تصغر في عينه الدنيا وتعظم
في قلبه الآخرة فإن الآخرة متى قربت من قلبه بعدت
منه الدنيا كلما قربت هذه رحلة بعد من هذه مرحلة ولا
سبيل إلى هذا إلا بدوام الذكر التاسعة والثلاثون
أن الذكر ينبه القلب من نومه ويوقظه من سنته
والقلب إذا كان نائما فاتته الأرباح والمتاجر وكان
الغالب عليه الخسران فإذا استيقظ وعلم ما فاته
في نومه شد المئزر وأحيى بقية عمره واستدرك
ما فاته ولا تحصل يقظته إلا بالذكر فإن الغفلة نوم ثقيل
الأربعون أن الذكر يثمر المعارف والأحوال التي شمر
إليها السالكون ولا سبيل إلى نيل ثمارها إلا من شجرة
الذكر وكلما عظمت تلك الشجرة ورسخ أصلها كان أعظم

يثمر

لثمرتها فالذكر يتم المقامات كلها من اليقظة الى التوحيد
وهو اصل كل مقام وقاعدته التي ينشأ ذلك المقام عليها
كما ينشأ الحائط على اسه وكما يقوم السقف على حائطه
وذلك ان العبد ان لم يستيقظ لم يمكنه قطع منازل
السير ولا يستيقظ الا بالذكر كما تقدم فالغفلة نوم
القلب او موته الحادية والاربعون ان الذاكر
قريب من مذكوره ومذكوره معه وهذه المعية معية
خاصة غير معية العلم والاحاطة العامة فهي معية
بالقرب والولاية والمحبة والنصرة والتوفيق كقوله
ان الله مع الذين اتقوا والله مع الصابرين وان الله لمع
المؤمنين لا تحزن ان الله معنا وللذاكر من هذه المعية
نصيب وافر كما في الحديث الالهي انا مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه وفي اثر آخر اهل ذكري اهل مجالستي

واهل شكري اهل زيادتي واهل طاعتي اهل كرامتي
واهل معصيتي لا اقنطهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم
فاني احب التوابين واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا
طبيبهم ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعايب والمعية
الحاصلة للذاكر معية لا يشبهها شيء وهي اخص من المعية
الحاصلة للمحسن والمتقي وهي معية لا تدركها العبادة
ولا تنالها الصفة وانما تعلم بالذوق وهي مزلة اقدام
ان لم يصحب العبد فيها تمييز بين القديم والمحدث
بين الرب والعبد بين الخالق والمخلوق بين العابد والمعبود
والا وقع في حلول يضاهي به النصارى او اتحاد يضاهي به
القائلين بوحدة الوجود وان وجود الرب عز وجل عين وجود
هذه الموجودات بل ليس عندهم رب وعبد ولا خلق وحق بل
الرب هو العبد والعبد هو الرب والخلق المشبه والرب

هو المنزه تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
والمقصود إن لم يكن مع العبد عقيدة صحيحة والا فاذا استولى
عليه سلطان الذكر وغاب بمذكوره عن ذكره وعن نفسه
ولج باب الحلول والاتحاد الثانية والأربعون ان الذكر
يعدل عتق الرقاب ونفقة الأموال والحمل على الخيل في
سبيل الله ويعدل الضرب بالسيف في سبيل الله عز وجل
وقد تقدم ان من قال في يوم مائة مرة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كانت
له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي وذكر ابن ابي الدنيا عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد
قال قيل لابي الدرداء رضي الله عنه ان رجلا اعتق مائة
نسمة قال ان مائة نسمة من مال رجل كثير وافضل من ذلك

ايمان

ايمان ملزوم بالليل والنهار وان لا يزال لسان احدكم رطبا
من ذكر الله عز وجل وقال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه لأن اسبح الله تسبيحات احب الي من ان انفق عددهن
دنانير في سبيل الله وجلس عبد الله بن عمرو وعبد الله
ابن مسعود رضي الله عنهما فقال عبد الله بن مسعود لأن
آخذ في طريق اقول فيه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر احب الي من ان انفق عددهن دنانير في سبيل الله فقال
عبد الله بن عمرو لأن آخذ في طريق فأقولهن احب الي من ان احمل
عددهن على الخيل في سبيل الله وقد تقدم من حديث
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الورق والذهب
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا

دنانير صح

اعنا فكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله رواه ابن ماجة
والترمذي وقال الحاكم صحيح الاسناد الثالث ـــشه والاد بعضهم
ان الذكر راس الشكر فما شكر الله من لم يذكره وذكر البيهقي
رحمه الله عن زيد بن اسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب
قد انعمت علي كثيرا فدلني على ان اشكرك كثيرا قال
اذكرني كثيرا فاذا ذكرتني كثيرا فقد شكرتني كثيرا
فاذا نسيتني فقد كفرتني وقد ذكر البيهقي رحمه الله ايضا
في شعب الايمان عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال
قال موسى يا رب ما الشكر الذي ينبغي لك فاوحى الله اليه
ان لا يزال لسانك رطبا من ذكري قال يا رب اني اكون على
حال اجلك ان اذكرك فيها قال ما هي قال اكون جنبا او على
الغائط واذا البت فقال وان كان قال يا رب فما اقول
قال تقول سبحانك وبحمدك جنبني الاذى وسبحانك

وبحمد

وبحمدك فجنبني الاذى قلت قالت عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه
ولم يستثن حالة من حالة وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم
كان يذكر ربه في حال طهارته وجنابته واما في حال التخلي
فلم يكن يشاهده احد حتى يحكى عنه ولكن شرع لامته
من الاذكار قبل التخلي وبعده ما يدل على مزيد الاعتناء
بالذكر وانه لا يخل به عند قضاء الحاجة وبعدها وكذلك
شرع لامته من الذكر عند الجماع ان يقول احدهم بسم الله اللهم
جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني واما
الذكر على نفس قضاء الحاجة وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره
بالقلب لانه لا بد لقلبه من ذكر ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر
من هو احب شيء اليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا
بالمحال كما قال القائل

يراد من القلب نسيانكم ۞ وتأبى الطباع على الناقل
وأما الذكر باللسان على هذه الحال فليس مما شرع لنا ولا ندبنا
إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن أحد من الصحابة
رضي الله عنهم وقال عبد الله بن أبي الهذيل إن الله ليحب
أن يذكر في الأسواق ويحب أن يذكر على كل حال إلا على الخلاء
ويكفي في هذه الحال استشعار الحياء والمراقبة والنعمة عليه
في هذه الحال وهي من أجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق
بها واللائق بهذه الحال التقنع بثوب الحياء من الله وإجلاله
وذكر نعمته عليه وإحسانه إليه في إخراج هذا العدو المؤذي
له لو بقي فيه لقتله فالنعمة في تيسير خروجه كالنعمة في
التغذي به وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا خرج
من الخلاء مسح بطنه وقال يا لها من نعمة لو يعلم الناس قدرها
وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى

في

منفعته خ

في قوته وأذهب عني مضرته وكذلك ذكر حال الجماع ذكر
هذه النعمة التي من بها عليه وهي من أجل نعم الدنيا فإذا ذكر
نعمة الله عليه بها هاج من قلبه هائج الشكر فالذكر رأس الشكر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه يا معاذ إني
لأحبك فلا تنس أن تقول في دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك فجمع بين الذكر والشكر كما جمع
سبحانه وتعالى بينهما في قوله فاذكروني أذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح الرابعة
والأربعون أن أكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال
لسانه رطبا من ذكره فإنه اتقاه في أمره ونهيه وجعل ذكره
شعاره فالتقوى أوجبت له دخول الجنة والنجاة من النار
وهذا بعينه هو الثواب والأجر والذكر يوجب له القرب
من الله والزلفى لديه وهذه هي المنزلة وأعمال الآخرة

على قسمين منهم من يعمل على الأجر والثواب ومنهم من يعمل
على المنزلة والدرجة فهو ينافس غيره في المنزلة والوسيلة
عند الله ويسابق الى القرب منه وقد ذكر تعالى في النوعين
في سورة الحديد في قوله ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم
فهؤلاء اصحاب الأجور والثواب ثم قال والذين آمنوا
بالله ورسله أولئك هم الصديقون فهؤلاء اصحاب المنزلة
والقرب ثم قال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
فقيل هذا عطف على الخبر عن الذين آمنوا بالله ورسوله
اخبر عنهم بانهم الصديقون بقوله والشهداء عند ربهم
الذين يشهدون على الامم ثم اخبر عنهم بخبر آخر وهو قوله
لهم اجرهم ونورهم فيكون قد اخبر عنهم باربعة امور انهم
صديقون وشهداء فهذه هي المرتبة والمنزلة ثم اخبر عنهم

بان

بان لهم اجرهم ونورهم فهذا هو الثواب والجزاء وقيل
بل تم الكلام عند قوله الصديقون ثم ابتدأ ذكر حال الشهداء
فقال عز وجل والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
فيكون قد ذكر المصدقين اهل البر والاحسان ثم المؤمنين
الذين قد رسخ الايمان في قلوبهم وامتلأوا منه فهم
الصديقون وهم اهل العلم والعمل والاولون اهل
البر والاحسان ولكن هؤلاء اكمل صديقية منهم ثم ذكر
الشهداء وانه تعالى يجري عليهم رزقهم ونورهم لانهم
لما بذلوا انفسهم لله عز وجل اعاضهم الله عليها ان جعلهم
احياء عند ربهم يرزقون فيجري عليهم رزقهم ونورهم
فهؤلاء السعداء ثم ذكر الاشقياء فقال تعالى والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا أولئك اصحاب الجحيم والمقصود ان الله
تعالى ذكر اصحاب الأجور والمراتب وهذان الامران هما

اللذان وعدهما فرعون السحرة إن غلبوا موسى فقالوا أئن لنا
لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين أي أجمع لكم
بين الأجر والمنزلة عندي والقرب مني فالعمال عملوا على الأجور
والعارفون عملوا على المراتب والمنزلة والزلفى عند الله
تعالى وأعمال هؤلاء القلبية أكثر من أعمال أولئك
وأعمال أولئك البدنية قد تكون أكثر من أعمال
هؤلاء وذكر البيهقي رحمه الله عن محمد بن كعب القرظي قال قال موسى
عليه السلام يا رب أي خلقك أكرم عليك قال الذي لا
يزال لسانه رطبا من ذكري قال يا رب أي خلقك أعلم قال
الذي يلتمس إلى علمه علم غيره قال يا رب أي خلقك أعدل
قال الذي يقضي على نفسه كما يقضي على الناس قال يا رب أي
خلقك أعظم ذنبا قال الذي يتهمني قال يا رب وكيف
يتهمك أحد قال الذي يستخيرني ولا يرضى بقضائي وذكر عن ابن

عباس

عباس رضي الله عنهما قال لما ورد موسى عليه السلام إلى طور
سيناء قال يا رب أي عبادك أحب إليك قال الذي يذكرني
ولا ينساني وقال كعب رحمه الله قال موسى صلى الله عليه
وسلم يا رب أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك
فقال يا موسى أنا جليس من ذكرني قال إني أكون على حال
أجلك عنها قال ما هي يا موسى قال عند الغائط والجنابة
قال اذكرني على كل حال وقال عبيد بن عمير رحمه الله تسبيحة
بحمد الله في صحيفة مؤمن خير له من جبال الدنيا تجري معه
ذهبا وقال الحسن رحمه الله إذا كان يوم القيامة ينادي
مناد سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم أين الذين كانت
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
ومما رزقناهم ينفقون قال فيقومون فيتخطون رقاب
الناس قال ثم ينادي مناد سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم

اين الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال
فيقومون فيتخطون رقاب الناس قال ثم ينادي مناد سيعلم
اهل الجمع من اولى بالكرم اين الحامدون لله على كل حال
قال فيقومون وهم كثير ثم تكون التبعة والحساب
فيمن بقي واتى رجل ابا مسلم الخولاني فقال اوصني يا ابا مسلم
قال اذكر الله تحت كل شجرة ومدرة فقال زدني فقال
اذكر الله حتى يحسبك الناس من ذكر الله مجنونا قال
وكان ابو مسلم رحمه الله يكثر ذكر الله فرآه رجل يذكر
الله تعالى فقال أمجنون صاحبكم هذا فسمعه ابو مسلم
فقال ليس هذا بالجنون يا ابن اخي ولكن هذا دواء الجنون
الخامسة والاربعون ان في القلب قسوة لا يذيبها
الا ذكر الله فينبغي للعبد ان يداوي قسوة قلبه بذكر الله
وذكر حماد بن زيد عن المعلى بن زياد ان رجلا قال للحسن

يا ابا سعيد

يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي قال اذبه بالذكر
وهذا لان القلب كلما اشتدت به الغفلة اشتدت
القسوة فاذا ذكر الله تعالى ذابت تلك القسوة كما
يذوب الرصاص في النار فما اذيبت قسوة القلب بمثل
ذكر الله عز وجل السادسة والاربعون ان الذكر
شفاء القلب ودواؤه والغفلة مرضه فالقلوب مريضة
وشفاؤها ودواؤها في ذكر الله تعالى قال مكحول
ذكر الله تعالى شفاء وذكر الناس داء وذكر البيهقي عن
مكحول مرفوعا مرسلا فاذا ذكرته شفاها وعافاها
فاذا غفلت عنه انتكست . كما قيل
. اذا مرضنا تداوينا بذكركم ونترك الذكر احيانا فننتكس
السابعة والاربعون ان الذكر اصل موالاة الله عز وجل
ورأسها والغفلة اصل معاداته ورأسها وان العبد

لا يزال يذكر ربه حتى يحبه فيواليه ولا يزال يغفل
عنه حتى يبغضه فيعاديه قال الأوزاعي قال
حسان بن عطية ما عادى عبد ربه بشيء أشد عليه
من أن يكره ذكره أو من يذكره فهذه المعاداة سببها
الغفلة ولا تزال بالعبد حتى يكره ذكر الله ويكره
من يذكره فحينئذ يتخذه عدوا كما اتخذ الذاكر وليا
الثامنة والأربعون أنه ما استجلبت نعم الله
واستدفعت نقمه بمثل ذكره فالذكر جلاب
للنعم دفاع للنقم قال الله تعالى إن الله يدفع عن الذين
آمنوا وفي القراءة الأخرى يدافع ودفاعه عنهم
بحسب قوة إيمانهم وكماله ومادة الإيمان وقوته
بذكر الله تعالى فمن كان أكمل إيمانا وذكرا كان دفع الله
عنه ودفاعه أعظم ومن نقص نقص ذكرا بذكر

ونسيانا

ونسيانا بنسيان وقال تعالى وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم
لأزيدنكم والذكر رأس الشكر كما تقدم والشكر جلاب
للنعم موجب للمزيد قال بعض السلف ما أقبح الغفلة
عن ذكر من لا يغفل عن برك التاسعة والأربعون
أن الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر
ومن صلى عليه الله وملائكته فقد أفلح كل الفلاح وفاز
كل الفوز قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين
رحيما فهذه الصلاة منه ومن ملائكته عز وجل إنما هي
على الذاكرين له كثيرا وهذه الصلاة منه ومن ملائكته
تعالى سبب الإخراج لهم من الظلمات إلى النور وإذا
حصلت لهم الصلاة من الله وملائكته وأخرجوا من الظلمات

الى النور فاي خير لم يحصل لهم واي شر لم يندفع عنهم فيا
حسرات الغافلين عن ربهم ماذا حرموا من فضله وخيره
وبالله التوفيق الخمسون ان من شاء ان يسكن رياض الجنة
في الدنيا فليستوطن مجالس الذكر فانها رياض الجنة وقد
ذكر ابن ابي الدنيا وغيره من حديث جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل يا رسول الله
وما رياض الجنة قال مجالس الذكر ثم قال اغدوا وروحوا
واذكروا فمن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر
كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث
انزله من نفسه الحادية والخمسون ان مجالس الذكر
مجالس الملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس الا مجلس يذكر
الله فيه كما جاء في الصحيح من حديث الأعمش عن ابي صالح عن

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله ملائكة فضلا عن كتاب الناس يطوفون في الطريق
يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل
تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى سماء الدنيا فيسألهم
ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك
ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال وهل رأوني قال فيقولون
لا والله يا رب ما رأوك فيقول كيف لو رأوني قال فيقولون
لو رأوك كانوا اشد عبادة واشد تمجيدا وتحميدا واكثر لك
تسبيحا فيقول ما يسألوني فيقولون يسألونك الجنة فيقول
وهل رأوها فيقولون لا والله يا رب ما رأوها فيقول فكيف
لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد
لها طلبا واعظم فيها رغبة فيقول فمم يتعوذون قال يقولون
من النار فيقول هل رأوها فيقولون لا والله يا رب ما رأوها

فيقول كيف ولو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا
وأشد منها مخافة فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم فيقول
ملك من الملائكة إن فيهم فلانا ليس منهم إنما جاء لحاجة قال
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فهذا من بركتهم على نفوسهم وعلى جليسهم
فلهم نصيب من قوله وجعلني مباركا أينما كنت فهكذا
المؤمن مبارك أينما حل والفاجر مشؤوم أينما حل فمجالس الذكر
مجالس الملائكة ومجالس الغفلة مجالس الشياطين وكل
يتضاف إلى شكله وأشباهه فكل امرئ يصبو إلى ما يناسبه
الثالثة والخمسون أن الله عز وجل يباهي ملائكته بالذاكرين
كما روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال خرج معاوية رضي الله عنه على حلقة في المسجد فقال
ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى قال ما أجلسكم إلا ذلك لعله بسط الله
قالوا والله ما أجلسنا إلا ذلك قال أما إني لم أستحلفكم تهمة

لكم وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أقل عنه حديثا مني وإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن علينا به
قال آلله ما أجلسكم إلا الله قالوا آلله ما أجلسنا إلا
ذلك قال أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكن أتاني جبريل
عليه السلام فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة فهذه
المباهاة من الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر
عنده ومحبته له وأن له مزية على غيره من الأعمال الثالثة
والخمسون أن مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كما ذكر
ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح
عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن أبيه عن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله

عز وجل يدخل احدهم الجنة وهو يضحك الرابعة والخمسون
ان جميع الاعمال انما شرعت اقامة لذكر الله تعالى فالمقصود
بها تحصيل ذكر الله تعالى قال تعالى واقم الصلاة لذكري
قيل المصدر مضاف الى الفاعل اي لاذكرك بها وقيل
مضاف الى المذكور اي لتذكرني بها واللام على هذا لام
التعليل وقيل هي لام الوقتية اي اقم الصلاة عند ذكري
كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وقوله ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة وهذا المعنى حق يراد بالآية لكن تفسيرها
به وانه هو معناها فيه نظر لان هذه اللام الوقتية بابها
اسماء الزمان والظروف والذكر مصدر الا ان يقدر
زمان محذوف اي عند وقت ذكري وهو محتمل والاظهر
انها لام التعليل اي اقم الصلاة لاجل ذكري ويلزم من هذا
ان تكون اقامتها عند ذكره واذا ذكر العبد ربه فذكر الله

ربي

له سابق على ذكره فانه لما ذكر الهه ذكره فالمعاني الثلاثة
حق وقال تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة ان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل المعنى
انكم في الصلاة تذكرون الله وهو ذاكر من ذكره ولذكر الله
اياكم اكبر من ذكركم اياه وهذا يروى عن ابن عباس
وسلمان وابي الدرداء وابن مسعود رضي الله عنهم وذكر
ابن ابي الدنيا عن فضيل بن مرزوق عن عطية ولذكر الله
اكبر قال هو قوله تعالى فاذكروني اذكركم فذكر الله
لكم اكبر من ذكركم اياه وقال ابن زيد وقتادة ولذكر
الله اكبر من كل شيء وقيل لسلمان رضي الله عنه اي الا
عمال افضل فقال اما تقرا القرآن ولذكر الله اكبر
ويشهد لهذا حديث ابي الدرداء المتقدم الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من انفاق

الذهب والورق الحديث وكان شيخ الاسلام ابن
تيمية قدس الله روحه يقول الصحيح ان معنى الآية ان الصلاة
فيها مقصودان عظيمان واحدهما اعظم من الآخر فانها
تنهى عن الفحشاء والمنكر وهي مشتملة على ذكر الله ولما
فيها من ذكر الله اعظم من نهيها عن الفحشاء والمنكر وذكر ابن ابي
الدنيا عن ابن عباس انه سئل اي العمل افضل قال ذكر الله اكبر
وفي السنن عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله وسلم عليه
قال انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي
الجمار لاقامة ذكر الله رواه ابو داود والترمذي وقال
حديث حسن صحيح الخامسة والخمسون ان افضل اهل كل
عمل اكثرهم فيه ذكرا لله عز وجل فافضل الصوم اكثرهم
ذكرا لله في صومهم وافضل الحجاج اكثرهم ذكرا لله وافضل
المتصدقين اكثرهم ذكرا لله وهكذا سائر الاعمال

وقد ذكر ابن ابي الدنيا حديثا مرسلا في ذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل اي اهل المسجد خير قال
اكثرهم ذكرا لله تعالى قيل واي اهل الجنازة خير قال
اكثرهم ذكرا لله تعالى قيل فاي المجاهدين خير قال
اكثرهم ذكرا لله قيل فاي الحجاج خير قال اكثرهم
ذكرا لله عز وجل قيل واي العواد خير قال اكثرهم
ذكرا لله عز وجل قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخير
كله وقال عبيد بن عمير ان اعظمكم هذا الليل
ان تكابدوه وبخلتم على المال ان تنفقوه وجبنتم عن
العدو ان تقاتلوه فاكثروا من ذكر الله عز وجل السادسة
والخمسون ان ادامة الذكر تنوب عن التطوعات وتقوم
مقامها سواء كانت بدنية او مالية كحج التطوع وقد جاء
ذلك صريحا في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء

او بدنية مالية

المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات العلا
والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم
فضل أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون فقال
ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون من بعدكم
ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا
بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف
كل صلاة الحديث متفق عليه فجعل الذكر عوضا لهم عما فاتهم
من الحج والعمرة والجهاد وأخبر أنهم يسبقونهم بهذا الذكر
فلما سمع أهل الدثور بذلك عملوا به فازدادوا إلى صدقاتهم
وعباداتهم بمالهم التعبد بهذا الذكر فحازوا الفضيلتين
فنافسهم الفقراء وأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم
شاركوهم في ذلك وانفردوا عنهم بما لا يقدرون عليه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وفي حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال
جاء أعرابي فقال يا رسول الله كثرت علي خلال الإسلام وشرائعه
فأخبرني بأمر جامع يكفيني قال عليك بذكر الله قال ويكفيني
يا رسول الله قال نعم ويفضل عنك فدله الناصح صلى
الله عليه وسلم على شيء يعينه على شرائع الإسلام والحرص
عليها والاستكثار منها فإنه إذا اتخذ ذكر الله شعارا
أحبه وأحب ما يحب فلا شيء أحب إليه من التقرب إليه
بشرائع الإسلام فدله رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما يتمكن به من شرائع الإسلام ويسهل به عليه وهو
ذكر الله عز وجل الثانية والخمسون أن ذكر الله
عز وجل من أكبر العون على طاعته فإنه يحببها إلى العبد
ويسهلها عليه ويلذذها له ويجعل قرة عينه فيها ونعيمه

وسروره بها بحيث لا يجد لها من الكلفة والمشقة والثقل
ما يجد الغافل والتجربة شاهدة بذلك توضيحه الثامنة
والخمسون ان ذكر الله عز وجل يسهل الصعب وييسر
العسير ويخفف المشاق فما ذكر الله عز وجل على صعب
الا هان ولا عسير الا تيسر ولا مشقة الا خفت ولا شدة
الا زالت ولا كربة الا انفرجت فذكر الله عز وجل هو الفرج
بعد الشدة واليسر بعد العسر والفرج بعد الهم
والغم يوضحه التاسعة والخمسون ان ذكر الله عز وجل
يذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تاثير عجيب في حصول
الامن فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه انفع من ذكر
الله عز وجل فانه بحسب ذكره يجد الامن ويزول خوفه
حتى كان المخاوف الذي يجدها امان له والغافل خائف
مع امنه حتى كان ما هو فيه من الامن كله مخاوف

ومن له ادنى حس قد جرب هذا وهذا والله المستعان
الستون ان الذكر يعطي الذاكر قوة حتى انه ليفعل
مع الذكر ما لم يطق فعله بدونه وقد شاهدت من قوة
شيخ الاسلام ابن تيمية في مشيه وكلامه واقدامه
وكتابته امرا عجيبا فكان يكتب في اليوم من التصنيف
ما يكتبه الناسخ في جمعة واكثر وقد شاهد العسكر من قوته
في الحرب امرا عظيما وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته فاطمة وعليا رضي الله عنهما ان يسبحا كل ليلة
اذا اخذا مضجعهما ثلاثا وثلاثين ويحمدا ثلاثا وثلاثين
ويكبرا اربعا وثلاثين لما سالته الخادم وشكت اليه
ما تقاسيه من الطحن والسقي والخدمة فعلمها ذلك وقال
انه خير لهما من خادم فقيل انه من داوم على ذلك وجد
قوة في يومه تغنيه عن خادم وسمعت شيخ الاسلام

ابن تيمية يذكر اثرا في هذا الباب وهو ان الملائكة
لما امروا بحمل العرش قالوا يا ربنا كيف نحمل عرشك
وعليه عظمتك وجلالك فقال قولوا لا حول ولا قوة الا
بالله فلما قالوها حملوه حتى رأيت ابن ابي الدنيا قد ذكر
هذا الاثر بعينه عن الليث بن سعد عن معاوية بن صالح
قال حدثنا مشيختنا انه بلغهم ان اول ما خلق الله عز وجل
حين كان عرشه على الماء حملة العرش فقالوا ربنا لم خلقتنا
قال خلقتكم لحمل عرشي قالوا ربنا ومن يقوى على حمل عرشك
وعليه عظمتك وجلالك ووقارك قال لذلك خلقتكم
فاعادوا عليه ذلك مرارا فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة
الا بالله فحملوه وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة
الاشغال الصعبة وتحمل المشاق والدخول على الملوك
ومن يخاف وركوب الاهوال ولها تأثير ايضا في دفع الفقر

كما روى ابن ابي الدنيا عن الليث بن سعيد عن معاوية
ابن صالح عن اسد بن وداعة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة
في كل يوم لم يصبه فقر ابدا وكان حبيب بن مسلمة
يستحب اذا لقي عدوا او ناهض حصنا ان يقول لا حول
ولا قوة الا بالله وانه ناهض حصنا يوما فقالها المسلمون
ذكروا فانصدع الحصن الحادية والستون ان
عمال الآخرة كلهم في مضمار السباق والذاكرون هم
اسبقهم في ذلك المضمار ولكن القترة والغبار يمنع من
رؤيته سبقهم فاذا انجلى الغبار وانكشف رآهم الناس
وقد حازوا قصب السبق قال الوليد بن مسلم رحمه الله حدثنا
محمد بن عجلان قال سمعت عمر مولى غفرة يقول اذا انكشف الغطاء
يوم القيامة عن ثواب اعمالهم لم يروا عملا افضل ثوابا من الذكر

فيتحسر عند ذلك اقوام فيقولون ما كان شيء ابشر علينا
من الذكر وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون
قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذين اهتروا
في ذكر الله يضع الذكر عنهم اوزارهم اهتروا
بالشيء وفيه اولعوا به وجعلوه دابهم وفي بعض ولزموه صح
الفاظ الحديث المستهترون بذكر الله ومعناه الذين
اولعوا به يقال استهتر فلان بكذا اذا اولع به
وفيه تفسير آخر ان اهتروا في ذكر الله اي كبروا
وهلك اقرانهم وهم في ذكر الله تعالى اهتر الرجل
فهو مهتر اذا اسقط في كلامه من الكبر والمهتر السقط
في الكلام كانه بقي في ذكر الله حتى خرف وانكر عقله
والمهتر الباطل ايضا ورجل مستهتر اذا كان كثير الاباطيل



وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه اعوذ بالله ان اكون من المستهترين
وحقيقة اللفظ ان الاستهتار الاستكثار من الشيء والولوع به
حقا كان او باطلا وغلب استعماله على المبطل حتى اذا قيل فلان مستهتر
لا يفهم منه الا الباطل واما اذا قيد بشيء يتقيد به نحو هو
مستهتر او قد استهتر في ذكر الله اي اولع به واغري به
ويقال استهتر فيه وبه وتفسير هذا في الحديث الآخر
اكثروا ذكر الله حتى يقال مجنون الثانية والستون
ان الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبده فانه خبر
عن الله تعالى باوصاف كماله ونعوت جلاله فاذا اخبر بها
العبد صدقه ربه ومن صدقه الله تعالى لم يحشر مع الكاذبين
ورجي له ان يحشر مع الصادقين وذكر ابو اسحق عن الاغر
ابي مسلم انه شهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا قال العبد لا اله

إلا الله والله أكبر قال يقول الله تبارك وتعالى صدق
عبدي لا إله إلا أنا وأنا أكبر وإذا قال لا إله إلا الله
وحده لا شريك له قال صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا شريك
لي وإذا قال لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال صدق عبدي
لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد وإذا قال لا إله إلا الله لا حول
ولا قوة إلا بالله قال صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة
إلا بي قال أبو اسحق ثم قال الأغر شيئا لم أفهمه قلت لأبي جعفر
ماذا قال قال من رزقهن عند موته لم تمسه النار
الثالثة والستون أن دور الجنة تبنى بالذكر
فإذا أمسك الذاكر عن الذكر أمسكت الملائكة
عن البناء فإذا أخذ في الذكر أخذوا في البناء ذكر ابن أبي
الدنيا في كتابه عن حكيم بن محمد الأخنسي قال بلغني أن دور الجنة
تبنى بالذكر فإذا أمسك عن الذكر أمسكوا عن البناء

فيقال

حديث مهم

فيقال لهم فيقولون حتى يأتينا نفقته وكما أن بناءها بالذكر
فغراس بساتينها بالذكر كما تقدم في النبي صلى الله عليه وسلم
عن إبراهيم الخليل عليه السلام أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء
وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا
الله والله أكبر فالذكر غراسها وبناؤها وذكر ابن أبي
الدنيا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
سبع مرات بني له برج في الجنة وذكر ابن أبي الدنيا من حديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أكثروا من غراس الجنة قالوا يا رسول الله وما
غراسها قال ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله **الرابعة**
والستون أن الذكر سد بين العبد وبين جهنم فإذا
كانت له طريق إلى جهنم من عمل من الأعمال كان الذكر سدا

في تلك الطريق وان كان ذكرا دايما كاملا كان سدا
محكما لا منفذ منه والا فبحسبه قال عبد العزيز بن
ابي رواد رحمه الله كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجدا فجعل
في قبلته سبعة احجار فكان اذا قضى صلاته قال يا احجار
اشهدكم على ان لا اله الا الله قال فمرض الرجل فعرج
بروحه قال فرأيت في منامي انه امر بي الى النار قال
فرأيت حجرا من تلك الاحجار اعرفه قد عظم في عيني فسد
عني بابا من ابواب جهنم قال ثم امر بي الى الباب الآخر
فاذا حجر من تلك الاحجار اعرفه قد عظم في عيني
فسد عني بابا من ابواب جهنم حتى سد عني بقية الاحجار
ابواب جهنم الخامسة والستون ان الملائكة تستغفر
للذاكر كما تستغفر للتائب كما روى حسين المعلم عن عبد
الله بن بريدة عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنه قال اجد في كتاب الله المنزل ان العبد
اذا قال الحمد لله قالت الملائكة رب العالمين واذا قال
العبد الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة اللهم
اغفر لعبدك واذا قال سبحان الله قالت الملائكة وبحمده
واذا قال سبحان الله وبحمده قالت الملائكة اللهم اغفر
لعبدك واذا قال لا اله الا الله قالت الملائكة والله
اكبر واذا قال لا اله الا الله والله اكبر قالت الملائكة
اللهم اغفر لعبدك السادسة والستون ان الجبال
والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله عز وجل
عليها قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الجبل ليناد ي
الجبل باسمه امر بك اليوم احد يذكر الله عز وجل فاذا
قال نعم استبشر وقال عون بن عبد الله ان البقاع
لتنادي بعضها بعضا يا جارتاه امر بك اليوم احد يذكر الله

عز وجل فقايلة نعم وقايلة لا وقال الاعمش عن مجاهد رحمه
الله ان الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد
ذكر الله عز وجل فمن قايل لا ومن قايل نعم السابعة والستون
ان كثرة ذكر الله عز وجل امان من النفاق فان المنافق
قليل الذكر لله عز وجل قال عز وجل في المنافقين ولا
يذكرون الله الا قليلا وقال كعب من اكثر ذكر الله عز وجل
بري من النفاق ولهذا والله اعلم ختم الله عز وجل سورة
المنافقين بقوله يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
فان في ذلك تحذيرا من فتنة المنافقين الذين غفلوا
عن ذكر الله عز وجل فوقعوا في النفاق وسئل بعض الصحابة
رضي الله عنهم عن الخوارج امنافقون هم قال المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا فهذا من علامة النفاق صح
وجل وكثرة ذكر الله عز وجل امان من النفاق والله تعالى

اكرم

اكرم من ان يبتلي قلبا ذاكرا بالنفاق وانما ذلك لقلوب
غفلت عن ذكر الله عز وجل الثامنة والستون ان لذكر
من بين الاعمال لذة لا يشبهها شي فلو لم يكن للعبد من ثوابه
الا اللذة الحاصلة للذاكر والنعيم الذي يحصل له لكفى به
ولهذا سميت مجالس الذكر رياض الجنة قال مالك بن دينار
رحمه الله ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عز وجل فليس شي من
الاعمال اخف مونة منه ولا اعظم لذة ولا اكثر فرحة
وابتهاجا للقلب التاسعة والستون انه يكسو الوجه
نضرة في الدنيا ونورا في الاخرة فالذاكرون انضر الناس
وجوها في الدنيا وانورهم في الاخرة ومن المراسيل
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال كل يوم مائة مرة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
بيده الخير وهو على كل شي قدير اتى الله به يوم القيمة وجهه

أشد بياضا من القمر ليلة البدر والسبعون أن في دوام
الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاع
تكثير الشهود للعبد يوم القيمة فإن البقعة والدار
والجبل والأرض تشهد للذاكر يوم القيمة قال الله تعالى
إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها
وقال الإنسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك
أوحى لها فروى الترمذي رحمه الله في جامعه من حديث سعيد
المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها
قال أتدرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال
فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها
تقول عمل يوم كذا كذا وكذا قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح فالذاكر لله تعالى في سائر البقاع تكثر شهوده ولعلهم

أو أكثرهم

أو أكثرهم يقبلوا يوم قيام الأشهاد وأداء الشهادات
فيفرح ويغتبط بشهادتهم الحادية والسبعون أن في
الاشتغال بالذكر اشتغالا عن الكلام الباطل من
الغيبة والنميمة واللغو ومدح الناس وذمهم وغير
ذلك فإن اللسان لا يسكت البتة فإما لسان ذاكر وإما
لسان لاغ ولا بد من أحدهما فهي النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك
بالباطل وهو القلب إن لم يسكنه محبة الله سكنه محبة المخلوقين
ولا بد وهو اللسان إن لم تشغله بالذكر شغلك باللغو وما
هو عليك ولا بد فاختر لنفسك إحدى الخطتين وأنزلها
في أحد المنزلتين وهي التي بدأنا بذكرها وأشرنا إليها اثنان ثم
فنذكرها هاهنا مبسوطة لعظم فائدتها وحاجة كل أحد
بل ضرورته إليها وهي أن الشياطين قد احتوشت العبد
وهم أعداؤه فما ظنك برجل قد احتوشته أعداؤه المحنقون

عليه غيظا واحاطوا به وكل واحد منهم يناله بما قدر
عليه من الشر والأذى ولا سبيل الى تفريق جمعهم عنه
الا بذكر الله تعالى وفي الحديث العظيم الشريف القدر الذي
ينبغي لكل مسلم حفظه فقد كثر بطوله لعموم فائدته وحاجة
الخلق اليه وهو حديث سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة
بن حبيب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما ونحن في صفة بالمدينة فقام علينا فقال اني رأيت
البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي اتاه ملك الموت ليقبض
روحه فجاءه بره بوالديه فرد ملك الموت عنه ورأيت رجلا
من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه
من ذلك ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين
فجاءه ذكر الله فطرد الشيطان عنه ورأيت رجلا من امتي
قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته

من ايديهم ورأيت رجلا من امتي يلتهب وفي رواية يلهث
عطشا كلما دنا من حوض منع وطرد فجاءه صيام شهر رمضان
فاسقاه وارواه ورأيت رجلا من امتي ورأيت النبيين
جلوسا حلقا حلقا كلما دنا الى حلقة طرد فجاءه غسله من الجنابة
فاخذ بيده واقعده الى جنبي ورأيت رجلا من امتي بين يديه
ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه
ظلمة وهو متحير فيه فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة
وادخلاه في النور ورأيت رجلا من امتي يتقي بيده وهج
النار وشررها فجاءته صدقته فصارت سترا بينه وبين
النار وظللت على راسه ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين
ولا يكلمونه فجاءته صلة لرحمه فقالت يا معشر
المسلمين انه كان وصولا لرحمه فكلموه فكلمه المؤمنون وصا
وصافحهم ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته الزبانية

فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه
من أيديهم وأدخله في ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من
أمتي جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاءه حسن
خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله عز وجل ورأيت رجلا من
أمتي قد ذهبت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من
الله عز وجل فأخذ صحيفته فوضعها في يمينه ورأيت
رجلا من أمتي خف ميزانه فجاءه أفراطه فثقلوا ميزانه
ورأيت رجلا من أمتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من
الله عز وجل فاستنقذه ومضى ورأيت رجلا من أمتي قد
هوى في النار فجاءته دمعته التي بكى من خشية الله عز وجل
فاستنقذته من ذلك ورأيت رجلا من أمتي قائما
على الصراط يرعد مثل السعفة في ريح عاصف فجاءه حسن
ظنه بالله عز وجل فسكن رعدته ومضى ورأيت رجلا من أمتي

بصر ٢٠

يزحف على الصراط ويحبو أحيانا ويتعلق أحيانا فجاءته
صلاته علي فأقامته على قدميه وأنقذته ورأيت رجلا
من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه
فجاءته
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ففتحت له
الأبواب وأدخلته الجنة رواه الحافظ أبو موسى المديني
في كتاب الترغيب في الخصال المنجية والترهيب من الخلال
المردية وبنى كتابه عليه وجعله شرحا له وقال
هذا حديث حسن جدا رواه عن سعيد بن المسيب عمرو بن
دينار وعلي بن زيد بن جدعان وهلال أبو جبلة وكان
وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يعظم شأن هذا الحديث
ويجله وبلغني عنه أنه كان يقول شواهد الصحة والمقصود عليه صح
منه قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا من أمتي قد
احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطرد الشيطان عنه

حديث الخروج من المنزل

فهذا مطابق لحديث الحارث الأشعري رضي الله
عنه الذي شرحناه في متن الرسالة وقوله فيه
وآمركم بذكر الله وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه
العدو فانطلقوا في طلبه سراعا وانطلق حتى إذا أتى
على حصن حصين فأحرز نفسه فيه فكذلك الشيطان
لا يحرز العباد أنفسهم منه إلا بذكر الله عز وجل
وفي الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني إذا
خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة
إلا بالله يقال له كفيت وهديت ووقيت وتنحى
عنه الشيطان فيقول لشيطان آخر كيف لك برجل
قد هدي وكفي ووقي رواه أبو داود والنسائي والترمذي
وقال حديث حسن وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم

حديث الاجتماع

من قال في يومه مائة مرة لا إله إلا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء كانت حرزا له
من الشيطان حتى يمسي وذكر سفيان عن أبي الزبير عن ضمرة
عن كعب قال إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال
له الملك هديت وإذا قال توكلت على الله قال
الملك كفيت وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله
قال الملك حفظت فيقول الشياطين بعضهم
لبعض ارجعوا ليس لكم عليه سبيل كيف لكم بمن كفي
وهدي وحفظ وقال أبو طلاد المصري من دخل في
الإسلام دخل في حصن ومن دخل في المسجد فقد دخل
في حصنين ومن جلس في حلقة يذكر الله تعالى فيها
فقد دخل في ثلاثة حصون وقد روى الحافظ أبو موسى
في كتابه من حديث أبي عمران الجوني عن أنس رضي الله

قدير صح

عن عبد الله صح

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع
العبد جنبه على فراشه فقال بسم الله وقرأ فاتحة
الكتاب أمن من شر الجن والانس ومن كل شيء وفي صحيح
البخاري عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة رمضان ان احفظها فاتاني فجعل
يحثو من الطعام فاخذته فقال دعني فاني لا اعود فذكر
الحديث قال فقال لي في الثالثة اعلمك كلمات ينفعك
الله بهن اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من
اولها الى آخرها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا
يقربك شيطان حتى تصبح فخلى سبيله فاصبح فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقك وهو كذوب
وذكر الحافظ ابو موسى من حديث ابي الزبير عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الانسان

الى

الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير
ويقول الشيطان اختم بشر فاذا ذكر الله تعالى حتى يغلبه
يعني النوم طرد الملك الشيطان وبات يكلؤه فاذا
استيقظ ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك افتح
بخير ويقول الشيطان افتح بشر فان قال الحمد لله الذي احيا
نفسي بعد موتها ولم يمتها في منامها الحمد لله الذي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى الحمد لله الذي يمسك
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده الحمد لله الذي يمسك السموات
ان تقع على الارض الا باذنه طرد الملك الشيطان وظل
يكلؤه وفي الصحيحين من حديث سالم بن ابي الجعد عن كريب
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما ان لو ان احدكم اذا اتى اهله قال

بسم الله الرحيم

حديث الذكر عند الجماع

بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما
رزقتنا فيولد بينهما ولد لا يضره الشيطان ابدا
وذكر الحافظ ابو موسى عن الحسين بن علي رضي الله عنهما
قال انا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية ان يعصمه
الله من كل سلطان ظالم ومن شيطان مريد ومن كل سبع
ضار ومن كل لص عاد آية الكرسي وثلاث آيات من
سورة الأعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات
والأرض وعشر آيات من الصافات وثلاث آيات
من الرحمن يا معشر الجن والإنس ان استطعتم وخاتمة
سورة الحشر لو انزلنا وقال محمد بن ابان بينما رجل
في المسجد يصلي اذ هو بشيء الى جنبه فتفصل منه فقال
ليس عليك مني باس انما جئتك في الله تعالى ائت عروة
فسله ما الذي يتعوذ به يعني من ابليس الابالس قال

ايات الحرس

قل آمنت بالله العظيم وحده وكفرت بالجبت والطاغوت
واعتصمت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع
عليم حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى
وقال بشر بن منصور عن وهيب بن الورد قال
خرج رجل الى الجبانة بعد ساعة من الليل قال فسمعت
حسا واصواتا شديدة وجيء بسرير حتى وضع وجاء شيء
حتى جلس عليه قال واجتمعت اليه جنوده ثم صرخ فقال
من بعروة بن الزبير فلم يجبه احد حتى تابع ما شاء الله من
الأصوات فقال واحد منهم انا اكفيكه قال فتوجه
نحو المدينة وانا انظر ثم اوشك الرجعة فقال
لا سبيل الى عروة قال ويلك لم قال وجدته يقول
كلمات اذا اصبح واذا امسى فلا نخلص اليه معهن قال
الرجل فلما اصبحت قلت لأهلي جهزوني فاتيت المدينة



فسألت عنه حتى دللت عليه فإذا الشيخ كبير فقلت
شيئا تقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت فأبى أن يخبرني
فأخبرته بما رأيت وبما سمعت قال ما أدري غير
أني أقول إذا أصبحت آمنت بالله العظيم وكفرت
بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى التي
لا انفصام لها والله سميع عليم إذا أصبحت قلته ثلاث
مرات وإذا أمسيت قلت ثلاث مرات وذكر أبو موسى
عن مسلم البطين قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله
عليه وسلم إن عفريتا من الجن يكيدك فإذا أويت إلى
فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وما ذرأ في الأرض وما يخرج منها ومن شر فتنة
الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا

يطرق

يطرق بخير يا رحمان وقد ثبت في الصحيح أن الشيطان يهرب
من الأذان قال سهل بن أبي صالح أرسلني أبي
إلى بني حارثة ومعي غلام أو صاحب لنا فنادى مناد من حائط
باسمه فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت
ذلك لأبي فقال لو علمت أنك تلقى هذا ما أرسلتك
ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة
رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الشيطان
إذا نودي بالصلاة ولى وله حصاص وفي رواية إذا سمع النداء
ولى هاربا وله ضراط حتى لا يسمع المنادي الحديث وذكر
الحافظ أبو موسى من حديث أبي رجاء عن أبي بكر الصديق رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا
من قول لا إله إلا الله والاستغفار فإن الشيطان قال
قد أهلكتهم بالذنوب وأهلكوني بقول لا إله إلا الله والاستغفار

فلما رايت ذلك منهم اهلكتهم بالامر حتى يحسبون انهم
مهتدون فلا يستغفرون وذكر ايضا عن ابرهيم بن الحكم
عن ابيه عن عكرمة قال بينا رجل مسافر اذ مر برجل نايم
وراى عنده شيطانين فسمع المسافر احد الشيطانين يقول
لصاحبه اذهب فافسد على هذا النايم قلبه فلما دنا
منه رجع الى صاحبه فقال لقد نام على اية ما لنا اليه
سبيل فذهب الى النايم فلما دنا منه قال لقد صدقت
فذهبا ثم ان المسافر ايقظه واخبره بما راى من الشيطانين
فقال اخبرني على اي اية نمت فقال على هذه الاية ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين وقال ابو النضر هاشم بن القاسم كنت ارى في داري

باب تحول الجن من المنزل

فقيل يا ابا النضر تحول عن جوارنا قال فاشتد ذلك
علي فكتبت الى الكوفة الى ابن ادريس والمحاربي وابي اسامة
فكتب الي المحاربي ان بيرا بالمدينة كان يقطع رشاها
فنزل بهم ركب فشكوا ذلك اليهم فدعوا بدلو من ماء
ثم تكلموا فيه بهذا الكلام فصبوه في البير فخرجت نار من
البير فطفيت على راس البير قال ابو النضر فاخذت تورا
من ماء ثم تكلمت فيه بهذا الكلام ثم تتبعت به زوايا الدار
فرششته فصاحوا بي يا ابا النضر احرقتنا فنحن نتحول
عنك وهو بسم الله امسينا بالله الذي ليس منه شي ممتنع وبعزة
الله التي لا ترام ولا تضام وبسلطان الله المنيع نحتجب وباسمائه
الحسنى كلها عايذ من الابالسة ومن شر شياطين الجن والانس
ومن كل معلن او مسر ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ويخرج
بالنهار ويكمن بالليل ومن شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر

ابليس وجنوده ومن شر ما يتقى اعوذ بالسميع العليم من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الى
قوله فاتبعه شهاب ثاقب فهذا بعض ما يتعلق بقوله صلى
الله عليه وسلم كذلك العبد يحرز نفسه من الشيطان
بذكر الله ولنذكر فصولا نافعة تتعلق بالذكر تكملة للفائدة

الفصل الاول

اقسام الذكر

الذكر نوعان احدهما ذكر
اسماء الرب وصفاته والثناء عليه وتنزيهه وتقديسه
عما لا يليق به وهذا ايضا نوعان احدهما انشاء الثناء عليه
بها من الذاكر وهذا النوع هو المذكور في الاحاديث
نحو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وسبحان الله وبحمده ولا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ونحو ذلك فافضل
هذا النوع اجمعه للثناء واعمه نحو سبحان الله عدد خلقه

فهذا

فهذا افضل من مجرد سبحان الله وقولك الحمد لله عدد
ما خلق في السماء وعدد ما خلق في الارض وعدد ما بينهما
وعدد ما هو خالق افضل من مجرد سبحان الله ولهذا
في حديث جويرية رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله عدد خلقه سبحان
الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد
كلماته رواه مسلم وفي الترمذي وسنن ابي داود
عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصا
تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا
وافضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان
الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك

وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك
والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول
ولا قوة الا بالله مثل ذلك والنوع الثاني الخبر عن الرب
تعالى باحكام اسمائه وصفاته نحو قولك الله عز وجل
يسمع اصوات عباده ويرى حركاتهم ولا يخفى عليه
خافية من اعمالهم وهو ارحم بهم من ابائهم وامهاتهم
وهو على كل شيء قدير وهو افرح بتوبة عبده من الفاقد
الواجد ونحو ذلك وافضل هذا النوع الثنا عليه عز وجل
بما اثنى على نفسه وبما اثنى عليه به رسوله صلى الله عليه
وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه
ولا تمثيل وهذا النوع ايضا ثلاثة انواع حمد وثناء
ومجد فالحمد الاخبار عنه بصفات كماله مع محبته والرضا
عنه فلا يكون المحب الساكت على محبته حامدا حتى يجمع له

والنوع

حامدا له الثنى

المحبة

المحبة والثنا وان كرر الحامد شيئا من بعد شيء كان ثناء
المدح بصفة الجلال والعظمة والكبرياء والملك كان مجدا
وقد جمع الله تعالى لعبده هذه الانواع الثلاثة في اول
سورة الفاتحة فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال
الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال
اثنى على عبدي واذا قال مالك يوم قال مجدني عبدي
النوع الثاني من الذكر ذكر امره ونهيه واحكامه وهذا ايضا
نوعان احدهما ذكره بذلك اخبارا عنه بانه امر بكذا ونهى
عن كذا واحب كذا وسخط عن كذا ورضي كذا والثاني
ذكره عند امره فيبادر اليه وعند نهيه فيهرب
منه فذكر امره ونهيه شيء وذكره عند امره ونهيه
شيء آخر فاذا اجتمعت هذه الانواع للذاكر فذكره
افضل الذكر واجله واعظمه فايدة فهذا الذكر الفقيه

وان كان ثم

الدين صح

النوع

الاكبر وما دونه من افضل الذكر اذا صحت فيه النية
ومن ذكره تعالى ذكر آلائه وانعامه واحسانه واياديه ومواقع
فضله على عبيده فهذا ايضا من اجل انواع الذكر فهذه
خمسة انواع وهي تكون بالقلب واللسان تارة وذلك افضل
الذكر وبالقلب وحده تارة وهي الدرجة الثانية وباللسان
تارة وهي الدرجة الثالثة فافضل الذكر ما تواطأ عليه
القلب واللسان وانما كان ذكر القلب وحده افضل
من ذكر اللسان وحده لان ذكر القلب وحده يثمر المعرفة
ويهيج المحبة ويثير الحياء ويبعث على المخافة ويدعو الى
المراقبة ويردع عن التقصير في الطاعات والتهاون في
المعاصي والسيئات وذكر اللسان وحده لا يوجب شيئا
من هذه الآثار وان اثمر شيئا منها فثمرة ضعيفة **الفصل** الفصل
الثاني الذكر افضل من الدعاء لان الذكر ثناء على الله عز وجل

بجميل

بجميل اوصافه وآلائه واسمائه والدعاء سؤال العبد حاجته
فاين هذا من هذا ولهذا في الحديث من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين ولهذا كان المستحب
في الدعاء ان يبدأ الداعي بحمد الله والثناء عليه بين يدي
حاجته ثم يسأل حاجته كما في حديث فضالة بن عبيد
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له
او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء
رواه الامام احمد والترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه
الامام احمد والحاكم في صحيحه وهكذا دعا ذو النون
الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخي ذي النون ما دعا

دعا الكرب

مكروب الا فرج الله كربه لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين وفى حديث الترمذى دعوة اخى ذى النون
اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت
من الظالمين فانه لم يدع بها مسلم فى شى قط الا استجاب الله له
وهكذا عامة الادعية النبوية ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم فى دعاء الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض ورب العرش الكريم ومنه حديث بريدة
الاسلمى الذى رواه اهل السنن وابن حبان فى صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو وهو يقول
اللهم انى اسئلك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال والذى نفسى بيده لقد سال الله باسمه الاعظم

حديث الاسم الاعظم

الذى

الذى اذا دعا به اجاب واذا سئل به اعطى وقد روى
ابوداود والنسائى من حديث انس رضى الله عنه انه
كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلى
ثم دعا اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم فقال
النبى صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم
الذى اذا دعا به اجاب واذا سئل به اعطى فاخبر النبى صلى
الله عليه ان الدعاء يستجاب اذا تقدمه هذا الثناء
والذكر وانه اسم الله الاعظم فكان ذكر الله والثناء
انجح ما طلب به العبد حوائجه وهذه فائدة اخرى
من فوائد الذكر والثناء انه يجعل الدعاء مستجابا
فالدعاء الذى يتقدمه الذكر والثناء افضل واقرب الى
الاجابة من الدعاء المجرد فان انضاف الى ذلك اخبار العبد

بحاله ومسكنته وافتقاره واعترافه كان ابلغ في الاجابة
وافضل فانه يكون قد توسل الى المدعو بصفات كماله وجلاله
واحسانه وفضله وعرّض بل صرّح بشدة حاجته وضرورته
وفقره ومسكنته فهذا المقتضي منه واوصاف المسؤل
مقتضي منه فاجتمع المقتضي من السائل والمقتضي من المسؤل
في الدعاء فكان ابلغ والطف موقعا واتم معرفة وعبودية
وانت ترى في الشاهد ولله المثل الاعلى ان الرجل اذا
توسل الى من يريد معروفه بكرمه وجوده وبره وذكر
حاجته وفقره ومسكنته كان اعطف لقلب المسؤل
واقرب الى قضاء حاجته منه فاذا قال له انت جودك
قد سارت به الركبان وفضلك كالشمس لا ينكر ونحو ذلك
وقد بلغت في الحاجة والضرورة مبلغا لا اصبر معه ونحو ذلك
كان ذلك ابلغ في قضاء حاجته من ان يقول ابتداء اعطني كذا

وذكر

وكذا فاذا عرفت هذا فتأمل قول موسى عليه السلام
في دعائه رب اني لما انزلت الي من خير فقير وقول ذي النون
عليه السلام في دعائه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وقول ابينا آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وفي الصحيح ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله علمني دعاء ادعو به
في صلاتي فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فانه لا
يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم فجمع في هذا الدعاء الشريف
العظيم القدر بين الاعتراف بحاله والتوسل الى ربه عز وجل
بفضله وجوده وانه المنفرد بغفران الذنوب ثم سأل
حاجته بعد التوسل بالامرين معا فهكذا آداب الدعاء
وآداب العبودية **الفصل الثالث** قراءة القرآن

افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء هذا من حيث النظر
الى كل منها بمجرده وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل
بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل وهذا كالتسبيح
في الركوع والسجود فانه افضل من قراءة القرآن فيهما بل
القراءة فيهما منهي عنها نهي تحريم او كراهة وكذلك
التسميع والتحميد في محلهما افضل من القراءة وكذلك
التشهد وكذلك رب اغفر لي وارحمني واهدني
وعافني وارزقني بين السجدتين افضل من القراءة وكذلك
الذكر عقيب السلام من الصلاة ذكر التهليل والتسبيح
والتكبير والتحميد افضل من الاشتغال عنه بالقراءة
وكذلك اجابة المؤذن والقول كما يقول افضل من القراءة
وان كان فضل القرآن على كل كلام كفضل الله على خلقه
لكن لكل مقام مقال متى فات مقاله فيه وعدل عنه الى

غيره

غيره اختلفت الحكمة وفقدت المصلحة المطلوبة منه وهكذا
الاذكار المقيدة بمحال مخصوصة افضل من القراءة المطلقة
والقراءة المطلقة افضل من الاذكار المطلقة اللهم
الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر او الدعاء انفع له
من قراءة القرآن مثاله ان يتفكر في ذنوبه فيحدث له
ذلك توبة واستغفارا او يعرض له ما يخاف اذاه من
شياطين الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوات
التي تحصنه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد
حاجة ضرورية اذا اشتغل عن سؤالها بقراءة او ذكر
لم يحضر قلبه فيهما واذا اقبل على سؤالها والدعاء بها
اجتمع قلبه كله على الله واحدث له تضرعا وخشوعا
وابتهالا فهذا قد يكون اشتغاله بالدعاء والحالة هذه
انفع له وان كان كل من القراءة والذكر افضل واعظم

اجدا وهذا باب نافع يحتاج الى فقه نفس وفرقان بين
فضيلة الشيء نفسه وبين فضيلته العارضة فيعطي كل
ذي حق حقه ويضع كل شيء موضعه فللعين موضع وللرجل
موضع وللماء موضع وللحم موضع وحفظ المراتب من تمام
الحكمة التي هي نظام الامر والنهي والله الموفق وهكذا
الصابون والاشنان انفع للثوب في وقت والتجمير وماء
الورد انفع له في وقت وقلت لشيخ الاسلام يوما سئل
بعض العلم ايما انفع للعبد التسبيح او الاستغفار اهل صح
فقال اذا كان الثوب نقيا فالبخور وماء الورد انفع
له في وقت وان كان دنسا فالصابون والماء الحار
انفع له فقال لي رحمه الله فكيف والثياب لا تزال دنسة
ومن هذا الباب ان سورة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
ومع هذا فلا تقوم مقام آية المواريث والطلاق والخلع

والعدد ونحوها بل هذه الايات في وقتها وعند الحاجة
اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص ولما كانت الصلاة
مشتملة على القراءة والذكر والدعاء وهي جامعة لاجزاء
العبودية على اتم الوجوه كانت افضل من كل من القراءة
والذكر والدعاء بمفرده لجمعها ذلك كله مع عبودية
سائر الاعضاء فهذا اصل نافع جدا يفتح للعبد باب
مراتب الاعمال وتنزيلها منازلها لئلا يشتغل بمفضولها
عن فاضلها فيربح عليه ابليس الفضل الذي بينهما او ينظر
الى فاضلها فيشتغل به عن مفضولها وان كان ذلك
وقته فيفوته مصلحته بالكلية لظنه ان اشتغاله
بالفاضل اكثر ثوابا واعظم اجرا وهذا يحتاج الى معرفة
بمراتب الاعمال وتفاوتها ومقاصدها وفقه في اعطاء
كل عمل منها حقه وتنزيله في مرتبته وتفويته لما هو اهم

فيه او تفويت ما هو اولى منه وافضل لامكان تداركه
والعود اليه وهذا المفضول ان فات لا يمكن تداركه
فالاشتغال به اولى وهذا كترك القراءة لرد السلام
وتشميت العاطس وان كان القرآن افضل لانه يمكن
الاشتغال بهذا المفضول والعود الى الفاضل
بخلاف ما اذا اشتغل بالقراءة فانه تفوته مصلحة رد السلام
وتشميت العاطس وهكذا سائر الاعمال اذا تزاحمت
والله الموفق **الفصل الرابع** في الاذكار الموظفة
التي لا ينبغي للعبد ان يخل بها لشدة الحاجة اليها وعظم
الانتفاع بالعاجل والآجل بها وفيه فصول **الفصل
الاول** في ذكر طرفي النهار وهما ما بين الصبح وطلوع
الشمس وما بين العصر والغروب قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة

واصيلا والاصيل قال الجوهري هو الوقت بعد العصر
الى الغروب وجمعه اصل وآصال واصائل كانه جمع اصيلة

قال الشاعر

لعمري لانت البيت اكرم اهله • واقعد في افيائه بالا (مائل) •
ويجمع ايضا على اصلان مثل بعير وبعران ثم صغروا الجمع
فقالوا اصيلان ثم ابدلوا من النون لاما فقالوا اصيلا (لا) •

قال الشاعر

وقفت فيها اصيلالا اسائلها • اعيت جوابا وما بالربع (من احد)
وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار فالابكار
اول النهار والعشي آخره وقال فسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل الغروب وهذا التفسير ما جاء في
الاحاديث من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي
ان المراد به قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وان محل

هذه الاذكار بعد الصبح وبعد العصر وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده
مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به
الا رجل قال مثل ما قال او زاد عليه وفي صحيحه ايضا
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى
الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك
لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسألك خير
ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من
شر هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك
من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب في النار
وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا

واصبح

واصبح الملك لله وفي السنن عن عبد الله بن حبيب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قلت
ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح
ثلاث مرات تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح
وفي الترمذي ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده
مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا رجل قال
مثل ما قال او زاد عليه كان يعلم اصحابه يقول اذا اصبح
احدكم فليقل اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى
وبك نموت واليك النشور واذا امسى فليقل اللهم
بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيى وبك نموت
واليك المصير قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي صحيح
البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله

حديث سيد الاستغفار

عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها حين يمسي فمات
من ليلته دخل الجنة وفي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله علمني — حديث ابي بكر الصديق
شيئا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم
عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب كل
شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من
شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي
سوءا او اجره الى مسلم قله اذا اصبحت واذا امسيت
واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح
وفي الترمذي ايضا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول
في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثلاث مرات لم يضره شيء باذن الله تعالى قال الترمذي حديث
حسن صحيح وفيه ايضا عن ثوبان وغيره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يمسي واذا اصبح رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا على الله ان يرضيه قال
حديث حسن صحيح وفي الترمذي ايضا عن انس رضي الله — حديث العتق من النار
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد
حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله
الذي لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه

من النار ومن قالها ثلاث مرات اعتق الله ثلاثة أرباعه
من النار ومن قالها أربعا أعتقه الله من النار وفي سنن
ابي داود عن عبد الله بن غنام ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من
نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك
لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل
ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وفي السنن وصحيح
الحاكم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم يدع هولاء حين يمسي وحين يصبح اللهم اني
اسلك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسلك
العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم
استر عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي
ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك

ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف وعن طلق بن حبيب
حديث منع المصائب
قال جا رجل الى ابي الدردا رضي الله عنه وقال يا ابا
الدردا قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله ليفعل
ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قالها اول نهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم
انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش
العظيم ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله
قد احاط بكل شي علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن
شر كل دابة ربي اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
فصل اذكار النوم
ثم اذكار النوم في الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام
قال باسمك اللهم اموت واحيا واذا استيقظ من منامه

قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
حديث المعوذات
وفي الصحيح ايضا عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه
ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع
من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من
حديث مصح الكرسي لبعض الصحابة
جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وفي صحيح البخاري عن ابي
هريرة انه اتاه ات يجعل يحثوا من الصدقة وكان قد
جعله النبي صلى الله عليه وسلم عليها ليلة بعد ليلة
فلما كان في الليلة الثالثة قال لارفعنك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال دعني اعلمك كلمات
ينفعك الله بهن وكانوا احرص شي على الخير فقال
اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله

الا هو

الا هو الحي القيوم حتى تختمها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقر بك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك
وهو كذوب وقد روى الامام احمد نحو هذه القصة في مسنده
انها جرت لابي الدرداء ورواها الطبراني في معجمه انها جرت
لابي بن كعب رضي الله عنهما وفي الصحيحين عن ابن مسعود الانصا ري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قراء
الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه الصحيح ان
معناه كفتاه من شر ما يؤذيه وقيل كفتاه من قيام الليل
وليس بشي وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما كنت ارى
احد يعقل ينام قبل ان يقرا الايات الثلاث الاواخر
حديث نفض الفراش وغيره
من سورة البقرة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم
عن فراشه ثم رجع اليه فلينفضه بطرف ازاره ثلاث مرات

فانه لايدري ما خلفه عليه بعده واذا اضطجع فليقل باسمك
ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فان امسكت نفسي فارحمها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
وفي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا استيقظ احدكم من منامه فليقل الحمد لله الذي عافاني
في جسدي ورد علي روحي واذن لي بذكره وقد تقدم حديث
علي رضي الله عنه ووصية النبي صلى الله عليه وسلم له ولفاطمة
ان يسبحا اذا اخذا مضجعهما للنوم ثلاثا وثلاثين ويحمدا ثلاثا
وثلثين ويكبرا اربعا وثلاثين وهو خير لهما من خادم
قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بلغنا انه من
حافظ على هذه الكلمات لم ياخذه اعيا فيما يعانيه من شغل
وغيره وفي سنن ابي داود عن حفصة ام المومنين رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد

حديث الاعيا

وضع

وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث
عبادك ثلاث مرات قال الترمذي حديث حسن وفي صحيح
مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي وفي صحيحه ايضا
عن ابن عمر رضي الله عنه انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول
اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها
فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية قال
ابن عمر سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين ياوي الى فراشه استغفر
الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر

حديث الاستغفار عند النوم

وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات
والارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شي فالق
الحب والنوى منزل التورة والانجيل والقران اعوذ
بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيتها انت الاول
فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر
فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي اقض عنا
الدين واغننا من الفقر وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضي
الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوك للصلاة ثم اضطجع على شقك
الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك
وفوضت امري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا

ولا

ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
ونبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن
اخر ما تقول **الفصل الثالث** في اذكار الانتباه
من النوم روى البخاري في صحيحه عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير الحمد لله وسبحان الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي
او دعا استجيب له فان توضا قبلت صلاته وفي الترمذي
عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله
تعالى حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله
فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه حديث حسن

حدیث الانتباه من النوم

وفی سنن ابی داود عن عایشة رضی الله عنها ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم کان اذا استیقظ من اللیل قال
لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبی واسالك
رحمتك اللهم زدنی علما ولا تزغ قلبی بعد اذ هدیتنی وهب
لی من لدنك رحمة انك انت الوهاب **الفصل**
الرابع فی اذکار الفزع فی النوم والقلق روی
الترمذی رحمه الله عن بریدة رضی الله عنه قال شکی خالد بن
الولید الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله ما انام
من اللیل من الارق فقال النبی صلی الله علیه وسلم اذا اویت
الی فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت
ورب الارضین السبع وما اقلت ورب الشیاطین وما
اضلت کن لی جارا من شر خلقك کلهم جمیعا ان یفرط علی احد
منهم وان یبغی عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غیرك او لا اله

الا انت

حدیث التعوذ من الفزع

الا انت وفی سنن ابی داود والترمذی عن عبد الله بن عمرو
رضی الله عنهما ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یعلمهم
من الفزع کلمات اعوذ بکلمات الله التامة من غضبه
وشر عباده ومن همزات الشیاطین وان یحضرون وکان عبد
الله بن عمرو یعلمهن من عقل من بنیه ومن لم یعقل کتبه فاعلقه
علیه **الفصل الخامس** فی اذکار من رای رویا
یکرهها او یحبها فی الصحیحین عن ابی قتادة رضی الله عنه قال
سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول الرویا من الله
والحلم من الشیطان فاذا رای احدکم الشیء یکرهه فلینفث
عن یساره ثلاث مرات اذا استیقظ کنت اری الرویا
تمرضنی حتی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول الرویا الصالحة من الله فاذا رای احدکم ما یحب
فلا یحدث ولیتعوذ بالله من الشیطان الرجیم ومن شر ما رای

الشیطان ویتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره
ان شاء الله قال ابو قتادة ان کنت لاری

الا من یحب واذا رای ما یکره
فلا یحدث به ولیتفل عن یساره

فانها لا تضره وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها
فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم
ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه ويذكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا فقال خيرا
رايت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه
خيرا لنا وشرا لاعدائنا والحمد لله رب العالمين

الفصل السادس في اذكار الخروج من المنزل

في السنن عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت وهديت
ووقيت وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان اخر كيف
لك برجل قد هدي وكفي ووقي وفي مسند الامام احمد بسم الله

آمنت

آمنت بالله واعتصمت بالله توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله حديث حسن وفي السنن الاربعة
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء وقال اللهم
اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او
اظلم او اجهل او يجهل علي قال الترمذي حديث حسن
صحيح **الفصل السابع** في اذكار دخول المسجد المنزل في
صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى
عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله
قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله
عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء وفي سنن ابي داود

عن ابى داود عن ابى مالك الاشعرى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج
الرجل بيته فليقل اللهم انى اسألك خير المولج وخير المخرج
بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا ثم يسلم
على اهله وفى الترمذى عن انس رضى الله عنه قال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يابنى اذا دخلت على اهلك
فسلم تكن بركة عليك وعلى اهلك قال الترمذى
حديث حسن صحيح **الفصل الثامن** فى اذكار دخول
المسجد والخروج منه فى صحيح مسلم عن ابى حميد او
ابى اسيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم
انى اسألك من فضلك وفى سنن ابى داود عن عبد الله بن عمر

رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك
قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم **الفصل
التاسع** فى اذكار الاذان فى الصحيحين عن ابى سعيد
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن
وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها
عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى
الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل
الله لى الوسيلة حلت له شفاعتى وفى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب

رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله وسلم
اذا قال المؤذن الله اكبر فقال احدكم الله اكبر
الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد
ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول
الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حى على
الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حى على الفلاح
قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر
ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل
الجنة وفى صحيح البخارى عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حين يسمع النداء اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت
له شفاعتى يوم القيمة وفى سنن ابى داود عن عبد الله

بن

بن عمر رضى الله عنه قال يا رسول الله ان المؤذنين
يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما
يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه وفى الترمذى عن انس
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قالوا فماذا نقول
يا رسول الله قال سلوا الله العافية فى الدنيا والاخرة
قال الترمذى حديث حسن صحيح وفى سنن ابى داود عن سهل
بن سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او كلمتان لا تردان
الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا وفى
سنن ابى داود عن ام سلمة رضى الله عنها قالت علمنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند المغرب اللهم هذا
اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك

وحضور صلواتك فاغفرلي وفي سنن ابي داود عن
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ
في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلاة قال
النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وفيه
خمس سنن في الاذان اجابته وقوله رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا حين
يسمع التشهد وسواله الله عز وجل لرسوله الوسيلة
والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والدعا لنفسه
بما شا **الفصل العاشر** في اذكار الاستفتاح
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
في استفتاحه اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء

والبرد

والثلج والبرد وفي سنن ابي داود عن جبير بن مطعم
رضي الله عنه انه راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي صلاة قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم من نفخه وهمزه ونفثه قال نفثه الشعر
ونفخه الكبر وهمزه الموته يعني الجنون وفي السنن الاربعة
عن عايشة رضي الله عنها وابي سعيد وغيرهم رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وهو
في صحيح مسلم عن عمر موقوف عليه وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة
قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا
من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين

لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك
لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها
لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله
في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت
استغفرك واتوب اليك وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته اذا قام
ربع من الليل اللهم جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق
باذنك انك تهدي من تشا الى صراط مستقيم وفي الصحيحين
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يقول اذا قام الى الصلاة من جوف الليل اللهم لك
الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت قيام السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت
رب السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق
ووعدك الحق وقولك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار ر
حق والنبيون حق والساعة حق ومحمد حق اللهم لك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت صمت
واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت انت الهي لا اله الا انت

٣ **الفصل الحادي عشر** في ذكر الركوع والسجود
والفصل بينهما وبين السجدتين في السنن الاربعة عن حذيفة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا ركع سبحان ربي العظيم ثلاث مرات واذا سجد

قال سبحان ربى الاعلى ثلاث مرات وفى صحيح مسلم عن على رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله وسلم كان اذا ركع يقول
فى ركوعه اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع
لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى واذا رفع راسه
من الركوع يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد
ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شى بعد
واذا سجد يقول فى سجوده اللهم لك سجدت وبك
امنت ولك اسلمت سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق
سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين وفى الصحيح
عن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله يكثر ان
يقول فى ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة
والروح وفى سنن ابى داود عن عوف بن مالك الاشجعى
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول

في

فى ركوعه وسجوده سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبريا
والعظمة وفى صحيح مسلم عن ابى سعيد رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه
من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض
وملء ما بينهما وملء ما شئت من شى بعد اهل الثنا
والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد وفى صحيح البخارى عن رفاعة بن رافع قال كنا يوما
نصلى ورا النبى صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة
قال سمع الله لمن حمده فقال رجل من وراءه ربنا ولك
الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال
من المتكلم قال انا قال لقد رايت بضعة وثلاثين
ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة

رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال
اقرب ما یکون العبد من ربه وهو ساجد فاکثروا الدعا
وعنه صلی الله علیه وسلم کان یقول فی سجوده اللهم
اغفرلی ذنبی کله دقه وجله واوله واخره علانیته
وسره وقالت عائشة رضی الله عنها افتقدت النبی
صلی الله علیه وسلم ذات لیلة فالتمسته فوقعت
یدی علی بطن قدمیه وهو فی المسجد وهما منصوبتان وهو
یقول اللهم انی اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصی ثنا علیك انت
کما اثنیت علی نفسك روی مسلم رحمه الله هذه الاحادیث
وفی سنن ابی داود عن ابن عباس رضی عنهما قال کان رسول
الله صلی الله علیه وسلم یقول بین السجدتین اللهم اغفرلی
وارحمنی واهدنی واجبرنی وعافنی وارزقنی وفی السنن

ایضا

ایضا عن حذیفة رضی الله عنه ان رسول الله علیه وسلم
کان یقول بین السجدتین رب اغفرلی رب اغفرلی

الفصل الثانی عشر فی ادعیة الصلاة وبعد

التشهد فی الصحیحین عن ابی هریرة رضی الله قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا فرغ احدکم من التشهد
فلیتعوذ بالله من اربع من عذاب القبر ومن عذاب
جهنم ومن فتنة المحیا والممات ومن شر المسیح الدجال
وفیهما ایضا عن عائشة وفیهما ایضا عن عائشة رضی الله عنها
ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یدعو فی صلاته اللهم
انی اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب جهنم واعوذ بك
من فتنة المحیا والممات اللهم انی اعوذ بك من المأثم والمغرم
فقال قائل ما اکثر ما تستعیذ من المغرم فقال ان الرجل اذا
غرم حدث فکذب ووعد فاخلف وقد تقدم فی الصحیحین ان ابا بکر

الصديق رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني دعا ادعو به في صلاتي فقال قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم وفي صحيح مسلم من حديث
علي رضي الله عنه في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت
وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد واقول اللهم
اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك
ولا دندنة معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حولها

ندندن

ندندن وفي المسند والسنن عن شداد بن اوس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في صلاته اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد
واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك قلبا
سليما ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر
ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب
وفي سنن النسائي عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما صلى
صلاة ودعا فيها بدعوات قال سمعتهن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني اذا
علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم اني
اسألك خشيتك في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحق في الرضا
والغضب واسألك القصد في الفقر والغنى واسألك
نعيما لا ينفد واسألك قرة عين لا تنقطع واسألك الرضا

بعد القضا واسئلك برد العيش بعد الموت واسئلك لذة النظر
الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضرآ مضرة ولا فتنة
مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين

الفصل الثالث عشر في الاذكار المشروعة

بعد السلام وهو ادبار السجود في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف
من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وفي الصحيحين عن المغيرة
ابن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من الصلاة قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان يهلل دبر كل صلاة حين يسلم
بهؤلاء الكلمات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله
الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل
وله الثنا الحسن الجميل لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو
كره الكافرون وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في
دبر كل صلاة ثلاثا وثلثين وحمد الله ثلاثا وثلثين وكبر الله
ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر وفي السنن عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى قال خصلتان او خلتان
لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما

قليل يسبح الله فى دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبره
عشرا فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة
فى الميزان ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا
وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان والف
فى الميزان قال ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما
قليل قال يأتى احدكم يعنى الشيطان فى منامه فينومه قبل
ان يقوله ويأتيه فى صلاته فيذكره حاجة قبل ان يقولها
وفى السنن عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال امرنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقرا المعوذات فى دبر كل صلاة وفى النسائى
الكبير عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا اية الكرسى عقيب كل صلاة لم يمنعه من دخول
الجنة الا ان يموت يعنى لم يكن بينه وبين دخول الجنة الا الموت

الفصل الرابع عشر فى ذكر التشهد

فى الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال علمنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم التشهد وكفى بين كفيه كما يعلمنى السورة
من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وفى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا
السورة من القرآن وكان يقول التحيات المباركات والصلوات
الطيبات لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفى صحيح مسلم عن ابى موسى الاشعرى
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد

التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروى ابوداود
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وروى ابوداود عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه اما بعد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان في وسط الصلاة او حين انقضائها فابدوا قبل السلام
فقولوا التحيات الطيبات والصلوات والملك لله ثم
سلموا على اليمين ثم سلموا على قارئكم وانفسكم وذكر رحمه الله في الموطا مالك
ان عمر رضي الله عنه كان يعلم الناس التشهد وهو على المنبر
يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الصلوات والطيبات

لله

لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ور سوله
فاي تشهد تشهد اتى به من هذه التشهدات اجزاه وذهب الامام احمد
وابو حنيفة الى تشهد ابن مسعود رضي الله عنه وذهب الشافعي
الى تشهد ابن عباس وذهب مالك الى تشهد بن عمر رضي الله عنه
والكل كاف يجزئ

الفصل الخامس عشر

في ذكر الصلاة عن النبي صلى الله في الصحيحين عن كعب بن عجرة رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه فقلنا قد علمنا كيف نسلم
عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد وفي الصحيحين ايضا عن
ابي حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه

وذريته كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد وفي صحيح
مسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال اتانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة رضي الله
عنه فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول
الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابرهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابرهيم في العالمين
انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وذكر ابن ماجه في سننه
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اذا صليتم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة فانكم لا تدرون
لعل ذلك يعرض عليه قال فقالوا له فعلمنا فقال قولوا اللهم
اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين

وامام

وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير
وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون
والاخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم في العالمين انك
حميد مجيد **الفصل السادس عشر** في ذكر الاستخارة
في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامر كما يعلمنا السورة من
القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة
ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر
ويسمي حاجته خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره

ولييسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي
في دينى ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به وفي مسند الامام احمد
رحمه الله من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان من سعادة ابن ادم استخارته لله
ومن سعادة ابن ادم رضاه بما قضاه الله ومن شقوة ابن ادم تركه
استخارة الله ومن شقوة ابن ادم سخطه بما قضى الله وكان شيخ
الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول ما ندم من استخار الخالق وشاور
المخلوقين وتثبت في امره وقد قال تعالى وشاورهم في الامر
فاذا عزمت فتوكل على الله قال قتادة ما تشاور قوم يبتغون
وجه الله الا هدوا الى ارشد امرهم **الفصل السابع**
عشر في اذكار الكرب والغم والهم والحزن في الصحيحين
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يقول

كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب
العرش الكريم وفي الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا حزبه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وفيه ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اهمه الامر رفع راسه الى السما فقال سبحان الله العظيم
واذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم وفي سنن ابي داود عن
ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
دعوة المكروب اللهم رحمتك ارجوا فلا تكلني الى نفسي طرفة
عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وفي السنن ايضا
عن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب
الله الله ربي لا اشرك به شيا وفي رواية انها تقال سبع مرات ذكره ابن مردويه

عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعوة ذا النون اذ دعي وهو في بطن الحوت لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل قط الا استجيب له
وفي رواية اني لا اعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس
وفي مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب
عبدا هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك
اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القران ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني
وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدله مكانه فرجا

الفصل الثامن عشر في الاذكار الجالبة للرزق الدافعة

للضيق

الدافعة للضيق والاذى قال تعالى اخبارا عن نبيه نوح صلى الله
عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا وفي بعض المسانيد من لزم الاستغفار جعل
الله له من كل هم وغم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد له حديثا مرفوعا من قرا سورة
الواقعة كل يوم لم تصبه فاقة ابدا

الفصل التاسع عشر في الذكر عند لقا العدو ومن يخاف من سلطان

وغيره في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم
اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند لقاء
العدو اللهم انت عضدي وانت ناصري وبك اقاتل

وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان فى غزوة فقال يا مالك
يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين قال انس رضى الله عنه
فلقد رايت الرجال تصرعها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها
وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اخفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم
لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك وفى صحيح البخارى عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابرهيم حين القى
فى النار وقالها محمد حين قال له الناس ان الناس قد جمعوا لكم

الفصل العشرون فى الاذكار التى يطرد بها

الشيطان وقد تقدم ان من قرا اية الكرسى عند نومه لم يقربه
شيطان وان من قرا الايتين من اخر سورة البقرة فى ليلة
كفتاه ومن قال فى يومه مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له

الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير كانت له حرزا يومه كله
من الشيطان وقد قال تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وكان النبى صلى الله عليه
وسلم يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم والاذان يطرد الشيطان
كما تقدم وعن زيد بن اسلم رحمه الله انه ولى معادن فذكروا كثرة
الجن فامرهم ان يؤذنوا كل وقت ويكثروا من ذلك فلم يكونوا
يرون بعد ذلك شيئا وفى صحيح مسلم عن عثمان بن ابى العاص
رضى الله عنه انه قال يا رسول الله ان الشيطان قد حال
بينى وبين صلاتى وبين قراءتى يلبسها على فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا
احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا

فعلت ذلك فاذا عبد الله عنى دا ابن عباس رجلا وجد
في نفسه شيا من الوسوسه والشك ان يقرا هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم ومن اعظم
ما يندفع به شر قراة المعوذتين واول الصافات ولخر
الحشر **الفصل الحادي والعشرون**
في الذكر الذي يحفظ به النعم وما يقال عند تجددها قال الله تعالى
في قصة الرجلين ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله لا قوة الا
بالله فينبغي لمن دخل بستانه او دارا او راى في اهله وماله
ما يعجبه ان يبادر الى هذه الكلمة فانه لا يرى فيه سوءا
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال
ما شا الله لا قوة الا بالله فيرى فيها افة دون الموت
وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى ما يسره قال الحمد

لله على كل حال **الفصل الثاني والعشرون** في الذكر عند
المصيبة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصا
بتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ويذكر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شي حتى في شسع نعله
فانها من المصايب وقالت ام سلمة رضي الله عنها سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة
فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي
واخلف لي خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله لي خيرا منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وروى ايضا
عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة

بشهر

الله عايشة

الا اجره لسه نعالى في مصيبته واخلف خيرا منها

وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر
فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمه وارفع
درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا
وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه

ونالليب

الفصل الثالث والعشرون في الذكر الذي يدفع به

الدين ويرجى قضاؤه في الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا
جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني فقال الا اعلمك
كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
عليك مثل جبل احد دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني
بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال
الترمذي حديث حسن

الفصل الرابع والعشرون

في الذكر الذي يرقى به من اللسعة واللدغة وغيرهما في صحيح البخاري

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان
اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وفي الصحيحين عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه
رقى لديغا بفاتحة الكتاب فجعل يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب
العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة
الحديث وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشي او كانت قرحة او جرح
قال النبي صلى الله عليه باصبعه هكذا ووضع سفيان بن
عيينة اصبعه بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا
بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وفي الصحيحين
ايضا عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله

لله

بمسح بيده اليمنى ثم يقول اللهم رب الناس اذهب الباس
واشف انت الشافي لا شفا الا شفاوك لا يغادر سقما
وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه انه شكى الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تالم
من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة
الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وفي السنن عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال
الله رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله وفي سنن
ابي داود والنسائي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى
او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السما تقدس اسمك

امرك في السما والارض كما رحمتك في السما فاجعل
رحمتك في الارض فاغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب
الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفا من شفايك
على هذا الوجع فيبرا

الفصل الخامس والعشرون

في ذكر دخول المقابر في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا
الى المقابر ان يقول قايلهم السلام عليكم اهل الديار من
المومنين والمسلمين وانا ان شا الله بكم لاحقون نسال
الله لنا ولكم العافية وفي سنن ابن ماجه عن عايشة رضي
الله عنها فقدت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بالبقيع
فقال السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم
لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم ٥

الفصل السادس والعشرون

في ذكر الاستسقا قال تعالى استغفروا ربكم انه
كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا وعن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم
بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا
غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السما وعن عائشة
رضي الله عنها شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما
يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب
الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال
انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه
عنكم وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم
ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت

انت

انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما
انزلت علينا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع
حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب
او حول رداه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس فنزل
فصلى ركعتين فانشا الله سحابة فرعدت وبرقت ثم
امطرت باذن الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت
السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان الله
على كل شي قدير واني عبد الله ورسوله وفي سنن ابي
داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق
عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحيي بلدك
الميت وقال الشعبي خرج عمر رضي الله عنه يستسقي

فلم يزد على الاستغفار فقالوا ما رايناك استسقيت
فقال لقد طلبت الغيث بمجاديح السماء الذى يستنزل
به المطر ثم قرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه
يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى الاية **الفصل
السابع والعشرون** فى اذكار الريح اذا هاجت
قال ابو هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الريح من روح الله تاتى بالرحمة وتاتى بالعذاب فاذا
رايتموها فلا تسبوها وسلوا الله من خيرها واستعيذوا بالله من
شرها رواه ابو داود وفى صحيح مسلم عن عايشة رضى الله عنها
قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم كان النبى صلى الله عليه
وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اسلك خيرها وخير ما فيها
وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر

ما ارسلت

ما ارسلت به وفى سنن ابى داود عن عايشة رضى الله عنها
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشيا فى افق السماء
ترك العمل وان كان فى صلاة ثم يقول اللهم انى اعوذ بك
من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا **الفصل
الثامن والعشرون** فى ذكر الرعد كان عبد الله
ابن الزبير رضى الله عنهما اذا سمع الرعد ترك الحديث
وقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
وعن كعب رحمه الله انه قال من قال ذلك ثلاثا عوفى من ذلك
الرعد وفى الترمذى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت
الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك **الفصل التاسع
والعشرون** فى الذكر عند نزول الغيث فى الصحيح

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر
سما كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال
هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال
اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل
الله ورحمته فذلك مومن كافر بالكوكب واما من قال
مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب
وقد قيل ان الدعا عند نزول الغيث مستجاب وفي صحيح
البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا راى المطر قال صيبا نافعا وفي صحيح مسلم عن انس
رضي الله عنه قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مطر فحسر رسول الله صلى الله عليه ثوبه
حتى اصابه من المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال

لانه حديث عهد بربه

الفصل الثلثون

في الذكر والدعا عند زيادة المطر وكثرة المياه والخوف منه
في الصحيح عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم
جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله
هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم
اغثنا قال انس والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة
وما بيننا وبين سلع من بنيان ولا دار فطلعت من ورائه
سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت
فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك
الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه

وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام
والضراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فاقلعت وخرجنا
نمشي في الشمس

الفصل الحادي والثلثون

في الذكر عند رؤية الهلال عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال
قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله وفي
سنن ابي داود عن قتادة انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد
امنت بالله الذي خلقك ثلاث مرات الحمد لله الذي ذهب
بشهر كذا وشهر كذا

الفصل الثاني والثلثون

في الذكر للصائم عند فطره عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم

حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم رواه الترمذي
وقال حديث حسن وروى ابن ماجة عن ابن ابي مليكة
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره دعوة لا ترد
قال ابن مليكة سمعت عبد الله بن عمر اذا افطر يقول
اللهم اني اسئلك برحمتك التي وسعت كل شي ان تغفر لي
وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا افطر
قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ومن وجه
اخر اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا
انك انت السميع العليم

الفصل الثالث والثلثون

في اذكار السفر روى الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما
عندهم حين يريد سفرا وفي مسند احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد سفرا فليقل
لمن يخلف استودعكم الله الذي لا تضيع ودايعه وفي المسند
ايضا عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى اذا استودع شيا حفظه وقال
سالم كان ابن عمر يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك
كما كان رسول صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
ومن وجه اخر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي
يدع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال انس رضي الله عنه
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اريد سفرا فزودني فقال زودك الله

التقوى فقال زدني قال وغفر لك ذنبك قال زدني ويسر
لك الخير حيث ما كنت قال الترمذي حديث حسن وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر
فاوصني فقال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف
فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر
قال الترمذي حديث حسن

الفصل الاربعون

في ركوب الدابة والذكر عنده قال علي بن ربيعة شهدت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله
في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال
الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات
ثم قال سبحانك اني كنت من الظالمين ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المو

من اي شي تضحك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي تضحك
فقال ان ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لي
ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري رواه اهل السنن
وصححه الترمذي وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى
على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم
انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى
اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم
اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنظر وسوء المنقلب
في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون

تايبون

تائبون عابدون لربنا حامدون وفي وجه اخر وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا علوا الثنايا كبروا
واذا اهبطوا سبحوا **الفصل الخامس والثلثون**
في ذكر الرجوع من السفر قال عبد الله ابن عمر رضي الله
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل
من غزو او حج او عمرة كبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات
ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير آيبون تايبون عابدون
ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده رواه البخاري ومسلم **الفصل
السادس والثلثون** في الذكر على الدابة اذا
استصعبت قال يونس بن عبيد ليس رجل يكون على دابة
صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله

اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
الا وقفت باذن الله تعالى قال شيخنا وقد فعلنا ذلك
فكان كذلك باذن الله تعالى **الفصل السابع**
والثلوثن في الدابة اذا انفلتت وما يذكر عند
ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل حاضر
سيحبسه **الفصل الثامن والثلثون** في الذكر عند
القرية او البلد اذا اراد دخولها عن صهيب رضي الله عنه
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها
الا قال حين راها اللهم رب السموات السبع وما اظللن
ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما
اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك خير هذه القرية وخير

اهلها

اهلها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها
رواه النسائي **الفصل التاسع والثلثون** في ذكر
المنزل بعد نزوله قالت خولة بنت حكيم رضي الله عنها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا
ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره
شيء حتى يرتحل من منزله ذلك رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر
فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك
وشر ما فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود
ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد
رواه ابو داود **الفصل الاربعون** في ذكر الطعام والشراب
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا
لله ان كنتم اياه تعبدون وقال عمر بن ابي سلمة قال لي رسول الله صلى الله

حيث التعوذ بشعر

عليه وسلم يا بني سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك متفق عليه
وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان نسي أن يذكر في اوله فليقل
بسم الله اوله واخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال امية بن مخشي
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل
فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل
معه فلما ذكر الله تعالى استقاء ما في بطنه رواه ابو داود وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة
فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها رواه مسلم في صحيحه من حديث
انس وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما عاب رسول الله صلى الله عليه
طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه انا نأكل ولا نشبع قال
فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله

يبارك لكم فيه رواه ابو داود وعن معاذ رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل او شرب فقال الحمد لله
الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن
وعن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقا نا
وجعلنا مسلمين رواه ابو داود والترمذي وذكر النسائي
عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يسمع
النبي صلى الله عليه اذا قرب اليه طعامه يقول بسم الله
الرحمن الرحيم واذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت
وأسقيت واستقيت وأغنيت واقنيت وهديت
واجتبيت فلك الحمد على ما اعطيت وفي صحيح البخاري
عن أبي أمامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان اذا رفع مايدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا
فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا **الفصل
الحادي والاربعون** في ذكر الضيف اذا نزل بقوم عن
عبد الله بن بشر رضي الله عنهما قال نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أبي فقربنا اليه طعاما ثم اتى بشراب فقال أبي
فادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم
وارحمهم رواه مسلم وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم جا الى سعد بن عباده فجا بخبز وزيت
فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم
الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكه
رواه ابو داود وعن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم
ابن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا

يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل
طعامه وشرابه فدعوا له فذلك اثابته رواه ابو داود
الفصل الثاني والاربعون عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رجلا سال النبي صلى الله عليه
وسلم اي السلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من
عرفت ومن لم تعرف متفق عليه وقال ابو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا
ولن تومنوا حتى تحابوا افلا ادلكم على شي اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم رواه ابو داود وقال عمار بن ياسر
رضي الله عنهما ثلاث من جمعهن جمع الايمان الانصاف من
نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار ذكره البخاري
رحمه الله وقال عمران بن الحصين رضي الله عنهما جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد

عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جا آخر
فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال
عشرون ثم جا اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فرد عليه فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن وعن
أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بدأهم بالسلام قال
الترمذي حديث حسن وصح أبو داود عن علي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجزي عن الجماعة اذا مروا
ان يسلم احدهم وقال انس رضي الله عنه مر النبي صلى الله عليه
وسلم على صبيان يلعبون فسلم عليهم حديث صحيح وقال ابو هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى
احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست
الاولى باحق من الاخرى **الفصل الثالث والاربعون**

في

في الذكر عند العطاس قال ابو هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب
فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول
يرحمك الله واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب
احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك
الشيطان منه رواه البخاري وعنه ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه فليقل الحمد لله
وليقل له اخوه وصاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله
فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم رواه البخاري وفي لفظ ابي داود
والحمد لله على كل حال وقال ابو موسى الاشعري رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
عطس احدكم فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه **الفصل
الرابع والاربعون** في ذكر النكاح والتحضيض به وذكر



الدخول بالزوجة قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل
له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وفي رواية زيادة ارسله بالحق بشيرا ونذيرا
بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا
يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع
الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما رواه اهل السنن
الاربعة وقال الترمذي حديث حسن وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفأ الانسان

اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال
الترمذي حديث حسن صحيح وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما
فليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ
بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ
بذروة سنامه وليقل مثل ذلك رواه ابو داود وفي الصحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره شيطان
ابدا **الفصل الخامس والاربعون** في الذكر عند
الولادة والذكر المتعلق بالولد يذكر ان فاطمة رضي الله عنها
لما دنت ولادتها امر النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة
وزينب بنت جحش ان يأتيا فيقرأ عندها اية الكرسي وان ربكم

الله الذي خلق السموات والارض الى اخر الايتين ويعوذها
بالمعوذتين وقال ابو رافع رضي الله عنه رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته
فاطمة بالصلاة قال الترمذي حديث حسن صحيح ويذكر عن الحسن
ابن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه
اليسرى لم يضره ام الصبيان وقالت عايشة رضي الله
عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعوا
لهم بالبركة ويحنكهم رواه ابوداود وقال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه
وقال الترمذي حديث حسن وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم
ولده ابرهيم وابرهيم ابن ابي موسى وعبد الله بن ابي طلحة والمنذر

ابن

ابن اسيد فهما من ولادتهم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة
باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم ذكره ابوداود
وذكر مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله تعالى عبد الله
وعبد الرحمن وعن ابي وهب الجشمي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسما الانبيا وان احب
الاسما الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن واصدقها
حارث وهمام واقبحها حرب ومرة رواه ابوداود والنسائي
وغير النبي صلى الله عليه وسلم الاسما المكروهة الى اسماء
حسنة فغير اسم برة الى زينب وغير اسم حزن الى سهل وغير
اسم عاصية فسماها جميلة وغير اسم اصرم الى زرعة وسمى
حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارض يقال لها عفرة خضرة

وشعب الضلالة سماه شعب المهتدي وبنوا الريبة سماهم
بني الرشد **الفصل السادس والاربعون**
في صياح الديكة والنهيق والنباح في الصحيح عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق
الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا واذا
سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا
وفي سنن ابي داود عن جابر رضي الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا
بالله منهن فانهن يرين ما لا ترون رواه ابو داود **الفصل**
السابع والاربعون في الذكر الذي يطفى به الحريق بكر عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه **الفصل**
الثامن والاربعون في كفارة المجلس عن ابي هريرة رضي الله

حديث طفي الحريق

عنه

من جلس مجلسا يكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك الا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي
حديث حسن وفي حديث اخر انه ان كان في مجلسه خير
كان كالطابع له وان كان في مجلسه تخليط كان كفارة له وفي
السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه
الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقوم من مجلس الا يدعو بهولاء الكلمات لاصحابه اللهم
اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به
علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا

ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من
ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن **الفصل التاسع والاربعون**
في ما يقال ويفعل عند الغضب قال الله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
وقال سليمان بن صرد رضي الله عنه كنت جالسا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان احدهما قد احمر
وجهه وانتفخت اوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد متفق عليه وعن
عطية عن عروة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب
من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء

فاذا

فاذا غضب احدكم فليتوضأ رواه ابو داود وفي حديث آخر
انه أمر من غضب اذا كان قائما أن يجلس واذا كان جالسا
أن يضطجع **الفصل الخمسون** فيما يقال عند رؤية أهل
البلاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به
وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء
قال الترمذي حديث حسن **الفصل الحادي والخمسون**
في ذكر عند دخول السوق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف
الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف
درجة رواه الترمذي وعن بريدة رضي الله عنه كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم انى اسئلك
خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم
انى اعوذ بك من ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة
الفصل الثانى والخمسون في ذكر الرجل اذا خدرت عن الهيثم
بن حنش رضى الله عنه قال كنا عند عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك
فقال يا محمد فكانما نشط من عقال وعن مجاهد قال خدرت رجل رجل
عند ابن عباس فقال اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله
عليه وسلم فذهب خدره الفصل الثالث والخمسون في
الدابة اذا تعست عن ابى المليح عن رجل قال كنت رديف
النبى صلى الله عليه وسلم فتعست دابته فقلت تعس
الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان ولكن قل بسم الله فانك
اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب الفصل

الرابع والخمسون في من اهدى هدية او تصدق بصدقة
فدعى له ماذا يقول عن عائشة رضى الله عنها قالت اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقسميها فكانت
عائشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا تقول الخادم
قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله
نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا وقد روى عنها في
الصدقة مثل ذلك الفصل الخامس والخمسون
في من اميط عنه اذى عن ابى ايوب رضى الله عنه انه تناول
من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا ابا ايوب
ما تكره وفي لفظ اخر لا يكن بك السوء يا ابا ايوب وعن
عمر رضى الله عنه انه اخذ عن رجل شيئا فقال للرجل صرف عنك
السوء فقال عمر صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك

شى فقل احدث بذاك خيرا **الفصل السادس والخمسون**
في دونه باكورة الثمر قال ابو هريرة رضي الله عنه كان الناس
اذا راوا باكورة الثمر جاوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم بارك لنا في ثمرنا ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان والله اعلم
الفصل السابع والخمسون في الشيء يراه ويعجبه ويخاف
عليه العين قال الله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله
لا قوة الا بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم العين حق ولو
كان شي سابق القدر لسبقته العين حديث صحيح ويذكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم ما يعجبه
في نفسه او ماله فليبرك عليه فان العين حق ويذكر عنه صلى
الله عليه وسلم قال من راى شيئا فاعجبه فليقل ما شاء الله لا قوة
الا بالله ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم فيمن خاف ان يصيب
شيئا بعينه قال اللهم بارك لنا فيه ولا تضره وقال ابو سعيد رضي الله

عنه

عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين
الانس حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذهما وترك ما سواهما
قال الترمذي حديث حسن **الفصل الثامن والخمسون** في الفال
والطيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة
واصدقها الفال قيل وما الفال قال الكلمة الحسنة يسمعها
الرجل كما كان في سفر الهجرة فلقيهم رجل فقال ما اسمك قال بريدة
قال برد امرنا وقال رايت في منامي كاني في دار عقبة بن رافع
واتينا برطب بن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة
لنا في الاخرة وان ديننا قد طاب واما الطيرة فقال معوية
بن الحكم قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شي
ح يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم وهذه الاحاديث في الصحاح
وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلما

واذا رايتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات
الا انت ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله
الفصل التاسع والخمسون في الحمام يذكر عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل
الله الجنة واستعاذ به من النار الفصل الستون في ذكر
عند دخول الخلا والخروج منه في الصحيحين عن انس
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل
الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وزاد
سعيد بن منصور بسم الله وفي مسند الامام احمد عن زيد
بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلا
فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث وفي سنن ابن ماجه عن ابي
امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعجز احدكم

اذا

اذا دخل مرفقه ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس
الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وفي الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين الجن وعورات
بني ادم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله وقالت عايشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الغايط قال غفرانك
رواه احمد واهل السنن وفي سنن ابن ماجة عن انس رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا
قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني الفصل الحادي
والستون في الذكر عند ارادة الوضوء ثبت في النسائي عنه
صلى الله عليه وسلم انه وضع يده في الجفنة وقال توضؤوا بسم الله
وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه في حديث طويل وفيه يا جابر ناد
بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء قبه فقال خذ يا جابر فصب علي
وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرايت الماء يفور من بين

الجامع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المسند وسنن
من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه قال البخاري رحمه الله
هذا احسن شيء في هذا الباب وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء
له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه احمد وابو داود وفي
المسند من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه **الفصل
الثاني والستون** في الذكر بعد الفراغ من الوضوء روى مسلم
في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ورواه

فيه

فيه الترمذي بعد ذكر الشهادتين اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين وفي بعض طرقه ذكرها ابو داود واحمد فاحسن الوضوء
ثم رفع نظره الى السماء فقال وذكره وفي لفظ لاحمد ثم توضأ فاحسن
الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي سنن النسائي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال من توضأ ففرغ من وضوئه فقال سبحانك اللهم اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع عليها بطابع ثم
رفعت تحت العرش فلم يكسر الى يوم القيامة هكذا رواه من قول ابي سعيد
رضي الله عنه واما الاذكار التي يقولها العامة على الوضوء
عند كل عضو فلا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عن احد من الصحابة ولا التابعين ولا الائمة الاربعة وفيه حديث كذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم **الفصل الثالث والستون**
في ذكر صلاة الجنازة في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه

رسول الله

قال صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم
اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله
بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا
من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر حتى تمنيت ان
ان اكون ذلك الميت لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي لفظ وقه فتنة القبر وعذاب النار وفي سنن ابي داود عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا
وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته
منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وفي سنن ابي داود عن واثلة
ابن الاسقع رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم



وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك
وحبل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل
الوفاء والحق فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم وسال مروان
ابا هريرة رضي الله عنه كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي على الجنازة فقال اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها
للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا
شفعاء فاغفر له رواه الامام احمد وابو داود

الفصل الرابع والستون

في الذكر اذا قال هجرا وجرى على لسانه ما يسخط ربه وما ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف منكم فقال في حلفه
واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لاخيه تعال اقامرك
فليتصدق وكل من حلف بغير الله فقد اشرك لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حلف بغير الله فقد اشرك حديث صحيح وكفارة هذا القول التوحيد
وكلمة لا اله الا الله ومن قال تعال اقامرك فقد تكلم بالهجر والفحش

بنقص اكل المال واخراجه بالباطل مكانه من الكلام نقيض الثمار
ومواخر لع المال في اخر مواضعه ومنه الصدقة وقال مصعب بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه حلفت باللات والعزى وكان العهد قريبا فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانفث عن يسارك ثلاثا ولا تعد **الفصل**
الخامس والستون في كفارة من اغتاب اخاه المسلم يذكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبته
تقول اللهم اغفر لنا وله ذكره البيهقي في الدعوات الكبير وقال
في اسناده ضعف وفي هذه المسئلة قولان للعلماء هما روايتان عن احمد
وهما هل يكفي في التوبة من الغيبة الاستغفار للمغتاب ام لا بد من
اعلامه وتحليله والصحيح انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاستغفار له
وذكره بمحاسن ما اغتابه في المواطن التي اغتابه فيها وهذا اختيار شيخ
الاسلام ابن تيميه وغيره والذين قالوا لا بد من اعلامه جعلوا الغيبة

الاستغفار

كالحقوق

كالحقوق المالية والفرق بينهما ظاهر فان في الحقوق المالية
ينتفع المظلوم بعود نظير مظلمته اليه فان شا اخذها وان شا تصدق
بها واما في الغيبة فلا يمكن ذلك ولا يحصل له باعلامه الا عكس
مقصود الشارع فانه يوغر صدره ويوذيه اذا سمع ما رمي به ولعله
يهيج عداوته ولا يصفو له ابدا وما كان هذا سبيله فالشارع
الحكيم لا يبيحه ولا يجوزه فضلا عن ان يوجبه ويامر به ومدار الشريعة
على تعطيل المفاسد وتقليلها لا على تحصيلها وتكميلها والسلام
الفصل السادس والستون في ما يقال ويفعل عند كسوف
الشمس وخسوف القمر في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر لا يخسفان لموت
احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا
وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال بينا انا ارمي
باسهم لي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كسفت الشمس

فتبد لتهن وقلت لانظرن ما احدث لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لكسوف الشمس اليوم فانتهيت اليه وهو رافع يديه يسبح ويحمد
ويهلل ويدعو حتى حسر عن الشمس فقرأ سورتين وركع ركعتين والنبي
صلى الله عليه وسلم امر في الكسوف بالصلاة والعتاقه والمبادرة الى
ذكر الله والصدقه فان هذه الامور تدفع اسباب البلا **الفصل السابع
والستون** فيما يقول من ضاع له شي ويدعو به ذكر عن علي بن المديني
عن سفيان عن ابن عجلان عن عمر كثير بن افلح قال كان ابن عمر يقول
للرجل اذا اضل شيئا قل اللهم رب الضالة هادي الضلالة تهدي
من الضلالة رد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك فانها من عطائك
وفضلك وفي وجه اخر سئل ابن عمر عن الضالة فقال تتوضا
وتصلي ركعتين ثم تتشهد ثم يقول اللهم راد الضالة وهادي
الضالة تهدي من الضلالة رد علي ضالتي بعزتك وسلطانك
فانها من فضلك وعطائك قال البيهقي هذا موقوف وهو حسن

وقد

وقد قيل ان من ضاع له شي فقال يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
رد علي ضالتي ردها الله عليه **الفصل الثامن والستون** في
عقد التسبيح بالاصابع وانه افضل من السبحه روى الاعمش عن عطاء
بن السائب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه رواه ابو داود وروث
يسيرة احدى المهاجرات رضي الله عنهن قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس
ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالانامل فانهن مسؤولات
ومستنطقات **الفصل التاسع والستون** في احب الكلام
الى الله بعد القران ثبت في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام
الى الله اربع لا يضرك بايهن بدات سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وفي وجه اخر افضل الكلام بعد القران

عن ابيه عن جده

اربع وهن من القرآن سبحان الله والحمد لله والله اكبر وفي اثر اخر
أفضل الكلام ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده وفي الصحيحين
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان للرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لأن اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
احب الي مما طلعت عليه الشمس **الفصل السبعون** في الذكر المضاعف
في صحيح مسلم عن جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع
بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال الذي فارقتك
عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك
اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله
عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته

ثلاث مرات

وعن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال أخبرك
بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق
في السماء سبحان الله عدد ما خلق في الارض سبحان الله عدد ما بين ذلك
سبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك
ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك
رواه ابو داود والترمذي قال حديث حسن **الفصل الحادي
والسبعون** فيما يقال لمن حصل له وحشة ورويناه في معجم الطبراني
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان رجلا اشتكى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الوحشة فقال قل سبحان الله الملك القدوس رب
الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها
الرجل فاذهب الله عنه الوحشة **الفصل الثاني والسبعون**
في الذكر الذي يقوله او يقال له اذا لبس ثوبا جديدا عن ابي نضرة

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا او ازارا يقول اللهم لك الحمد او عمامة ثم
انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره
وشر ما صنع له قال ابو نضرة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا راى احدهم على صاحبه ثوبا جديدا قال تبلى ويخلف الله
ذكره البيهقي وعن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر

الفصل الثالث والسبعون

فيما يقال عند رؤية الفجر روى ابن وهب
عن سليمان بن بلال عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر فبدا الفجر
قال سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل
علينا عائذا بالله من النار يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته

هذا اسناد صحيح على شرط مسلم

الفصل الرابع والسبعون

في التسليم للقضاء والقدر بعد بذل الجهد في تعاطي ما امر به من الاسباب
قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم
اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما
قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله
بما تعملون بصير فنهى سبحانه عباده ان يتشبهوا بالقائلين لو كان كذا
وكذا لما وقع قضاؤه بخلاف ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
واياك واللو فان اللو تفتح عمل الشيطان وقال ابو هريرة رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير واحب الى الله
من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله
ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا
وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء الله فعل فان لو تفتح عمل الشيطان
رواه مسلم وعن عوف بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قضى بين رجلين فلما ادبر المقضي عليه قال حسبنا الله ونعم
الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن
عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل فنهى النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقول عند جريان القضا ما يضره ولا ينفعه
وامره ان يفعل من الاسباب ما لا غنى له عنه فان عجزه القضا
قال حسبي الله فاذا قال حسبي الله بعد تعاطي ما امر به
من الاسباب قالها وهو محمود فانتفع بالفعل والقول وان
عجز وترك الاسباب وقالها قالها وهو ملوم بترك الاسباب
التي اقتضتها حكمة الله عز وجل فلم تنفعه الكلمة نفعها لمن فعل ما امر به

الفصل الخامس والسبعون في جوامع من ادعية النبي
صلى الله عليه وسلم وتعوذاته التي لا غنى للمرء عنها قالت
عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب الجوامع من الدعاء ويدع ما بين ذلك وفي المسند والنسائي

وغيرهما

وغيرهما ان سعدا رضي الله عنه سمع ابنا له يقول اللهم
اني اسالك الجنة وغرفها وكذا وكذا واعوذ بك من النار واغلالها
وسلاسلها فقال سعد لقد سالت الله خيرا كثيرا وتعوذت من
شر كثير واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيكون قوم يعتدون في الدعاء فحسبك ان تقول اللهم
اني اسالك من الخير ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر
كله ما علمت منه وما لم اعلم وفي مسند احمد وسنن النسائي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دعا النبي صلى الله عليه
وسلم رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي
ولا تمكر علي وانصرني على من بغا علي رب اجعلني لك شاكرا
لك ذكارا لك واما لك مخبتا اليك اواها منيبا رب
تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد
قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي هذا حديث صحيح

وفي الصحيحين من حديث انس بن ملك رضي الله عنه قال كنت أخدم
النبي صلى الله عليه وسلم فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع
الدين وغلبة قهر الرجال وفي صحيح مسلم رحمه الله عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم
اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم وعذاب القبر
اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها
ومولها اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ونفس لا تشبع وعلم
لا ينفع ودعوة لا يستجاب لها وفي الصحيحين عن عايشه رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا في صلاته اللهم اني
اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني أعوذ بك من المأثم
والمغرم فقال له قايل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال

ان

ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف وفي صحيح مسلم عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ومن فجاة نقمتك
ومن جميع سخطك وفي الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت
يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر ما اسال الله قال قولي اللهم
انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حسن صحيح وفي مسند
الامام احمد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة واياكم
والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وسلوا الله العافية فانه لم يوت
رجل بعد اليقين خيرا من العافية وفي صحيح مسلم الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما سئل الله عز وجل شيا احب
اليه من ان يسال العافية وذكر الفريابي في كتاب الذكر من حديث
انس بن مالك رضي الله عنه قال جا رجل الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال اى الدعا افضل قال تسال الله العفو والعافية
فان اعطيت ذلك فقد افلحت وفى الدعوات للبيهقى عن معاذ
ابن جبل رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل يقول اللهم انى اسئلك الصبر فقال سالت الله البلا فسل الله
العافية ومر برجل يقول اللهم انى اسئلك تمام النعمة فقال وما
تمام النعمة قال سالت وانا ارجوا الخير فقال له تمام النعمة
الفوز من النار ودخول الجنة وفى صحيح مسلم عن ابى مالك الاشجعى
عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من اسلم
ان يقول اللهم اهدنى وارزقنى وعافنى وارحمنى وفى المسند
عن بسر بن ارطاه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا وعذاب
الاخرة وفى المسند وصحيح الحاكم عن عقبة بن عامر رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الظوا بيا ذا الجلال والاكرام اى

الزموا

الزموها وداوموا عليها وفى صحيح الحاكم ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ايها الناس اتحبون ان تجتهدوا فى الدعا
قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك وفى الترمذى وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم اوصى معاذا
رضى الله عنه ان يقولها دبر كل صلاة وفى صحيحه ايضا عن انس رضى الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حلقة ورجل قائم يصلى فلما ركع
وسجد تشهد ودعا فقال فى دعائه اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا
انت بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم فقال النبى
صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به
اعطى وفى المسند وصحيح الحاكم ايضا عن شداد بن اوس رضى الله عنه قال قال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا شداد اذا رايت الناس يكنزون الذهب والفضة فاكنز
هولاء الكلمات اللهم انى اسئلك الثبات فى الامر وعزيمة الرشد واسئلك
شكر نعمتك وحسن عبادتك واسئلك قلبا سليما ولسانا صادقا واسئلك

من خير ما نعلم واعوذ بك من شر ما نعلم واستغفرك لما نعلم انك أنت علام الغيوب
وفي الترمذي ان حصين بن المنذر الخزاعي قال له النبي صلى الله عليه وسلم كم الها تعبد
قال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء قال فمن تعد لرغبتك ورهبتك
قال الذي في السماء قال اما لو اسلمت لعلمتك كلمتين ينفعانك فلما اسلم قال
يا رسول الله علمني الكلمتين قال قل اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي حديث صحيح وزاد
الحاكم فيه في صحيحه اللهم قني شر نفسي واعزم لي على ارشد امري اللهم اغفر لي ما اسررت
وما اعلنت وما أخطات وما عمدت وما علمت وما جهلت واسناده على
شرط الصحيحين وفي صحيح الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي ابو بكر
فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علمنيه قلت ما هو قال
كان عيسى بن مريم عليه السلام يعلمه اصحابه قال لو كان على احدكم جبل ذهب دينا
فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
وفي صحيحه ايضا عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سال

محمد ربه اللهم اني اسلك خير المسئلة وخير الدعا وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب
وخير الحياة وخير الممات وثبتني وثقل موازيني وحقق ايماني وارفع درجتي
وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسلك الدرجات العلى من الجنة اللهم اني
اسلك فواتح الخير وخواتمه واوله وظاهره وباطنه والدرجات العلى
من الجنة آمين اللهم اني اسلك خير ما آتي وخير ما افعل وخير ما بطن وخير
ما ظهر اللهم اسلك ان ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح امري وتطهر قلبي
وتحصن فرجي وتنور لي قلبي وتغفر لي ذنبي واسلك ان تبارك لي في
نفسي وفي سمعي وفي بصري وفي خلقي وفي زوجي وفي خلقي وفي اهلي
وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتقبل حسناتي واسلك الدرجات
العلى من الجنة امين وفي صحيحه ايضا من حديث معاذ قال ابطا عنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصلاة الفجر حتى كادت ان تدركنا الشمس ثم خرج
فصلى بنا فخفف ثم اقبل علينا بوجهه فقال على مكانكم اخبركم ما بطاني
عنكم اليوم اني صليت في ليلتي هذه ما شا الله ثم ملكتني عيني فنمت

قرات دعى فالهمنى ان قلت اللهم انى اسئلك الطيبات وفعل الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين وان تتوب على وتغفرلى وترحمنى واذا اردت
في خلقك فتنة فنجنى اليك منها غير مفتون اللهم واسئلك حبك وحب
من يحبك وحب عمل يبلغنى الى حبك ثم اقبل علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن فانه حق رواه الترمذى والطبرانى وابن حبيم
وغيرهم بالفاظ اخر وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبى
صلى الله عليه وسلم يدعوا اللهم متعنى بما رزقتنى وبارك لى فيه واخلف
لى كل غايبة بخير وفيه عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم انفعنى بما علمتنى وعلمنى ما ينفعنى وارزقنى علما تنفعنى به
وفيه ايضا عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها
ان تدعوا بهذا الدعا اللهم انى اسئلك من الخير كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم واسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسئلك من خير ما سئلك

جبر ١

عبدك ورسولك محمد واسئلك ما قضيت لى من امر ان تجعل عاقبته رشدا
وفيه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى سلمان
الخير فقال له انى اريد ان امنحك كلمات تسالهن الرحمن وترغب اليه فيهن
وتدعوا بهن في الليل والنهار قل اللهم انى اسئلك صحة فى ايمان وايمانا
فى حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا
وفيه ايضا عن ام سلمة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يدعوا
بهولاء الدعوات اللهم انت الاول لا شى قبلك وانت الاخر فلا شى بعدك نعوذ بك
من شر كل دابة ناصيتها بيدك ونعوذ بك من الاثم والكسل ومن عذاب القبر
ومن فتنة الغنا ومن فتنة الفقر ونعوذ بك من الماثم والمغرم اللهم نق
قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم بعد بينى وبين خطيئتى
كما بعدت بين المشرق والمغرب وفى مسند الامام احمد وصحيح الحاكم
ايضا عن عمار بن ياسر انه صلى صلاة اوجز فيها فقيل له فى ذلك فقال لقد
دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بعلمك

الغيب وبقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت
الوفاة خيرا لي اللهم واسئلك خشيتك في الغيب والشهادة واسئلك
كلمة الحق في الغضب والرضى واسئلك القصد في الفقر والغنى واسئلك
واسئلك نعيما لا يبيد واسئلك قرة عين لا تنقطع واسئلك الرضى بعد القضاء
واسئلك برد العيش بعد الموت واسئلك لذة النظر الى وجهك واسئلك
الشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا
بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انا نسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل
اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار وفيه ايضا عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم احفظني بالاسلام قائما
واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا ولا تشمت بي حاسدا
اللهم اني اسئلك من كل خير خزائنه بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه

بيدك



بيدك وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء
ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك والميزان بيد الرحمن عز وجل يرفع اقواما ويخفض اخرين
الى يوم القيمة حديث صحيح رواه الامام احمد والحاكم في صحيحه وفي صحيح الحاكم
ايضا عن ابن عمر رضي الله عنه انه لم يكن يجلس مجلسا كان عنده احدا ولم يكن
الا قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما انت اعلم به مني اللهم ارزقني من طاعتك ما تحول به بيني
وبين معصيتك وارزقني من خشيتك ما تبلغني به رحمتك
وارزقني من اليقين ما تهون به علي مصائب الدنيا وبارك لي في
سمعي وبصري واجعلهما الوارث مني اللهم اجعل ثاري على من ظلمني وانصرني
على من عاداني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي اللهم لا تسلط علي من
لا يرحمني فسئل عنه ابن عمر فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختم بهن مجلسه



والحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما
ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ملء سمواته وملء أرضه وملء ما شاء
من شيء بعد حمدا لا ينقطع ولا يبيد ولا يفنى عدد ما حمده الحامدون
وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون وصلى الله على محمد خاتم انبيائه ورسله
وخيرته من بريته وامينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده فاتح
باب الهدى ومخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز
الحميد الذي بعثه للايمان مناديا والى الصراط المستقيم هاديا والى
جنات النعيم داعيا وبكل معروف امرا وعن كل منكر ناهيا فاحيا به
القلوب بعد موتها وانار بها بعد ظلماتها والف بينها به بعد شتاتها فدعى
الى الله عز وجل على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة وجاهد في الله حق جهاده
حتى عبد الله وحده لا شريك له وسارت دعوته مسير الشمس في الاقطار
وبلغ دينه الذي ارتضاه لعباده ما بلغ الليل والنهار فصلى الله وملائكته
وجميع خلقه عليه كما عرف بالله ودعا اليه وسلم تسليما كثيرا تم الكتاب والسلام



عفى الله عنهما
صفر ١١٢

عند محمد البعج
ابن الحاج ناصر وفي
دمنه نبع فنارصه
الى اصطى سعد الدين
نبع فنارصه مقططه
كل شهر اشهرفي
من تاريخ نصف شهر
ربيع الاول شهد بذلك

حسن شهد بذلك
ابن محمد محمد ابن
سعيد
وغيرهم
من الحاضرين

الطف محمد
انكن يعوري ب العوفر الى الشل
طالع هذا الكتاب
بذلك الراجي عفو ربه الباري محمد بن ...
عفا الله عنه آمين

الله عنه ...
... عن ...
صلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وآله
وصحبه وسلم

ایلسک طوطی‌یه تعلیم اداء کلمات ...
سوزی انسان اولور اما اوزی انسان
کر قراطاشی قزل قانیله رنکین انسک
رنکی تغییر اولور اما العلی رخشان اولمز

کردلرسک اولمیا عمرک فنا
چکمیا سن دنیده رنج عنا
برکتاب ازبر ایله و علمه نکن
ادوب رلمنشدر الحمد ثنا

رضينا قسمة الجبار فينا
لنا ماز وللاعداء اموال

